الحركة الطلابية الإسلامية في فلسطين
الكتلة الإسلامية نموذجاً

دلال باجس

مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية
رام الله – فلسطين

٢٠١٢

The Islamic Students Movement in Palestine: The Islamic Bloc as Model

Dalal Bajes

© Copyright: MUWATIN - The Palestinian Institute for the Study of Democracy
P.O.Box: 1845 Ramallah, Palestine

2012

ISBN: 978-9950-312-68-5

This book is published as part of an agreement of cooperation with the Ford Foundation, Cairo

جميع الحقوق محفوظة

مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية

ص.ب ١٨٤٥، رام الله، فلسطين

هاتف: ١١٠٨ ٢٩٥-٢-٩٧٢+، فاكس: ٠٢٨٥ ٢٩٦-٢-٩٧٢+

البريد الإلكتروني: muwatin@muwatin.org

٢٠١٢

يصدر هذا الكتاب ضمن اتفاقية تعاون مع مؤسسة فورد – القاهرة

تصميم وتنفيذ مؤسسة **ناديا** للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع
رام الله – هاتف ٠٩١٩ ٢٩٦ – ٠٢

ما يرد في هذا الكتاب من آراء وأفكار يعبر عن وجهة نظر المؤلف ولا يعكس بالضرورة موقف مواطن - المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.

المحتويات

المقدمة	٧
الفصل الأول: نبذة تاريخية	١١
الحركة الطلابية الإسلامية في العالم العربي	١٣
الحركة الطلابية الإسلامية في الضفة وغزة	١٥
ما هي الكتلة الإسلامية؟	١٥
مرحلة الإرهاصات وتكوين الفكرة (منتصف السبعينيات)	١٨
مرحلة تشكل الهوية وإثبات الوجود (١٩٧٩-١٩٨٦)	١٩
مرحلة الاعتراف والتنافس (١٩٨٦-١٩٩٦)	٣٢
مرحلة السيطرة التامة (١٩٩٦-٢٠٠٧)	٣٨
الفصل الثاني: التنمية الطلابية لأبناء الكتلة الإسلامية	٤٥
أساليب التنمية السياسية في الكتلة الإسلامية	٤٨
أساليب التنمية الروحية في الكتلة الإسلامية	٥١
أساليب التنمية الثقافية في الكتلة الإسلامية	٥٤
أساليب التنمية الاجتماعية في الكتلة الإسلامية	٥٧
التنشئة والتثقيف داخل السجون	٦٠

الفصل الثالث: الحركة الطلابية الإسلامية وشبكة العلاقات ٦٣

العلاقة بالحركة الإسلامية الأم ٦٥

العلاقة مع إدارة الجامعة ٦٧

العلاقة مع الكتل الإسلامية في الجامعات والمعاهد المختلفة ٦٩

العلاقة مع بقية الكتل الطلابية ٧٠

العلاقة مع قاعدة الكتلة الإسلامية وطلبة الجامعة ٧٢

العلاقة مع المؤسسات الحكومية ٧٣

الفصل الرابع: نظرة نقدية في قضايا جوهرية ٧٥

خطاب الكتلة الإسلامية .. لمن؟ ٧٧

نشاطات الكتلة: الاجتماعي أم النقابي أم السياسي .. لمن الأولوية؟ ٨١

بين الشورى والسرية .. أين الشفافية؟ ٨٤

الفتاة في الكتلة الإسلامية .. إلى أين؟ ٨٧

هل حققت الكتلة الإسلامية أهدافها؟ ٩٦

الفصل الخامس: الحركة الطلابية الإسلامية بين الهوية الجماعية والحرمان النسبي ١٠١

الهوية الجماعية للكتلة الإسلامية ١٠٤

الحرمان النسبي عند الكتلة الإسلامية ١٠٦
الحرمان النسبي عند قطاع الطالبات في الكتلة الإسلامية ١٠٩

الخاتمة ١١٣

الهوامش ١١٧

قائمة المراجع ١٢٩

الملاحق ١٣٩

المقدمة

لم تحظَ الحركة الطلابية الفلسطينية عموماً، والحركة الطلابية الإسلامية على وجه الخصوص، بالعديد من الدراسات لاستيفائها حقها؛ كونها عدت الشريحة الأكثر نشاطاً في الساحة الفلسطينية على مختلف الأصعدة السياسة والثقافية والاجتماعية. إن انخراط الفلسطيني بالحركة الطلابية يطور من شخصيته ويوجهه نحو التفاعل مع مؤسسات المجتمع المدني، ليصبح فاعلاً رئيساً في رسم السياسات العامة للمجتمع ولمؤسساته بعد تخرجه.

لعله من الغريب أن الحديث عن الحركة الطلابية الفلسطينية أشبه بالصدى الذي يكرر نفسه مراراً وتكراراً، بل أشبه بالكلام المجوج الذي يتناقله الباحثون دون تمحيص وتحقيق. هذا إذا استثنينا الكثير من الأخطاء المنهجية التي يقع فيها الباحثون بهذا الشأن وما أقلهم! ولعل أهم هذه الإشكالات يتمثل في كونهم يهملون –عن قصد أو من غير قصد– في دراساتهم وتحليلاتهم تناول الحركة الطلابية الإسلامية التي تحتل نصيب الأسد في مختلف الجامعات والمعاهد الفلسطينية. بل إنهم يكتفون بتكرار فرضية مفادها أن الحركة الطلابية الفلسطينية ضعفت وتلاشت قيمتها بعد أوسلو –يعنون بذلك الكتل الطلابية التابعة لفصائل منظمة التحرير الفلسطينية– دون تمييز بين من تلاشت قوته وتشتت جهوده، ومن يحاول سد الثغرة الناجمة عن خسارة قوة شبابية كبيرة تم تهميشها بعد أوسلو.

ولعله بات حرياً بنا أن ننظر من منظور آخر مختلف تماماً عن منظور الحزبية التي تطغى على وجدان بعض الباحثين أثناء تناولهم للحقائق التاريخية والأحداث على أرض الواقع. فمن باب الإنصاف لهذه الحركة الطلابية التي قدمت الكثير، ليس على الصعيد السياسي والنضالي فحسب، بل على الصعيد النقابي والاجتماعي أيضاً، أن نتناولها بشيء من الموضوعية، وهنا يأتي دور الحديث عن الحركة الطلابية الإسلامية التي سار فيها النقابي جنباً إلى جنب مع السياسي والدعوي والترفيهي.

ولصعوبة الحديث عن جسم موحد للحركة الطلابية الإسلامية، فسيتم حصر الإطار المكاني والزماني من خلال التركيز على كبرى هذه الحركات وأقدمها وأكثرها فاعلية وانتشاراً في الضفة وغزة؛ الكتلة الإسلامية، التي بدأ نشاطها تحت هذا المسمى العام ١٩٧٨؛ أي بعد افتتاح أول جامعة فلسطينية بستة أعوام تقريباً؛ ألا وهي جامعة بيرزيت. ثم ما لبثت أن تصدرت مجالس الطلبة في معظم الجامعات والمعاهد الفلسطينية منذ بداية العقد التاسع من القرن المنصرم. لكن ذلك لا يعني التقليل من شأن الحركة الطلابية الإسلامية في فلسطين المحتلة العام ١٩٤٨، أو الحركة الطلابية الإسلامية في الشتات، لاسيما في الدول العربية المجاورة وأوروبا، بل على عكس ذلك، فإن الباحثة تنوي إلحاق هذا الجزء من الدراسة بجزء آخر يستوعب ما لم يتم استيعابه في هذا الجزء لصعوبة حصر الحركة الطلابية الإسلامية في أماكن تواجدها كافة في دراسة واحدة.

ستتناول هذه الدراسة بشكل رئيس أثر الحركة الطلابية الإسلامية في الساحة النقابية والسياسية والثقافية في الضفة وغزة، وفاعليتها في التنمية الاجتماعية والسياسية للطالب الجامعي. وتنبع أهمية هذه الدراسة من نقص الدراسات حول الموضوع، على الرغم من أهميته، كون الحركة الطلابية الإسلامية مثلت جذور حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في فلسطين، وهي تمثل –حالياً– الفئة العمرية الشبابية التي تتبنى سياسات الحركة وتدافع عنها وتنشرها.

إن الحكم المطلق على نجاح أو فشل الحركة الطلابية الإسلامية غير سليم. فللتعرف على مدى نجاح أو فشل الحركات الطلابية، بما فيها الإسلامية، يجب التحقق من أهدافها المرسومة مسبقاً، والنظر ما إذا كانت قد حققت الأهداف التي رسمتها لنفسها أم لا.

وسيتم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهجية التاريخية الوصفية لتبيان المراحل الأولى لانطلاق الكتلة الإسلامية في الجامعات الفلسطينية، ثم سيتم الاعتماد على منهجية تحليل الخطاب فيما يتعلق بوثائق الحركة الطلابية وتقاريرها وبعض مما ورد في أرشيفها، ومنهجية كيفية تعتمد على المقابلات مع القيادات الفاعلة في الكتلة الإسلامية من مرحلة التأسيس إلى فترة الانقسام الفلسطيني ٢٠٠٧ ذكوراً وإناثاً، ومنهجية المقارنة المتمثلة بمقارنة الحركة الطلابية الإسلامية بالحركات الطلابية الوطنية. علماً أن هذه الدراسة ستتناول الكتلة الإسلامية من الداخل، أي من منظور أبنائها والمقربين، وليس من وجهة نظر "الآخر" الذي قد يمتلك وجهة نظر مغايرة لسير الأحداث التاريخية للكتلة الإسلامية، لذلك فإن الباحثة ستعمد إلى منهج الملاحظة بالمشاركة لتستبين منطلقات الحركة الداخلية ووجهة نظرها التي تصوغ تصرفاتها.

وستلجأ الباحثة، في حقيقة الأمر، إلى الارتكاز على نظريات التنمية الطلابية (Student Development Theories) لاسيما نظرية (Chickering)، وذلك لمعرفة القيمة الحقيقية التي أضفتها الحركة الطلابية الإسلامية على الطالب الجامعي بشكل فردي، بينما ستعتمد على نظرية الهوية الجماعية (Social Identity Theory) التي ظهرت إلى حيز الوجود العام ١٩٧٩ على يد البروفيسور (Tajfel)، وعلى مفهوم الحرمان النسبي (relative deprivation) الذي أسهب (Gurr) في الحديث عنه في كتابه الشهير **لماذا يتمرد البشر؟** *(Why Men Rebel?)* لمعرفة تأثر وتأثير الكتلة الإسلامية على الحياة الاجتماعية والسياسية الفلسطينية بشكل جماعي.

وتقع هذه الدراسة في خمسة فصول، يبدأ الفصل الأول فيها بنبذة تاريخية، حيث يتناول ولادة الكتلة الإسلامية ومراحل التطور

والانتشار وسمات كل مرحلة من المراحل التي مرت بها. وتنتقل الدراسة في الفصل الثاني لتناول أوجه التنمية الطلابية عند الكتلة الإسلامية من النواحي السياسية والروحية والثقافية والاجتماعية، والتثقيف الأمني لأبناء الكتلة في السجون. أما الفصل الثالث فتتناول فيه الباحثة علاقات الكتلة الإسلامية مع شرائح متنوعة في المجتمع تبدأ بالحركة الأم، فعلاقتها بإدارة الجامعة، والكتل الطلابية الأخرى، وعلاقتها بقاعدتها وأخيراً بالمؤسسات الحكومية في فترات زمنية مختلفة. ولعل الفصل الرابع من أهم فصول الدراسة، حيث يحوي نظرة نقدية لقضايا حساسة تمس جوهر الكتلة الإسلامية كخطابها، ورؤيتها لمفهوم الشورى، وأولويات نشاطاتها بين السياسي والنقابي والاجتماعي، ونظرتها إلى الفتاة ودورها الريادي، ثم يطرح هذا الفصل تساؤلاً يتمثل بمدى تحقيق الكتلة لأهدافها المرسومة سلفاً. وفي نهاية الدراسة يتطرق الفصل الخامس إلى كيفية صياغة الهوية الجماعية لدى أبناء الكتلة الإسلامية، وانعكاس ذلك على الحرمان النسبي الذي يعانون منه بشكل عام، وتعاني منه الطالبات داخل الكتلة بشكل خاص.

الفصل الأول

نبذة تاريخية

الفصل الأول
نبذة تاريخية

الحركة الطلابية الإسلامية في العالم العربي

إذا كنا سنتحدث عن الحركة الطلابية الإسلامية في الداخل الفلسطيني، فلا بد لنا من العودة إلى الحركات الطلابية الإسلامية في البلاد العربية المجاورة، حيث درست مجموعة من قيادات الحركة الإسلامية خارج فلسطين لعدم وجود جامعات فلسطينية في ذلك الوقت، ولطبيعة الشتات الفلسطيني التي كونت مجموعة من النخب المتعلمة والمثقفة في الخارج، ممن شكلوا روافد للحركة الطلابية الإسلامية فيما بعد. ففي بداية السبعينيات في الجامعات المصرية، بدأ التيار الإسلامي في الظهور من جديد العام ١٩٧٢، بعد أن كان قد قمع من قبل نظام الرئيس جمال عبد الناصر العام ١٩٥٢. وقد ظهرت سيطرة الحركة الطلابية الإسلامية التابعة للإخوان المسلمين في الانتخابات التي أجريت في مصر العام ١٩٧٨، حيث سيطروا تماماً على اتحاد الطلبة.[١] في ذلك الوقت، كانت بعض قيادات العمل الإسلامي الفلسطيني تدرس في الجامعات المصرية أمثال إبراهيم المقادمة، وعبد العزيز الرنتيسي، وغيرهما ممن نشأوا على فكر الإخوان المسلمين، وكان لهم أثر في جامعاتهم. ومع انتهائهم من دراستهم وانتقالهم إلى قطاع غزة، وكان ذلك بالتزامن مع إنشاء الجامعة الإسلامية، شرعوا بنشر فكرة إنشاء الكتلة الإسلامية بين أوساط الطلبة المنتسبين للجامعة في باكورة تأسيسها.

أما في الأردن، فيعتقد أن إنشاء اتحاد الطلبة المسلمين في الجامعة الأردنية العام ١٩٦٩ يمثل البداية التاريخية لتيار الإخوان الطلابي، حيث مارس دوراً دعوياً من خلال النشرات والبيانات التي تحث على الالتزام بالمبادئ الإسلامية. ومع حلول العام ١٩٧٥، شارك الإخوان في انتخابات الجمعيات الطلابية، وبدأوا يحصدون فوزاً تلو الآخر في مجمل الجمعيات الطلابية التي كانت حكراً على اليسار. وقد وصلت شعبية الإخوان ذروتها بين أوساط الطلبة منذ العام ١٩٩٠، حيث انعكس دور حركة "حماس" الفاعل في الانتفاضة الأولى بشكل إيجابي عليها، وبدأت سيطرتها على معظم مقاعد الاتحادات الطلابية بنسبة تعدت ٨٠٪.[٢] ومن أبرز القيادات الفاعلة التي تخرجت من الجامعات الأردنية فضل حمدان، ويونس الأسطل، وحامد البيتاوي، ونايف الرجوب، الذين أصبحوا فيما بعد أعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني عن كتلة التغيير والإصلاح.

وفي الكويت، كانت الحركة الطلابية الإسلامية هناك، لاسيما جناح الإخوان المسلمين، معنية بشكل كبير بالقضية الفلسطينية، وقد تخرج من الجامعات الكويتية مجموعة من الشباب الفلسطيني الإسلامي ممن أصبحوا من كبار قادة حركة "حماس"؛ أمثال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة، الذي قاد التيار الإسلامي الفلسطيني في جامعة الكويت، وشارك في تأسيس كتلة الحق التي نافست قوائم حركة "فتح" على قيادة الاتحاد العام لطلبة فلسطين في الكويت، وعزت الرشق عضو المكتب السياسي للحركة الذي شارك في تأسيس كتلة الحق الإسلامية والرابطة الإسلامية لطلبة فلسطين في جامعة الكويت.[٣] وقد عملت الحركة الطلابية الإسلامية على دعم الفلسطينيين منذ بداية الثمانينيات، إلا أنها طورت من أسلوبها العفوي في دعم الفلسطينيين إلى أسلوب ممنهج بعد انطلاق حركة "حماس"، تمثل بتشكيل لجنة دائمة باسم لجنة فلسطين، تعنى بدعم القضية بالوسائل التي تراها مناسبة. وقد اتسمت نشاطات هذه اللجنة بالطابع الإسلامي الإخواني، حيث كان من نشاطاتها البارزة إقامة مهرجان خطابي تحت شعار "فلسطين الإسلام من النهر إلى البحر"، شارك فيه خليل القوقا، ومحمود صيام

رئيس الجامعة الإسلامية في ذلك الحين، كما أقامت أسبوع فلسطين، الذي اشتمل على معرض فلسطين السنوي، بالإضافة إلى محاضرات وندوات وأجنحة فنية متنوعة. ومن أبرز نشاطات هذه اللجنة إصدار مجلة **فلسطين المسلمة** التي تعد المجلة الرئيسة التي تنقل وجهة نظر الحركة الإسلامية، لاسيما حركة "حماس" إلى العالم، كما أقامت اللجنة مهرجان أنشودة الانتفاضة بجامعة الكويت.[٤]

الحركة الطلابية الإسلامية في الضفة وغزة

هناك من يؤكد أن الحركة الطلابية الإسلامية في الجامعات الفلسطينية في الضفة وغزة بدأت تتشكل بالتزامن مع الحركات الطلابية الوطنية الأخرى مع بداية الثمانينيات من القرن المنصرم. وفي الحقيقة، لقد منحت الجامعات التنظيمات الإسلامية دفعة كبيرة إلى الأمام، ليس من خلال الدعم المباشر طبعاً، وإنما لسببين رئيسين؛ تمثل أولهما ببروز جيل متعلم من القادة الإسلاميين الذين دمجوا بين "أسلمة" القضية الفلسطينية وبعدها الوطني، وثانيهما تمثل باحتدام الصراع الثقافي بين التيار الإسلامي والحركات الوطنية العلمانية، الذي أثر بدوره فيما بعد على عامة الفلسطينيين، من خلال انتشار مؤسسات المجتمع المدني التي تتبنى وجهة نظر أحد الطرفين. لكن حتى فترة الانتفاضة الأولى، ظلت الجامعات هي حلبة الصراع الرئيسة بين الفريقين.[٥]

ما هي الكتلة الإسلامية؟

في لائحتها الداخلية تعرّف الكتلة الإسلامية نفسها بأنها "إطار شبابي طلابي فلسطيني يتبنى التصور الإسلامي الشامل في مجالات الحياة كافة، وهي الذراع الطلابية للحركة الإسلامية وامتداد فكري لمدرسة الإخوان المسلمين".[٦] وتهدف الكتلة الإسلامية إلى "جعل مجتمع الجامعات إسلامياً، وإقناع الناس بضرورة الحل الإسلامي لقضيتنا المركزية وقضية التحرير والأرض والهوية".[٧]

وقد وصف عماد غياظة في دراسة له الكتلة الإسلامية بأنها الجسم الأكثر استقراراً واستمرارية في الجامعات والكليات والمعاهد الفلسطينية، حيث تسيطر على معظم مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية منذ تاريخ نشأتها.[٨]

ولا يقتصر مصطلح الكتلة الإسلامية على طلبة الجامعة الناشطين في ميدان العمل الإسلامي، وإنما يمتد ليشمل التجمعات كافة التي تتبنى الفكر نفسه في مؤسسات المجتمع المدني الأخرى كالمدارس، والنقابات العمالية، والتعليمية، والصحية، وغيرها. لكن بحثنا هذا يتوقف عند الكتلة الإسلامية في الجامعات الفلسطينية في الضفة وغزة.

وتعزو الكتلة الإسلامية نشأتها نتيجة تراكم أسباب وعوامل عدة، كان من أبرزها:

- تنامي "الصحوة" الإسلامية في البيئة المثقفة في المحيط العربي، وبخاصة في مصر والأردن، وعودة خريجي الجامعات العربية المنخرطين في صميم العمل الطلابي الإسلامي إلى وطنهم وهم يحملون تلك التجربة.

- تبلور الوعي الحركي الإسلامي بصورة أفضل لدى الشرائح الجديدة من الإسلاميين الفلسطينيين في الجامعات والمعاهد والمدارس والمساجد، من خلال قراءة مؤلفات الحركة الإسلامية وأدبياتها، والاستماع إلى خطبائها الجدد خريجي كليات الشريعة في الجامعات العربية.

- رغبة جماعة الإخوان المسلمين في تجديد نشاطها، ومن أهم أوجه هذا التجديد نشوء الإطار الطلابي لفكرة الجماعة، وقد نشأت تلك الرغبة بعد تبلور العمل الطلابي الإسلامي وتدفقه، ما جعل الجماعة تفكر في تجديد أوعيتها لاحتواء هذا التيار وترشيده.

- وجود كتل طلابية في الجامعات الفلسطينية تابعة لفصائل منظمة التحرير الفلسطينية وليست مستعدة لاستيعاب المتغيرات الفكرية

في الشارع الفلسطيني، وبالتالي فقد أغلقت باب الحوار مع هذه الظاهرة الجديدة، ولجأت إلى تخوينها وقمعها ومحاصرتها، ولم تلجأ إلى إيجاد صيغة عمل طلابي يتسع لها، ما دفع هذه الظاهرة للتميز والوضوح والمفاصلة.

- ابتعاد فصائل منظمة التحرير عن المظاهر الدينية، وتوجه أغلبها نحو اليسار، وتعصب بعضها للفكر الماركسي والشيوعي، وممارسة بعض مظاهر العلمنة المتطرفة، وهذا كله جعل صورة هذه الكتل في المجمل صورة أقرب إلى مناهضة الدين، ما جعل نشوء كتلة جديدة تدافع عن الدين أمراً ضرورياً وطبيعياً في الوقت نفسه.

- رغبة كثير من الشباب المتدين في التعبير عن قناعاته وآرائه، ولم يكن أمامه إلا العمل من خال إطار جامع، وهذا الإطار هو الكتلة الإسلامية.[٩]

وقد لخصت الكتلة الإسلامية في مجلتها الرسمية **المنطلق**، مبررات وجودها بأنها تحقيق لإرادة الله في بقاء طائفة من أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) ظاهرة على الحق، لا يضرها من خالفها حتى يأتي أمر الله، ولترفع للإسلام راية يأوي إليها كل المسلمين، ولزرع الاستعداد النفسي والعملي لاستقبال الدولة والخلافة الإسلامية، وقد وجدت كتعبير عن فكر الأمة وضميرها وعقيدتها، ولإظهار الحق وتقديم الخدمة الحقيقية لمجموع الأمة عامة، وللقطاع الطلابي خاصة، وللعمل على هداية الناس وإصلاحهم وتذكيرهم بالله ودعوتهم ليعودوا إلى الإسلام حتى يعود لهم.[١٠]

أما بالنسبة لشعار الكتلة الإسلامية فيختلف من جامعة لأخرى، غير أن القواسم المشتركة فيه تتمثل بخارطة فلسطين التاريخية التي تتوسط الشعار كدلالة سياسية على المبادئ التي تؤمن بها الحركة من استعادة فلسطين من البحر إلى النهر، ويحتضنها هلال معكوس كإشارة للمبادئ الإسلامية والفكرية، ويتوسطها كتاب للدلالة على الأهداف النقابية وأهمية العلم. فيما نلاحظ أن كل شعار انفرد بنوع من أنواع الأسلحة التي علت خارطة فلسطين أو أحاطت بها من الجانبين؛ كالبيرق في

شعار جامعة النجاح، والحجر في شعار جامعة بيرزيت، والسيفين في شعار جامعة القدس، والبندقية في شعار جامعات الخليل والبوليتكنك وبيت لحم، وذلك في دلالة على تبني خيار المقاومة كخيار إستراتيجي من منظور الكتلة الإسلامية.[١١] وقد تم تصميم هذه الشعارات من قبل الأفواج الأولى المؤسسة للكتلة الإسلامية من مختلف الجامعات، حيث كانت مرسومة بخط اليد سابقاً، إلا أنها تطورت مع تطور التكنولوجيا بشكل عام.

مرحلة الإرهاصات وتكوين الفكرة (منتصف السبعينيات)

لقد تلازم العمل الطلابي الإسلامي في فلسطين مع بداية "الصحوة الإسلامية"، وهو مصطلح يطلقه قادة الحركة الإسلامية على ازدياد الوعي الإسلامي في منتصف السبعينيات من القرن الماضي، وانتشار فكر الإخوان المسلمين في أوساط الشباب، وتحديداً في الجامعات والمدارس والمعاهد العليا في الضفة الغربية. ففي رام الله، بدأت الفكرة ترتسم عندما كان القيادي حسن يوسف إمام مسجد بيرزيت يعمل على صياغة الوعي بفكر الإخوان المسلمين مع مجموعة من قادة العمل الإسلامي في رام الله؛ مثل بسام جرار، وفضل صالح، ويونس الأسطل الذي كان يتواصل دائماً مع القيادة في رام الله، وإبراهيم أبو سالم.[١٢] وفي نابلس برزت قيادات دعوية شجعت الجيل الأول من منتسبي جامعة النجاح الوطنية على تكوين إطار طلابي إسلامي من أمثال سعيد بلال، وحامد البيتاوي، وأحمد الحاج علي، وفي غزة كان عماد العلمي، ونزار عوض الله، ومفيد العشي، وعبد العزيز الرنتيسي، من الذين ساهموا في توعية الشباب لتكوين تكتل طلابي إسلامي في الجامعة الإسلامية.[١٣] وكان التواصل مع أبناء الجامعة عن طريق الأُسَر والمحاضرات التي كانوا يلقونها لشباب الجامعة في المسجد،[١٤] حيث كانوا يلقون الندوات الدينية والسياسية والاقتصادية. وقد كان طلبة غزة الذين يدرسون في جامعة بيرزيت والنجاح من العناصر الأساسية في إيجاد جسم طلابي إسلامي.[١٥]

مرحلة تشكل الهوية وإثبات الوجود (١٩٧٩-١٩٨٦)

لقد كانت فترة الثمانينيات انطلاقة قوية للكتلة الإسلامية في مختلف الجامعات الفلسطينية التي كانت قائمة في تلك الفترة. ويجمع العديد من الباحثين أن الكتلة الإسلامية من أوائل الحركات الطلابية التي أنشئت في الوطن، بل وتزامنت انطلاقتها مع افتتاح مختلف الجامعات.[١٦] وقد كان لكل كتلة إسلامية انطلاقتها التي تميزها عن غيرها من حيث العوامل، وظروف النشأة، وطبيعة الكتل الطلابية المتنافسة، والموقع الجغرافي، وطريقة التعامل مع إدارة الجامعات.

في جامعة بيرزيت

من العام ١٩٧٢، ولمدة ست سنوات بعد تحول كلية بيرزيت إلى جامعة، لم يكن هناك ما يعرف أو يسمى الكتلة الإسلامية كحركة طلابية فلسطينية، إلى أن جاء نهاية العام ١٩٧٨، عندما سعى بعض الطلبة في تلك الفترة إلى تكوين جسم طلابي نقابي بمسماه المعروف "الكتلة الإسلامية" لأول مرة في تاريخ الجامعات الفلسطينية، وعلى رأسهم عبد الحليم الأشقر[١٧] مؤسس الكتلة، ومحسن أبو عيطة وغيرهما. وقد استطاع بعض الطلبة "الإسلاميين" الفوز بلجنة النادي الأدبي في جامعة بيرزيت التي كانت الجامعة الوحيدة في الضفة الغربية حتى حينه. وقد قاموا بمجموعة من النشاطات التي أكسبت النادي طابعاً مختلفاً تماماً عما كان مألوفاً في ذلك الوقت؛ حيث ألغت الحفلات التنكرية التي كان النادي يقيمها، وشارك النادي في معرض الكتاب في أسبوع فلسطين ١٩٧٨، وقد وصلت مبيعات النادي في ذلك العام ثلاثة أضعاف مبيعات مجلس الطلبة في المعرض نفسه.[١٨] وفي العام نفسه، تبلورت فكرة المشاركة في انتخابات مجلس الطلبة تحت مسمى "كتلة العمل الطلابي". لكن الانتخابات لم تحدث، وتأخرت بسبب إغلاق الجامعة لمدة شهرين إلى العام ١٩٨٠. وقد خاضت كتلة العمل الطلابي الانتخابات أمام "كتلة الوحدة" التي انضوت تحتها كافة الكتل الطلابية المؤيدة لمنظمة التحرير، وحصلت على ٤٢٪ من الأصوات.[١٩]

وتلا ذلك بعام مشاركة الكتلة الإسلامية لأول مرة بهذا المسمى. ففي منشورها الانتخابي للعام ١٩٨٠-١٩٨١، عرفت الكتلة الإسلامية نفسها بأنها "تحكم كتاب الله وسنة رسوله فيما تطرح أو تقول أو تفعل، ولا تبتغي حكم الناس، بل تهدف إلى تطبيق حكم الله وشرعه ليسعد به الناس، واختاروا الإسلام عقيدة ومنهاج حياة، ولا يُكرِهون أحداً عليه، ويأبون أن يكرههم أحد على اختيار ما اختاره لنفسه، ولا يعادون أحداً من الناس، بل هم معهم في كل خير"،[٢٠] وحصلت الكتلة في هذه الانتخابات على ٣٤٪ من الأصوات.

وقد أقامت الكتلة أول معرض للكتاب العام ١٩٨٠، لكن الجامعة رفضت أن يتم الإعلان عنه على لوحات الجامعة،[٢١] فكان الطلبة يضعون اللافتات على صدورهم وحقائبهم للدعوة لحضور المعرض. وقد كانت الوسيلة التعريفية الأبرز بالكتلة الإسلامية في تلك الفترة هي النشرات التعريفية.[٢٢]

لقد كانت الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت أول من دعا إلى موضوع التمثيل النسبي في انتخابات مجالس الطلبة منذ العام ١٩٧٩. لكن قيادة الكتلة في تلك الفترة كانت تعتقد أن منطق "التغييب" هو الطاغي في سياسة تعامل القوى الأخرى مع الكتلة، لاسيما اليسارية منها.[٢٣] ويعقّب أحد مؤسسي الكتلة الإسلامية في تلك الفترة حول رؤية مجلس الطلبة للكتلة بأنها كانت محظورة تقريباً، ولا يسمح لها بالنشاط بقرار من مجلس الطلبة الذي كانت تسيطر عليه فصائل منظمة التحرير. ووصل أمر ازدراء الكتلة الإسلامية إلى حد تصريح أحد قياديي الحركة الطلابية من اليساريين في تلك الفترة، بأن "الحذاء الذي ينتعله أفراد حركة كامبوس[٢٤] يشرف رؤوس الإخوان في جامعة بيرزيت"،[٢٥] كما اتهمت بعض القيادات اليسارية عناصر الكتلة الإسلامية بأنها ليست عميلة لإسرائيل، وإنما هي أعضاء في الموساد نفسه.[٢٦]

أحداث العام ١٩٨٣

نظمت الكتلة الإسلامية مسيرة في الذكرى الأولى للعدوان على لبنان، وانطلقت المسيرة من مسجد بيرزيت إلى الحرم الجامعي القديم، وكانت

الكتلة قد أبلغت عميد شؤون الطلبة في حينه عن المسيرة وأهدافها لكنها قوبلت بالمنع من المجلس والجامعة، فنشب تلاحم بين الطلبة برشق الحجارة والتكسير، وقام رئيس مجلس الطلبة بالحديث من خلال مكبرات الصوت داعيا الطلبة إلى حشد القوى الوطنية من بيرزيت وكافة مناطق الضفة لتوجيه ضربة إلى الكتلة الإسلامية "لا تقوم لها بعدها قائمة". واستمرت هذه الأحداث إلى أن تم إخراج طلبة الكتلة من الجامعة تاركين خلفهم مجموعة من فتيات الكتلة محاصرات في مطعم الجامعة، وقد أصر المهاجمون حينها على خروج الفتيان المحاصرين من المطعم منكسي الرؤوس والفتيات المحاصرات حاسرات الرؤوس. وفي هذه الأثناء قامت مجموعة من طلبة الكتلة الإسلامية وأنصارهم بضرب حصار حول الجامعة من أجل الضغط على المهاجمين لإخراج الفتيات والشبان المحاصرين دون شروط. وقد حملت الجامعة رئيس الكتلة الإسلامية مسؤولية الأحداث في حينها وقامت بفصله من الجامعة. لكن الكتلة طالبت بتشكيل لجنة تحقيق حول الأحداث، وقد كانت نتيجة لجنة التحقيق لصالح الكتلة الإسلامية وحملت الجامعة مسؤولية الإهمال في حماية طلبتها، كما برأت الكتلة من التهمة الموجهة إليها بالنية المسبقة لافتعال الأحداث في الجامعة.[٢٧]

في جامعة النجاح

ظهرت الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح الوطنية في نابلس لأول مرة خلال العام الدراسي ٧٨/ ٧٩، حيث تشكلت نواة من بضعة طلبة منهم جمال منصور – القيادي البارز في حركة المقاومة الإسلامية "حماس" لاحقاً– الذي كان طالبا في كلية المحاسبة وإدارة الأعمال. وكان المظهر الأول للإعلان عن انطلاقتها هو صلاة الجماعة في مكان مخصص لذلك، بعد أن كانت تؤدى بشكل فردي. وقد خاضت الكتلة انتخابات مجلس الطلبة لعام ١٩٧٩–١٩٨٠ تحت اسم الكتلة المستقلة، وتمكنت الكتلة من تحقيق فوزها في أول مجالس الطلبة بحصولها على عشرة مقاعد من أصل أحد عشر مقعداً، وقد ترأس خالد شبارو الطالب في كلية الفيزياء المجلس، الذي كان من أبرز نشاطاته إقامة المعارض

المختلفة، والتأمين الصحي لطلبة الجامعة، وتوفير آلة تصوير للطلبة، ومخيمات العمل التطوعي، وتنظيم النشاطات الرياضية وغيرها. وقد أصبح شبارو نائباً لرئيس المجلس في العام التالي الذي تحالفت فيه الكتل التابعة لمنظمة التحرير في كتلة واحدة، فحصلت على ستة مقاعد مقابل حصول الكتلة على خمسة. ثم ما لبثت الكتلة أن حصدت جميع المقاعد للعام الدراسي ١٩٨١/١٩٨٢ برئاسة ناصر الدين الشاعر، وقد تنافست على المجلس في ذلك العام ثلاث كتل طلابية هي الكتلة الإسلامية، وكتلة الحركة الطلابية الوطنية، وكتلة الوحدة الوطنية الطلابية، ثم ما لبثت إدارة الجامعة أن جمدت نشاطات المجلس بسبب أحداث شغب أدت إلى تعطيل الدراسة فترة طويلة،[٢٨] لتفوز كتلة الوحدة الوطنية في انتخابات العام التالي ١٩٨٢-١٩٨٣، ثم لتعود الكتلة إلى رئاسة المجلس في العام التالي ١٩٨٣-١٩٨٤، وظل الوضع يتراوح على تلك الوتيرة إلى حين اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى، ومنذ ذلك الحين والكتلة الإسلامية تتصدر مجالس الطلبة المتعاقبة في جامعة النجاح إلا ما ندر.[٢٩]

أحداث العام ١٩٨٢

لم تكن أحداث جامعة النجاح، أو ما عرف بأحداث ٩/١ سبباً أساسياً للصدام بين أبناء الكتلة الإسلامية والكتل المنضوية تحت لواء منظمة التحرير في الجامعة. فقد سبقتها أحداث عظيمة تمثلت بمنع المحاضرين في جامعة النجاح من إلقاء أية محاضرة، وإرغامهم على الخروج من قاعات التدريس لمدة تجاوزت الأربعين يوماً، وتعطيل الدوام من خلال مكبرات الصوت، كما كانت الاحتكاكات والاعتداءات شبه يومية، وقد بلغت ذروتها عندما فازت الكتلة الإسلامية بمقاعد مجلس الطلبة في جامعة النجاح كافة العام ١٩٨١، وكان ناصر الدين الشاعر رئيس المجلس حينها، حيث قامت الكتل الطلابية الأخرى بتشكيل اللجنة الطلابية في إشارة لعدم الاعتراف بنتيجة الانتخابات، وأصبحت اللجنة تقوم بمهام مجلس الطلبة دون الرجوع إليه، ما أثار حفيظة طلبة الكتلة الإسلامية. لكن ما أشعل فتيل الصدامات كما بينت الكتلة الإسلامية

في بيان لها أنه في يوم السبت ١٩٨٢/١/٩، قام مجلس الطلبة بعقد اجتماع طلابي لمناقشة أمر الأساتذة الأربعة الذين تم فصلهم من الجامعة، ورفض كافة الحلول العشائرية المنافية للنظام والقانون، وقاموا بمسيرة علتها هتافات (الله أكبر لا إفساد ولا إلحاد)، وتطورت الأحداث بالهجوم على المسيرة، حيث قذف طلبة وطالبات المسيرة بالحجارة والزجاجات الفارغة، كما تم الهجوم على سكنات طلبة الكتلة ليلاً، وجر بعض الطلبة لمحاكمات ثورية وأمرهم بمغادرة نابلس، ما أدى إلى صدامات أدت لإغلاق الجامعة أشهراً عدة.[٣٠] وقد أصدرت الكتل الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة بياناً في حينه، عزت أسباب الأحداث إلى تشكيل اللجان الطلابية الموحدة التي تجاوزت مجالس الطلبة الشرعية، ومحاولات فرض السيطرة بالقوة العضلية، وبيانات السباب والشتائم،[٣١] وتغذية الصحافة للصراع من خلال تحيزها لاتجاه دون آخر، وعدم الاستعداد لتقبل النقد الهادف، وتفسيره بأنه تهجم على المقامات، ورفض بعض الاتجاهات مبدأ الاتصال والحوار، و"تعامي" بعض الاتجاهات عن الواقع ورفض قبوله بأن هناك وجوداً إسلامياً له جماهيره العريضة والفاعلة.[٣٢]

في جامعة الخليل

لقد تم إنشاء كلية الشريعة الإسلامية في الخليل العام ١٩٧١، وظلت هذه الكلية حتى العام ١٩٨٠ كلية للشريعة فقط، وفي هذه السنوات التسع لم يكن هناك كتل طلابية، وحتى عندما تم تشكيل مجلس طلبة في نهاية هذه الفترة، لم يشكل على أساس تنافس بين كتل طلابية، وإنما على أساس ممثلين عن الطلبة من السنوات الدراسية كافة. ولأن الجو العام للطلبة في هذه المرحلة اقتصر على الجو الإسلامي، فقد ظلت فكرة تصارع الكتل الطلابية عبر الانتخابات غير مطروحة أصلاً.

وظلت كلية الشريعة دون تنافس يذكر حتى العام ١٩٨٠، حيث تم تحويل الكلية إلى جامعة، وتم افتتاح كلية الآداب لتشمل قسمي اللغة العربية واللغة الإنجليزية. وكان من أبرز الوجوه الطلابية في نهاية هذه

المرحلة الشيخ رائد صلاح، الذي تخرج العام ١٩٧٩-١٩٨٠، وكان من قادة العمل الطلابي في كلية الشريعة غير القائم على التنافس بين الكتل، والشيخ هاشم عبد الرحمن نائب رئيس بلدية أم الفحم.

وفي العام ١٩٨١، نشأ ما يشبه التنافس بين كلية الشريعة وعدد طلابها ٥١٢ طالباً وطالبة وكلية الآداب حديثة العهد وعدد طلابها ٦٧٤ طالباً وطالبة. ومن وجهة نظر مؤسسي الكتلة في تلك الفترة، فإن هذا الواقع الجديد يتطلب تأسيس كتلة إسلامية في الجامعة التي صار اسمها جامعة الخليل، استعداداً لبروز كتل طلابية تخوض انتخابات مجلس الطلبة، وإفشالاً لأية احتمالية للتصارع بين كليتي الجامعة. ومن أجل ذلك، فقد بادر المئات من طلاب وطالبات الجامعة المؤيدين لتشكيل الكتلة، إلى عقد اجتماع قرروا في نهايته تشكيل كتلة لخوض الانتخابات تحت اسم الكتلة الإسلامية. وقد قررت الكتلة أن يكون أعضاؤها خليطاً من كليتي الشريعة والآداب، وأن تضم قائمتها الانتخابية طلاباً من الكليتين، وأن يكون رئيس المجلس في حالة الفوز من كلية الآداب، وأن يكون في القائمة فتاتان.

وقد فاز برئاسة مجلس الطلبة لذلك العام مرشح الكتلة الإسلامية عقل ربيع، ومعه فريق من الكليتين وفتاتان، وكان عقل ربيع طالباً في كلية الآداب قسم اللغة العربية في سنته الجامعية الأولى، ويحتفظ بحضور قوي بين طلاب كلية الآداب، وكان من المتفوقين دراسياً. وكان من أعضاء مجلس الطلبة الجديد في تلك السنة كمال الخطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية في المناطق المحتلة العام ١٩٤٨ حالياً. وكان أمير الكتلة الإسلامية في حينه مفيد سعيد من طولكرم، ليتسلم بعده عقل ربيع رئاسة الكتلة الإسلامية، ويجمع بينها وبين رئاسة المجلس، وذلك بموافقة قاعدة الكتلة الإسلامية بالإجماع. ومنذ تلك اللحظة، بدأ التنافس بين كتل حقيقية يمثل الاتجاه الإسلامي واحدة منها، بينما تمثل فصائل منظمة التحرير الكتلة الأخرى، وأحياناً كان اليسار ينشق ويشكل كتلة مستقلة.

وقد تتابع على رئاسة الكتلة الإسلامية ومجالس طلبتها بعد ذلك مجموعة من الوجوه التي تعد بارزة الآن من أمثال نزار رمضان عضو المجلس

التشريعي حالياً، وصالح العاروري الذي اعتقل بتهمة تأسيس نواة لكتائب القسام في محافظة الخليل وحكم عليه بالسجن ١٥ عاماً.[٣٣]

في جامعة القدس

نشأت الكتلة الإسلامية في جامعة القدس منذ تأسيس الجامعة العام ١٩٨٢، التي كانت نواتها كلية العلوم والتكنولوجيا وكلية الدعوة وأصول الدين، ثم انضمت إليها كلية الآداب للبنات في القدس نهاية العام ١٩٨٣. لكن تأسيس النواة الصلبة للكتلة كان على يد صلاح دروزة أمير الكتلة الإسلامية في الجامعة العام ١٩٨٤، الذي درس علم الأحياء وتخرج من الجامعة العام ١٩٨٦، ومن بعده عادل عوض الله، الذي درس الرياضيات في كلية العلوم والتكنولوجيا، ومحيي الدين الشريف طالب هندسة الإلكترونيات.[٣٤] في ذلك الحين كان الأستاذ زهير الكرمي يترأس الجامعة، وقد رفض رفضاً قاطعاً وجود جسم نقابي سواء للطلاب أو للعاملين في الجامعة، حيث كان يعتبره معطلاً للهدف الأول للجامعة ألا وهو الدراسة. وبعد مطالبات واحتجاجات كثيرة قام بها الجسم الطلابي، وفي مقدمته الكتلة الإسلامية التي كانت الإطار الأبرز في الكلية، توالت الأحداث، وخلالها أفضت إلى إضراب مفتوح عن الدوام مع اعتصام متواصل استمر ٤ أشهر تقريباً للمطالبة بمجلس للطلبة. وبعد جهود كثيرة وتدخلات من أطراف كثيرة، تمت الموافقة على عمل نواد طلابية لأقسام الكلية المختلفة مثل نادي الفيزياء والرياضيات والحاسوب. وجرت فيها انتخابات فازت الكتلة الإسلامية في أربعة نواد من أصل ستة، وفاز تحالف منظمة التحرير بناديين. وقد شاركت الكتلةً في جميع الانتخابات لمجلس الطلبة بعد ذلك منذ العام ١٩٨٤.[٣٥]

في الجامعة الإسلامية

ما إن افتتحت الجامعة الإسلامية ممثلة بكلية أصول الدين واللغة العربية العام ١٩٧٩، حتى تم تعيين أول مجلس طلاب كان على رأسه وجيه ياغي، وبعد ذلك بعام تم إجراء أول انتخابات طلابية فاز بها

مرشحو المجمع الإسلامي، الذين لم يكونوا يعرفون أنفسهم بالكتلة الإسلامية بعد. وبعد عام، أضيفت ثلاث كليات للجامعة، وبدأ عمل اللجان في مجلس الطلاب الذي اعتبر في ذلك الوقت قيادة الكتلة الإسلامية. وقد خاضت الكتلة الإسلامية الانتخابات في العام الذي يليه ١٩٨١ أمام مرشحي الجبهة الشعبية وحركة الجهاد الإسلامي، وفازت بمقاعد المجلس كافة. وخاض الإسلاميون الانتخابات العام ١٩٨٢ تحت عنوان العمل الطلابي الموحد، وكان على رأس القائمة خالد الهندي، ويحيى السنوار، ويحيى العبادسة، وإبراهيم جابر، وضياء السوسي، وزياد أبو زيد، وحسن المقادمة، وكمال أبو جلال، وشحادة السويركي. وبعد ذلك بعام، وبالاتفاق مع قيادات الكتلة الإسلامية في الضفة، تم تغيير الاسم إلى الكتلة الإسلامية.[٣٦] ومنذ ذلك الحين والكتلة الإسلامية تتصدر مجالس الطلاب والطالبات في الجامعة الإسلامية. وقد تطورت الأحداث في تلك الفترة وأصبح التنافس والاختلاف في وجهات النظر السياسية منها والاجتماعية صراعاً عنيفاً وصل إلى درجة الاشتباك الجسدي. وقد وصل ذروته باغتيال الدكتور إسماعيل الخطيب المحاضر في الجامعة الإسلامية والمحسوب على التيار الإسلامي،[٣٧] حيث اتهم عناصر من حركة "فتح" باغتياله.

أحداث العام ١٩٨٤

لم تكن الأحداث التي وقعت في الجامعة الإسلامية العام ١٩٨٤ منفصلة عن سياق استمر منذ بداية الصراع للسيطرة على الجامعة الإسلامية، ففي الرابع من حزيران ١٩٨٣، هاجمت الجامعة مجموعات من الشبيبة الطلابية واليسار ما أدى إلى إصابة أكثر من مائتي طالب، تلتها بعد ذلك محاولة أخرى لإجراء انتخابات هدفها السيطرة على مجلس الطلبة في الجامعة لكنها فشلت وانتهت باغتيال الأستاذ الجامعي ونائب رئيس الجامعة الدكتور إسماعيل الخطيب.[٣٨]

سمات المرحلة

كانت الكتل الإسلامية في الجامعات الفلسطينية تلتقي تحت مظلة فكر الإخوان المسلمين، ولم تكن للجماعات الإسلامية الأخرى أية جهود في مراحل التأسيس المبكرة، إما لعدم قناعتها بذلك وإما لعدم وجودها في ذلك الوقت. ولم يكن هدف الكتل الإسلامية في مرحلة التأسيس مقاومة الاحتلال بصورة منظمة، وذلك لأنها كتل ناشئة تريد تأكيد وجودها والدفاع عن هويتها، وهي تخوض مع الكتل الأخرى صراع النشوء وليس صراع التفوق. كما أن الكتلة الإسلامية في تلك المرحلة كانت ترى أن من أهم أولوياتها إيجاد البيئة الفكرية والثقافية والتربوية التي تنشأ من خلالها مجموعة من القيادات الإسلامية الجديدة والعناصر الواعية، التي بدورها ستقوم بدور قيادة عملية "إحياء روح الإسلام" في المجتمع، عبر تعزيز ثقافته الإسلامية، وليس عبر أية وسيلة عنيفة أبداً. وبالمعنى الأكثر وضوحاً، فقد كانت الكتل الإسلامية مولوداً جديداً ينبغي الحفاظ عليه حتى يشتد عوده، وليس الزج به في معركة مبكرة. ولا يغيب عن الأذهان أن الإخوان المسلمين في تلك المرحلة كانوا في مرحلة الإعداد للعمل المقاوم عبر التربية، ولم يكونوا في مرحلة خوض المقاومة. ولذلك، فإن الكتل الإسلامية التزمت بخط الإخوان، ولكنها كانت صاحبة التأثير الكبير في إقناع الجماعة بضرورة الانتقال التدريجي إلى المقاومة الشعبية العام ١٩٨٧، وساهم هذا في انخراط الجماعة في الانتفاضة الفلسطينية الأولى.[٣٩] في بداية الثمانينيات، لم يكن العمل الإسلامي محظوراً من قبل الاحتلال بشكل رسمي على الأقل. لذلك، نجد أن التواصل بين الكتل الإسلامية في مختلف الجامعات كان يتم بطريقة دورية، سواء من خلال لقاء قياداتها بعضهم ببعض، أو من خلال الرحلات المشتركة التي كانت تقيمها الكتلة لأبنائها في مختلف الجامعات. ومن نتائج اللقاءات التي كانت الكتلة تعقدها في المسجد الأقصى، بمشاركة الطلبة كافة من مختلف الجامعات والمعاهد، تشكيل ما سمي بمؤتمر الحركات الإسلامية والطلابية الذي تبنى إقامة يوم خاص بالقدس، سمي يوم القدس العالمي، في السابع والعشرين من رجب من كل عام.[٤٠]

لم ترتبط الكتل الإسلامية مع بعضها بأي رباط تنظيمي موحد، ولم تكن لها مرجعية تنظيمية مركزية، بل كانت كل كتلة إسلامية مستقلة في جامعتها أو معهدها. وتمارس عملها من خلال قيادتها بالتشاور مع قاعدتها بغض النظر عن آليات ووسائل الشورى المتبعة. أما علاقة الكتل الإسلامية مع بعضها كإطار طلابي يحمل الاسم نفسه والفكرة نفسها، فكانت علاقة تواصل وتبادل الأنشطة والزيارات. ومن مظاهر تلك العلاقة التقاء رؤساء الكتل وتشاورهم في قضايا مشتركة، وعقد دورات مشتركة لمؤيدي هذه الكتل وعناصرها في الجامعات والمعاهد، وتوزيع بيانات مشتركة أحياناً، وتبادل الخبرات في الأمور الانتخابية وقضايا مجالس الطلبة، والتشارك في توزيع المجلات الثقافية الصادرة عن أية كتلة إسلامية، والقيام بزيارات متبادلة للمشاركة في الاحتفالات والمهرجانات. وهذه الأنشطة لم تكن حكراً على الكتلة الإسلامية، بل كانت هي ذاتها الأنشطة التي تمارسها كتل أخرى مع نظيراتها في الجامعات المختلفة.

وفي فترة التأسيس، لم يتشكل إطار الكتلة الإسلامية من عناصر إخوانية فقط، فقد كان جامعاً لكل الشباب المتدين والمتأثر بالصحوة الإسلامية المعاصرة، وليس هناك أية علاقة إلزامية تربط العضوية في الكتلة الإسلامية بالعضوية في جماعة الإخوان، لكن الإخوان بحكم كونهم الأغلبية كانوا البيئة الفكرية والثقافية الأهم لبروز هذه الكتل.[٤١]

وإذا كان هناك من داعٍ لذكر الإشكالات والنزاعات التي كانت تحدث في تلك الفترة بين أبناء الكتلة الإسلامية وأبناء القوى الأخرى، فلأن هذه الإشكالات كانت الطابع الغالب في فترة تشكل الهوية وإثبات الذات، فهذه الإشكالات "أثبتت الكيان المنبوذ على الأرض من قبل اليساريين والعلمانيين، ووصلت هذه الكيانات إلى حقيقة وجود الكيان وميلاده، وهي معركة الهوية للكتلة في الجامعة".[٤٢]

لقد شهدت الكتلة الإسلامية في بدايات تكوينها تحديات جمة، كان أبرزها رفض وجود الكتلة، ورفض الاعتراف بها كإطار طلابي، ما سبب

العديد من الصدامات والمشاكل بين الأطر الطلابية كانت تصل إلى حد التصفية الجسدية لبعض طلاب الكتلة، إضافة إلى الخلاف السياسي حول العديد من القضايا الجوهرية التي تمس القضية الفلسطينية. وقد أدى ذلك إلى مناكفات وصدامات وتجريح لاذع وتخوين في كثير من الأحيان، تطورت لدرجة الاشتباك بالأيدي، بل واستخدام الأسلحة البيضاء والحجارة والزجاجات الفارغة. وذلك في ثلاثة أحداث مفصلية في تاريخ الكتلة الإسلامية، وقد سبق وذكرناها تفصيلاً، وهي أحداث جامعة النجاح، وبيرزيت، والإسلامية.

وكان الصدام الأبرز بين الكتلة الإسلامية وبقية الكتل الطلابية يدور حول الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للفلسطينيين؛ فكان منطق الكتل الطلابية أنه "بما أنكم لن تعترفوا بالمنظمة، فإن المنظمة لن تعترف بكم، وسوف يعتبرونكم خارجين عن الإطار الوطني الفلسطيني".[٤٣]

لقد كانت هوية أي تنظيم أو كيان في تلك الفترة لا تكتسب الشرعية في عيون الفلسطينيين إلا برصيده النضالي. وكان من الصعب أن يأتي "جسم غريب" لم يساهم حتى في النضال والمقاومة وينافس في ظل وجود منظمة التحرير والحركات الطلابية المؤيدة لها. وظل الوضع على هذا الحال إلى أن تغيرت سياسة الكتلة مع الاحتلال الإسرائيلي؛ فقد اتخذت الكتلة الإسلامية مع نهاية العام ١٩٨٦ قراراً تاريخياً بالمشاركة الشاملة لكافة طلبة الكتلة في أكثر المظاهرات عنفاً ودموية، حيث سقط فيها ٧٠ جريحاً، واستشهد طالبان من أبناء الكتلة الإسلامية هما جواد أبو سليمة وصائب ذهب. وعلى إثرها، وزع بيان مركزي باسم الكتلة الإسلامية في كل مدن الضفة ينعى الشهيدين، ويتبنى نهج المقاومة، وقد خرجت مظاهرات في جامعات النجاح والخليل والإسلامية والقدس أيضاً. وعلى إثر هذه المشاركة الفاعلة والواسعة حصلت الكتلة الإسلامية على شرعية ضمنية للقيام بنشاطات في الجامعات، حيث حدث احتفال رسمي لأول مرة في جامعة بيرزيت دون مشاكل.[٤٤]

لقد صيغت العلاقات بين الكتلة الإسلامية وبقية الكتل الطلابية في تلك الفترة نتيجة تراكمات عديدة ووقفات من الصراع المتبادل. ونتيجة لحالة الرفض التي واجهتها الكتل الإسلامية من الحركات الطلابية أصبح ابن الكتلة يفكر أنه هو الصحيح دائماً، وأن الطرف الآخر لا بد من أن يكون خصما،[٤٥] وقد كان هذا الشعور يترجم أحياناً لأقوال أو أفعال.

لقد تشكلت الكتلة الإسلامية في هذه المرحلة وأصبحت كائناً له وزنه في الجامعات الفلسطينية في الضفة وغزة، وحتى في جامعة بيت لحم، فقد أعلنت الكتلة الإسلامية عن نفسها لأول مرة في انتخابات مجلس الطلبة العام ١٩٨٥، وتمكنت من الفوز برئاسة النادي الرياضي.[٤٦] ومما يميز هذه المرحلة أيضاً، عدم لجوء الكتلة الإسلامية في أي من الجامعات الفلسطينية إلى التحالف مع أية كتلة أخرى، وذلك في محاولة واضحة للتمايز عن الغير، ومعرفة القدرة والتأييد الحقيقي لهذا الجسم الوليد. ففي هذه المرحلة استطاعت الكتلة الإسلامية الفوز بـ٤٠٪ من أصوات الطلبة في جامعات الضفة، و٦٥-٧٥٪ من أصواتهم في الجامعة الإسلامية في غزة.[٤٧]

نموذج أيديولوجي متكامل: الكتلة الإسلامية

في الجامعة الإسلامية العام ١٩٨٥-٨٦

تعد تجربة مجالس الطلبة في الجامعة الإسلامية فريدة بالنسبة للكتلة الإسلامية؛ حيث إنها محاولة لتكريس المبادئ كافة التي تنادي لها الكتلة الإسلامية بموافقة الجامعة، وتشكل فكرة وجود مجلسين واحد للطلاب، وآخر للطالبات، قمة تنفيذ سياسات الكتلة في الجامعة الإسلامية.

لقد أصبحت نشاطات الكتلة الإسلامية، بما تمثله من فكر الإخوان المسلمين، جزءاً لا يتجزأ من أجندة مجلس الطلبة والطالبات في الجامعة الإسلامية، وقد أسس المجلس لجاناً عديدة فاعلة أصبحت الأداة الرئيسة للدعاية لفكر الإخوان في قطاع غزة؛ كاللجنة الثقافية، واللجنة الفنية، ولجنة العمل التطوعي، ولجنة المسجد، واللجنة الرياضة، ومجموعة أخرى من اللجان.[٤٨]

وقد توالى على رئاسة مجلس الطلبة في الجامعة الإسلامية مجموعة من الشباب الذين أصبحوا أسماء بارزة في حركة "حماس" لاحقاً، منهم خالد الهندي العامين ٨٢ و٨٣، ويحيى السنوار العام ٨٤، وإسماعيل هنية العام ٨٥، ويحيى العبادسة العام ٨٦.

وقد شهد العام الدراسي ٨٥-٨٦ فصلاً بين الكتلة الإسلامية ومجلس الطلبة في الجامعة الإسلامية بغزة، بعد أن كانا يمثلان الشيء ذاته قبل ذلك التاريخ، حيث تخلى يحيى موسى العبادسة عن رئاسة مجلس الطلاب ليتفرغ للعمل الكتلي وتنظيم جسم الكتلة في قطاع غزة، ليتولى إسماعيل هنيّة -رئيس الوزراء الفلسطيني في الحكومة العاشرة وحكومة الوحدة الوطنية- رئاسة المجلس. وعاد يحيى العبادسة مرة أخرى في العام التالي ليتولى رئاسة المجلس، ولكن مع وجوه جديدة منها سامي أبو زهري، وعز الدين المصري، وعبد الفتاح السطري.[٤٩]

أما النشاطات التي كان المجلس يقوم بها في تلك الفترة، فكانت متنوعة، منها أسابيع ثقافية ومعارض للكتاب، وأسابيع المنتوجات الوطنية، ومسابقات رياضية، ومعارض فنية، ونشاطات كشفية، ومخيمات صيفية، ونشاطات توثيقية للعمارة الإسلامية وتوثيقية للآثار، ونشاطات تطوعية على مستوى القطاع.[٥٠] ومن بين نشاطات المجلس ذلك العام مهرجان تكريم للأسرى المحررين، حيث اقتحمت قوات الاحتلال المكان وفضت المهرجان.[٥١] كما كان مجلس الطالبات يقوم بالفعاليات ذاتها التي يقوم بها مجلس الطلبة، حيث لم تكن الطالبات في المراحل الأولى من عمل الكتلة الإسلامية مبادرات خارج إطار ما يفكر فيه الطلاب الذكور، وذلك -حسب ناشطين في تلك الفترة- بسبب اعتبارات مجتمعية معقدة في حينه.[٥٢] أما أهم النشرات التي أصدرتها الكتلة الإسلامية في تلك الفترة فقد كانت مجلة **النداء**، ومجلة **الشهاب**، ونشرة **فلسطيننا**، ونشرة **بأقلام طالبات الجامعة** التي أصدرتها اللجنة الثقافية في مجلس الطالبات.

مرحلة الاعتراف والتنافس (١٩٨٦-١٩٩٦)

من الصعب على الباحثين تتبع أحداث هذه المرحلة بكل تفاصيلها بدقة كسابقتها ولاحقتها، وذلك لأن هذه المرحلة تميزت بمجموعة من العوامل الخارجية التي لعبت دوراً قوياً في إضعاف الحركة الطلابية وعودتها إلى ما يشبه مرحلة البدايات بعد إغلاق الجامعات الفلسطينية بقرار إسرائيلي؛ كون إسرائيل أدركت خطورة دور الطلبة الجامعيين في هذه الحركة العارمة، التي سميت في حينها بالانتفاضة الفلسطينية الشعبية.

لقد كان لاستشهاد الطالبين الجامعيين ابني الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت جواد أبو سليمة وصائب ذهب من جامعة بيرزيت وغيرهما من شهداء الحركة الطلابية مع نهاية العام ١٩٨٦، أثر بالغ في اندلاع شرارة الانتفاضة وانخراط الكتلة فيها بشكل قيادي ومؤثر. كما كان له بالغ الأثر في اعتراف ضمني بشرعية الكتلة الإسلامية؛ فحتى ذلك التاريخ، كان مصطلح الكتل الوطنية الأربع سائداً في الجامعات الفلسطينية، ويقصد بها الكتل التابعة لمنظمة التحرير، لكن بعد هذه المسيرة بيوم واحد خرج مصطلح الكتل الوطنية الخمس إلى الوجود، وكان مروان البرغوثي رئيس مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت ذلك العام أول من استخدمه في اليوم التالي للمظاهرة، لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ الكتلة اتسمت في بداياتها بمحاولة احتواء من قبل فصائل منظمة التحرير ما لبثت أن فشلت. وقد لعبت الكتلة الإسلامية دوراً فاعلاً في قيادة الجماهير في الضفة وغزة، حيث دعت في أكثر من بيان في مختلف مواقعها للخروج بمسيرات جماهيرية، لاسيما في النجاح، والإسلامية، والخليل. كما كانت الكتلة في الجامعة الإسلامية هي المحرك الرئيس لمسيرات القطاع وفعالياته المختلفة في ظل الانتفاضة، ما أدى إلى إغلاقها كباقي الجامعات الفلسطينية.

ومع بداية الانتفاضة، ظهرت حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، وتم الإعلان رسمياً عن تبني الكتلة الإسلامية لنهج حركة "حماس" بعد أن كانت تعرف نفسها بتأثرها وارتباطها بالإخوان المسلمين بشكل عام. لكن حقيقة الأمر أن الكتلة الإسلامية وحركة "حماس"، في تلك الفترة،

كانا الشيء ذاته؛ حيث كانت كوادر الكتلة الإسلامية هي نفسها قيادات "حماس" في مدنها وقراها؛ أمثال حسام بدران، وجمال منصور، وإسماعيل أبو شنب من جامعة النجاح، ويحيى العبادسة، وإسماعيل هنيّة، من الإسلامية، وصلاح دروزة وعادل عوض الله ومحيي الدين الشريف من القدس أبو ديس، ويحيى عياش، وصالح التلاحمة، من بيرزيت، وصالح العاروري ونزار رمضان ونور الدين شريدة من جامعة الخليل. فهي من يخطط لفعاليات الانتفاضة، وهي من ينشر البيانات ويحشد المسيرات ويخرج بالتظاهرات، وبدأ العمل العسكري بالتبلور بأبسط أشكاله من رمي الحجارة، ثم استخدام المولوتوف، ثم تجهيز العمليات الاستشهادية التي كانت تعتمد بشكل أساسي على أبناء الكتلة الإسلامية. كما كان أبناء الكتلة ركيزة الفعاليات والنشاطات التي تعلن عنها "حماس" في الانتفاضة، فعندما كان يكون هناك إضراب لحماس، فإن "الأشبال" والكوادر الطلابية هم من يقومون بتوزيع المناشير وتكسير سيارات المستوطنين.[٥٣]

ومع تصاعد فعاليات الانتفاضة، دعت الكتلة الإسلامية في أكثر من موقع وفي غير نشرة وبيان، إلى محاولة تحييد الجامعات الفلسطينية عن الأحداث المتصاعدة، وعدم إعطاء الاحتلال ذريعة لإغلاق الجامعات في تلك الفترة، إلا أن مثل هذه الدعوات كانت تجابه بالرفض الشديد وبالتخوين في بعض الأحيان، وقد قامت قوات الاحتلال بإغلاق الجامعات لأكثر من أربعة أعوام، ما أسفر عن عدم انتظام الطلاب في الجامعات والمعاهد، حيث تفرغ الطلبة للعمل الجماهيري، وفي الوقت نفسه تراجع الدور النقابي للطلبة حتى بعد إعادة افتتاح الجامعات الفلسطينية لانقطاع دام فترة طويلة نسبياً من عمر الحركة الطلابية.

وعلى صعيد الكتلة الإسلامية، فقد أثر إغلاق الجامعات عليها بشكل سلبي من الناحية الإدارية، حيث عادت إلى نقطة الصفر دون وجود تراكم في خبرات العمل النقابي الطلابي بسبب اعتقال بعض قيادات الكتلة الإسلامية، وتخرج بعضها الآخر. لكن الكتلة في مذكرة داخلية لها تبين أنها كانت ناشطة وبقوة في ساحات التعويض التي انتهجتها

الجامعات الفلسطينية بعد إعادة فتحها،[٥٤] وذلك بعد أن قامت بعض القيادات التاريخية للكتلة بإعادة هيكلة الكتلة الإسلامية في هذه الفترة من خلال اختيار مجموعة من الطلبة المعروفين للقيادة من مختلف الكليات في جامعاتهم، وتشكيل قيادة مؤقتة للكتلة إلى حين تنظيم صفوفها من جديد، كما حدث في جامعة النجاح عندما قام حسام بدران بتشكيل قيادة الكتلة في حينه من عبد الناصر عيسى، ووليد خالد، وفهيم درابشة، وياسر منصور.[٥٥]

ولم يكد العام الدراسي ١٩٩٠ في الجامعات الفلسطينية يبدأ حتى وزعت مجموعة من اليهود المتطرفين بياناً أعلنت فيه عن نيتها تسيير مسيرة نحو المسجد الأقصى، ووضع الحجر الأساس لبناء الهيكل الثالث. وتلقف الطلبة في جامعة القدس أبو ديس هذا الخبر سريعاً، وفي اليوم التالي بدأت الكتلة الإسلامية تنادي عبر مكبرات الصوت لحشد الطلبة وتوجههم بعشرات الحافلات نحو المسجد الأقصى لمنع اليهود المتطرفين من اقتحامه. لكن ومع وجود أعداد كبيرة من المصلين داخل الحرم، فإن ذلك لم يغن عن ارتكاب مجزرة في ذلك اليوم فيما سمي بعدها بمذبحة المسجد الأقصى، التي راح ضحيتها ٢١ شهيداً، و١٥٠ جريحاً، و٢٧٠ معتقلاً.[٥٦]

وفي العام ١٩٩٢، تم إبعاد ٤١٨ فلسطينياً من قادة العمل الإسلامي الفلسطيني إلى مرج الزهور جنوب لبنان، كان معظمهم من قيادة حركة "حماس"، الذين كانوا من قيادة العمل الطلابي في فترة سابقة من أمثال جمال منصور، وجمال سليم، وصلاح دروزة، وإسماعيل هنية، وأيمن طه، كما تم إبعاد القيادات الدعوية ممن كانوا يحظون بشعبية واحترام عاليين من قبل الحركة الطلابية الإسلامية كالأستاذ بسام جرار، وإبراهيم أبو سالم، وحسن يوسف، ونايف الرجوب، وحامد البيتاوي، وغيرهم، و٢٠ من الأكاديميين الإسلاميين كالدكتور عزيز دويك، ومحمود الزهار، وعبد العزيز الرنتيسي، وعاطف عدوان، وأكثر من ٣٠٠ طالب جامعي من كوادر وقيادات الكتلة الإسلامية من أمثال محمود أبو هنود، وأمجد سيف، وغيرهما. وقد استغلت الكتلة

الإسلامية الفرصة لإبراز قضية المبعدين في الجامعات الفلسطينية، فكانت تقوم بمهرجانات وتدعو إليها زوجات المبعدين وبناتهم للحديث حول معاناتهم، وتوزع النشرات التعريفية بقضيتهم، وتستنكر مثل هذه الإجراءات من قبل سلطات الاحتلال.[٥٧]

وفي هذا العام جرت ١٢ عملية انتخابات مهنية ونقابية وطلابية في مواقع مختلفة من الضفة الغربية وقطاع غزة، ومن خلال نتائج هذه الانتخابات التي بلغت نسبة الاقتراع فيها حداً فاق ٨٥٪ في غالب الأحيان، كانت النسب التي حققتها حركة "حماس"، بشكل عام، والكتلة الإسلامية، بشكل خاص، تتراوح بين ٤٥٪– ٥٠٪، وهي النسبة ذاتها التي كانت "حماس" تطالب بأن تكون نسبة تمثيلها في المجلس الوطني الفلسطيني.[٥٨]

لقد ورثت حركة "حماس" شبكة سياسية ضخمة كانت قد بنتها حركة الإخوان المسلمين، ومع حلول العام ١٩٩٢ بدأت تشكل تهديداً على مراكز قوة حركة "فتح" في المناطق كافة، من خلال فوزها بمجموعة من الانتخابات الطلابية في الجامعات الحساسة والمركزية، بما فيها معاقل الشبيبة الطلابية تاريخياً،[٥٩] حيث فازت في النجاح، والخليل، والإسلامية، والبوليتكنك، والقدس أبو ديس،[٦٠] ولم تكد اتفاقات منظمة التحرير مع الكيان الإسرائيلي تطفو على السطح العام ١٩٩٣، حتى عززت الكتلة الإسلامية، بموقفها المعارض، من مكانتها، بل وأجرت تحالفات مع كتل طلابية أخرى. وقد امتازت هذه التحالفات بتغليب السياسة على الأيديولوجيا كتحالف الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت مع اليسار العام ١٩٩٣، وفي جامعة القدس في الفترة نفسها، وتحالفها معه أيضاً في جامعة النجاح الوطنية العام ١٩٩٥، وتحالفها مع اليسار كذلك في جامعة القدس المفتوحة في غزة بسبب رفض كليهما لاتفاقات أوسلو. ولم تكن نتيجة بيرزيت هذا العام المؤشر الوحيد على قوة معارضة هذه الاتفاقات، وإنما جرت في الفترة نفسها ثمانية انتخابات طلابية ونقابية كان الفوز في ٧ منها حليفاً للمعارضة، لاسيما الإسلامية منها.[٦١]

واتسمت هذه المرحلة ببروز السياسي على حساب النقابي، بعد أن كانت الكتلة في المرحلة السابقة تصب غالبية نشاطاتها على النقابي والدعوي، فأصبحت اتفاقات السلام بين منظمة التحرير والكيان الإسرائيلي مثار جدل واسع. ومن أبرز المناظرات السياسية في بدايات تلك الفترة، تلك التي وقعت في الجامعة الإسلامية في العام الدراسي ١٩٨٦-١٩٨٧، وكان طرفاها زكريا التلمس وعبد الحكيم الجعيدي عن الشبيبة الفتحاوية، وأسامة المزيني وعبد الفتاح السطري عن الكتلة الإسلامية في الجامعة الإسلامية.[٦٢]

ومع ميلاد السلطة الوطنية الفلسطينية، ازداد عدد الجامعات والمعاهد في الضفة الغربية وقطاع غزة، وأصبح مجال التنافس أعلى بين الكتل الطلابية، لاسيما الكتلة الإسلامية والشبيبة الطلابية. فقد أنشئت جامعة الأزهر وجامعة الأقصى في غزة، وجامعة القدس المفتوحة بفروعها في الضفة وغزة.

وفي العام ١٩٩٤، وقعت مجزرة الحرم الإبراهيمي التي ذهب ضحيتها أكثر من ثلاثين فلسطينياً كانوا يصلون الفجر في الحرم على يد المستوطن المتطرف باروخ غولدشتاين. وبعد تلك الحادثة بدأت عمليات الثأر التي قادها المهندس يحيى عيَّاش ابن الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت، فيما عرف حينه بالخطة الخماسية.[٦٣] وقد أسس مجموعة من الخلايا منها خلية الوحدة المختارة رقم صفر، التي تكون أعضاؤها الخمسة من عبد المنعم أبو حميد، الطالب في جامعة بيرزيت، وزهير فراح عضو مجلس الطلبة في جامعة القدس أبو ديس، وإسلام أبو رميلة خريج جامعة بيرزيت كلية الآداب، وعبد الرحمن حمدان الطالب في كلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، وعلي العامودي الذين استشهدوا إثر اغتيالات نفذها الاحتلال بحقهم في مناطق مختلفة.

وفي العام ١٩٩٦، أصدرت سلطات الاحتلال قانوناً يجرم العمل في الكتلة الإسلامية بحد ذاتها، ويعتبر عضو الكتلة الإسلامية إرهابياً يستحق عقوبة السجن لمدة عامين، وذلك بناء على تقرير

لخبيرة صهيونية تدعى عنات قدمته لإحدى المحاكم الإسرائيلية كانت قد طلبت منها الإدلاء بشهادتها حول الكتلة الإسلامية، حيث ورد في هذا التقرير أن الكتلة الإسلامية هي مسمى يطلق على خلايا الطلبة الناشطين في "حماس" في المؤسسات التعليمية العالية، وهم جاهزون لأي عمل في نطاق الحركة، لأن الكتلة تابعة لحماس "مئة بالمائة"، ونشطاء الكتلة الإسلامية يصبحون قيادات لـ"حماس" بعد تخرجهم أو حتى قبل ذلك.[٦٤]

القيادات تُصنع في الجامعات: الكتلة في جامعة القدس– أبو ديس العام ١٩٩٤

شاركت الكتلة الإسلامية في انتخابات مجلس الطلبة في جامعة القدس – أبو ديس العام ١٩٩٤ بالتحالف مع الجماعة الإسلامية تحت عنوان كتلة شهداء الحرم الإبراهيمي، وقد فازت بنسبة تعدت ٧٠٪ من أصوات الطلبة، ما أتاح لها الفوز بمقاعد مجلس الطلبة التسعة كافة، من بينهم طالبتان، برئاسة الشاب محمد البرغوثي الذي أصبح وزيراً للعمل في الحكومة الفلسطينية العاشرة، ووزيراً للتخطيط في حكومة الوحدة الوطنية.

وقد قام المجلس في ذلك العام بالعديد من الأنشطة التي اعتادت الكتلة على تنفيذها كمهرجان تكريم الطلبة الخريجين، ومعارض الكتاب والقرطاسية، ومشاريع إفطار الصائم. ومن الإنجازات الجديدة التي حققها المجلس في ذلك العام، العمل على تشكيل المجلس الموحد لجامعة القدس بعد أن كانت كل كلية تنفرد بمجلسها المستقل، إضافة إلى بناء مسجد مركزي في حرم الجامعة.

ومن الأعضاء البارزين في هذا المجلس، زهير فراح الطالب في كلية العلوم والتكنولوجيا الذي اغتالته قوات الاحتلال وهو برفقة صديقه عبد المنعم أبو حميد الملقب بـ"صائد الشاباك" في منطقة الرام، حيث كانا من قيادة الوحدة المختارة رقم صفر، التي شكلها يحيى عيَّاش في عمليات الثأر التي قادها رداً على مجزرة الحرم الإبراهيمي.

مرحلة السيطرة التامة (١٩٩٦-٢٠٠٧)

لقد كان استشهاد يحيى عيَّاش ابن الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت، والملقب بالمهندس الأول، علامة فارقة في تاريخها، لما يتمتع به من شعبية واسعة واحترام كبير في أوساط الفلسطينيين، لاسيما الطلبة الجامعيين منهم، لتنضم جامعة بيرزيت منذ ذلك التاريخ إلى الجامعات التي تفوز بها الكتلة الإسلامية في انتخابات مجلس الطلبة. وقد قادت الكتلة الإسلامية في مختلف جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة مهرجانات تأبين يحيى عيَّاش في نابلس، وبيرزيت، وبيت لحم، والخليل، والعديد من المعاهد. وإثر عمليات الانتقام التي شنتها كتائب القسام رداً على اغتيال المهندس، بدأت بعد ذلك مرحلة جديدة من العلاقة بين الكتلة الإسلامية والسلطة الوطنية الفلسطينية؛ حيث شنت أكبر حملات اعتقال بين صفوف أبناء الكتلة الإسلامية، واستمرت هذه الاعتقالات حتى العام ١٩٩٩؛ أي مع انتهاء السقف الزمني للمرحلة الانتقالية في اتفاقات أوسلو، حيث توقفت الانتخابات في الجامعات الفلسطينية لمدة أربعة أعوام بقرار من السلطة الفلسطينية بحجة عدم وجود أوضاع ملائمة للانتخابات نتيجة اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وظل الوضع على تلك الحال حتى مضت أربع سنوات على القرار، لتعود الانتخابات إلى الجامعات العام ٢٠٠٣، وتتصدر الكتلة الإسلامية من جديد رئاسة مجالس الطلبة في الغالبية المطلقة من الجامعات والمعاهد الفلسطينية.[٦٥]

وقد شاركت الكتلة الإسلامية بكوادرها وقيادتها في هذه المرحلة –لاسيما فترة الانتفاضة الثانية– مشاركة قوية من خلال تأييد العمليات الاستشهادية إعلامياً، بل وحتى بشرياً؛ فقد تركزت نسبة عالية من الاستشهاديين من أبناء القسام من الطلبة الجامعيين، ففي جامعة النجاح الوطنية وحدها بلغ عدد الاستشهاديين من أبناء الكتلة الإسلامية ١٤ شهيداً، إضافة إلى ٢١ آخرين استشهدوا نتيجة اشتباكات مسلحة أو عمليات اغتيال نفذتها القوات الإسرائيلية،[٦٦] وفي جامعة بيرزيت استشهد خليل الشريف قائد خلية "شهداء من أجل الأسرى" في عملية استشهادية العام ١٩٩٨، كما قام الطالبان ضياء الطويل وإيهاب أبو

سليم بعمليتين استشهاديتين في ٢٠٠١ و٢٠٠٣ على التوالي. وقد كان للكتلة الإسلامية في جامعة الخليل نصيبها من الشهداء، حيث قدمت ١٠ شهداء كان منهم الاستشهادي رائد مسك، وعضوا مجلس الطلبة نبيل خاطر وطه عزت، والاستشهادي محمود القواسمة من جامعة البوليتكنك. كما نلاحظ الترويج لمبدأ العمليات الاستشهادية في الدعايات الانتخابية التي تقوم بها الكتلة الإسلامية في الجامعات والمعاهد كافة حتى تاريخ الدراسة، فكل كتلة إسلامية تبدأ بالتعريف بنفسها في الدعاية الانتخابية بعدد الاستشهاديين والأسرى الذين قدمتهم، وعدد الإسرائيليين الذين قتلوا في هذه العمليات. وكما أن الكتل الإسلامية في الجامعات حفلت بعدد من الشهداء، فقد شكل أسراها ذوو المحكوميات العالية نسبة عالية من بين أسرى الحركة الطلابية؛ ففي جامعة النجاح بلغ عدد محكومي المؤبدات من أبناء الكتلة ١٣ طالباً، وفي جامعة بيرزيت بلغ عددهم ٨، من بينهم رئيس مجلس الطلبة العام ١٩٩٩ محمود شريتح، وفتاة هي أحلام التميمي صاحبة أكبر حكم تحصل عليه امرأة في تاريخ القضية الفلسطينية (١٦ مؤبداً)، وفي البوليتكنك حكم على الطالب منير مرعي بالسجن المؤبد ٥ مرات، وعلى الطالب فادي الدويك بالسجن المؤبد ١٥ مرة.

سمات المرحلة

لقد اتسمت هذه المرحلة بعلاقات متوترة للغاية بين السلطة الفلسطينية وأبناء الكتلة الإسلامية؛ حيث حدثت عملية اعتقالات ضخمة في صفوف أبناء الكتلة الإسلامية في العام ١٩٩٦ من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية، استمرت حتى بداية الانتفاضة الثانية، وقد تزامن مع ذلك، وتلاه، اعتقال قوات الاحتلال للعديد من الطلبة وبعض طالبات الكتلة كذلك. وقد أعلن المعتقلون من أبناء الكتلة الإسلامية والقطب الطلابي لدى أجهزة السلطة العام ١٩٩٦ إضرابهم عن الطعام إلى حين إطلاق سراحهم،[٦٧] وكان من أبرز المعتقلين في هذه الحملات محمد ناجي صبحة نائب رئيس مجلس الطلبة في جامعة النجاح العام ١٩٩٥، رئيس المجلس العام ١٩٩٧، أحد مؤسسي اتحاد رؤساء مجالس الطلبة في فلسطين، وأول رئيس له، حيث تم اعتقاله ثماني مرات من قبل الأجهزة الأمنية كان أولها بتاريخ

٢٠/٤/١٩٩٦، ثم تلا ذلك اعتقاله من قبل سلطات الاحتلال والحكم عليه بالسجن ١٥ عاماً بتهمة الانتماء لكتائب القسام والتخطيط لمجموعة من العمليات، وقيس عدوان رئيس المجلس العام ١٩٩٩ الذي اعتقلته السلطة في الفترة نفسها، ثم تتابعت فترات اعتقاله وأصبح مطلوباً للاحتلال إلى حين تم اغتياله العام ٢٠٠٢ بوصفه قائداً لكتائب القسام في نابلس، وصالح تلاحمة من جامعة بيرزيت رفيق يحيى عيَّاش الذي اعتقلته السلطة منذ منتصف ١٩٩٦ حتى بداية ٢٠٠٠، وقد اغتالته قوات الاحتلال في رام الله مع اثنين من قادة القسام العام ٢٠٠٣، ومحمد أبو وردة رئيس مجلس الطلبة في معهد رام الله العام ١٩٩٧، الذي حكمت عليه محكمة أمن السلطة بالسجن المؤبد أمضى منها ست سنوات ليخرج من السجن بعدها بمرسوم رئاسي بسبب اقتحام القوات الإسرائيلية للمدن الفلسطينية، التي اعتقلته العام ٢٠٠٢ وحكمت عليه بالسجن ٤٨ مؤبداً بتهمة قيادة عمليات الثأر المقدس رداً على استشهاد المهندس يحيى عيَّاش، ونشأت الكرمي رئيس مجلس الطلبة في جامعة البوليتكنك العام ١٩٩٨، الذي اغتالته قوات الاحتلال العام ٢٠١٠. كما اتهمت الكتلة الإسلامية الأجهزة الأمنية بتصفية مجموعة من قياداتها كان أبرزهم محيي الدين الشريف القيادي البارز في الكتلة الإسلامية في جامعة القدس أبو ديس وقائد كتائب القسام بعد يحيى عيَّاش، والملقب بالمهندس الثاني العام ١٩٩٨، وعدم الاكتفاء بذلك بل اعتقال أبناء الكتلة وإرغامهم على الاعتراف بأن لهم يداً في اغتيال محيي الدين، وزجهم في السجون لسنوات،[٦٨] كما اتهمت جهاز الأمن الوقائي بتسليم قيادات من الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت مثل بلال البرغوثي من قادة القسام في الضفة (١٦ مؤبداً) ووليد انجاص عضو خلية سلوان التي تشكلت رداً على عملية اغتيال صلاح شحادة مؤسس كتائب القسام (٣٦ مؤبداً) وأحمد أبو طه (٢٥ سنة) إلى قوات الاحتلال أثناء اقتحام مقر الوقائي في بيتونيا العام ٢٠٠٢.

كما اتسمت هذه المرحلة بمشاركة أكبر للطالبات في مجالس الطلبة التي تقودها الكتلة الإسلامية، وإن يكن تمثيل الفتاة غير متكافئ والدور الذي تقوم به في الكتلة، ففي جامعة بيرزيت، ومنذ العام ١٩٩٦، نهجت الكتلة الإسلامية على فرز طالبة أو طالبتين في كل دورة لمجلس الطلبة، كما

انتهجت الكتلة الإسلامية في جامعة القدس أبو ديس النهج ذاته، أما في جامعة النجاح، فقد كونت الكتلة ما يسمى بلجنة الطالبات في المجلس. وقد أصبح التركيز على النقابي بشكل أكبر توازياً مع السياسي نظراً للسرعة القياسية التي تتطور فيها الأوضاع السياسية.

ومع بداية انتخابات المجالس القروية والبلدية العام ٢٠٠٥، وفوز كتلة التغيير والإصلاح بالنصيب الأكبر من هذه المجالس، ثم انتخابات المجلس التشريعي وفوز كتلة الإصلاح والتغيير بنصيب الأسد كذلك، أعطى ذلك مؤشراً للكتل الإسلامية حول نتائج الانتخابات في هذه الفترة التي أصبح الطلبة يطلقون عليها مرحلة "المد الأخضر"، في دلالة واضحة على اكتساح الكتل الإسلامية في مختلف الجامعات والمعاهد لانتخابات مجالس الطلبة بشكل أكبر.

العسكرة في العمل الطلابي: الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح الوطنية العام ١٩٩٧-١٩٩٨

شاركت الكتلة الإسلامية في انتخابات مجلس الطلبة للعام ١٩٩٧-١٩٩٨ وحصلت على ٤٠ مقعداً من أصل ٨١ مقعداً، وبهذا ترأست المجلس بقيادة الشاب محمد صبحة الذي اعتقل فيما بعد وحكم عليه بالسجن ١٥ عاماً بتهمة الانضمام إلى كتائب القسام، وقد شاركه فريق من طلبة الكتلة من بينهم محمد الحنبلي الذي استشهد لاحقاً في عملية استشهادية نفذها خلال انتفاضة الأقصى، وقيس عدوان الذي أصبح رئيساً للمجلس العام ١٩٩٩، ثم تم اغتياله العام ٢٠٠٢ بصفته قائداً لكتائب القسام في نابلس، وغيرهم من الأعضاء. وقد قام المجلس بالعشرات من النشاطات الطلابية تراوحت بين سياسية ونقابية ضمنها في كتيّب خاص بعنوان **جامعتنا الحبيبة**، كان من أبرزها الأسبوع الطبي الرابع، وتوزيع مواد غذائية على السكنات، وبطاقة التأمين الصحي بالتعاون مع النقابة الإسلامية في نابلس، وبطاقة الخصم التجاري، ومهرجان الفن الإسلامي الرابع، وأسبوع النكبة والصمود الذي تضمن أمسية فنية تحت عنوان تحية وطن، ومعرض الآفاق العلمي، وأسبوع العهد والوفاء، وغيرها من النشاطات.[٦٩]

الإبداع بين السياسي والنقابي: الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ٢٠٠٦-٢٠٠٧

شاركت الكتلة الإسلامية في انتخابات مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت للعام ٢٠٠٦، وحصلت على ٢٣ مقعداً من أصل ٥١، ما أهَّلها لقيادة المجلس بعقد تحالفات مع كتلتين طلابيتين أخريين هما "جند الله" الامتداد الطلابي للجهاد الإسلامي و"المنبر الطلابي". وفي هذا العام، آثرت الكتلة الإسلامية الانسحاب من الحرم الجامعي بعد إغلاق صناديق الاقتراع، ونقل مؤيديها إلى مكان آخر تفادياً لأية احتكاكات مع الشبيبة الطلابية بسبب احتقان الأجواء. وقد عقب القطب الطلابي الديمقراطي التقدمي على هذه الخطوة في مهرجان الفوز الذي أعدته الكتلة، ودعت إليه كافة الكتل الطلابية معجباً: "لقد انتصرت الكتلة الإسلامية مرتين؛ مرة في صناديق الاقتراع ومرة في أخلاقها". وقد ترأست الكتلة للمجلس بقيادة محمد القيق الشاب القادم من دورا الخليل، بالإضافة إلى ترؤسها لست لجان أخرى هي لجنة التخصصات، واللجنة المالية، واللجنة الاجتماعية، ولجنة الكافتيريا، واللجنة الرياضية، واللجنة الفنية. ولم تشارك حركة الشبيبة في هذا المجلس (١٨ مقعداً)، ولا القطب الطلابي (٥ مقاعد)، ولا كتلة الشهيد عمر القاسم (مقعد واحد).

وقد سجل المجلس ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الإناث اللواتي ترأسن لجاناً في المجلس؛ فقد بلغ عدد الفتيات المشاركات في المجلس ٤ فتيات من أصل ١١ عضواً، اثنتان منهن عن الكتلة الإسلامية، وثالثة عن جند الله، والرابعة عن المنبر الطلابي. وبلغت هذه النسبة ثاني أعلى نسبة تشارك فيها الفتيات في مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت بعد العام ١٩٩٦، حيث شاركت في حينه خمس فتيات من أصل ١١ عضواً.[٧٠]

وفي مجلة **حصادنا** التي أصدرتها الكتلة الإسلامية بمناسبة انتهاء دورة مجلس الطلبة للعام ٢٠٠٦-٢٠٠٧، ورد تعداد لنشاطات المجلس التي قام بها طيلة العام الدراسي، وقد بلغ عدد هذه النشاطات ١٠٧ نشاطات مقسمة على لجان المجلس التخصصية، عدا النشاطات الجماعية التي كانت تصدر باسم رئاسة المجلس.[٧١] ومن أبرز هذه النشاطات مشروع

التوصيل المجاني لجميع المحافظات، وتوزيع أرصدة جوال لأكثر من ١٠٠٠ طالب وطالبة، ومشروع إفطار الصائم، وأسبوع ابتسامات الطفولة، وأسبوع فلسطين السياسي، وتوزيع أكثر من ١٥٠٠ طرد أكاديمي في بداية العام الدراسي، ومجلة أوراق ملونة الفنية، وغيرها من النشاطات.[٧٢] كما عرضت الكتلة ٢٧ نشاطاً آخر من نشاطاتها بعيداً عن المجلس في ذلك العام.

لقد اتسمت هذه النشاطات في معظمها بالجدة والإبداع. وقد علق الدكتور نبيل قسيس رئيس جامعة بيرزيت في حينه أثناء مشاركته بحفل أقامه المجلس لتكريم الأساتذة والعاملين: "حفل التكريم الذي قام به المجلس هو الأول من نوعه منذ تأسيس الجامعة، وأنا أشعر بالاعتزاز أن أرى من يقدر جهود الجامعة وأساتذتها".[٧٣] أما الأستاذ حسن خريشة نائب رئيس المجلس التشريعي، فقد أكد على فاعلية المجلس ومشاركته في مجموعة من فعالياته، وبخاصة فيما يتعلق بأسبوع فلسطين السياسي، حيث "كان يعبر عن أغلبية رأي الشعب الفلسطيني وقضايا اللاجئين وغيرها، وقد طرح مجلس الطلبة العديد من القضايا الجريئة، ومثال ذلك الاعتقال السياسي بشكل شمولي، ومع ذلك لم يهمل مصالح الطلبة داخل الجامعة".[٧٤]

وعلى الرغم من الأحداث المتوترة على الساحة الخارجية الفلسطينية، فإن الكتلة الإسلامية استطاعت الفوز بانتخابات مجلس الطلبة للعام التالي ٢٠٠٧، وقد عزا الطلاب ذلك للنشاطات النقابية الغزيرة التي أنجزها المجلس في العام ٢٠٠٦، حيث طغت على الجو السياسي المتوتر في قطاع غزة.

الفصل الثاني

التنمية الطلابية لأبناء الكتلة الإسلامية

الفصل الثاني

التنمية الطلابية لأبناء الكتلة الإسلامية

في نظريته للتنمية الطلابية، عرض تشيكرنج (Chickering) سبع "موجهات" للتنمية تساهم في تكوين هوية الفرد في الجامعة، لكن هذه الموجهات ليست خطية، وإنما هي أشبه بالدرجات أو الطرق التي من الممكن أن تكون متوازية في آن واحد. لقد أخذت النظرية بعين الاعتبار النواحي العاطفية والشخصية والأخلاقية والجوانب الفكرية كذلك. أما الموجهات، فقد تمثلت في تطوير الاختصاص، وإدارة العواطف، والانتقال من الاستقلالية إلى الاعتماد المتبادل، وتطوير العلاقات الشخصية الناضجة، وإنشاء الهوية، وتطوير الهدف، وأخيراً تطوير "الكمالية".[٧٥]

ويؤكد تشيكرنج في نظريته أن البيئة الجامعية تلعب دوراً كبيراً في التأثير على الطلاب، لكن أهم ما قد يؤثر على تطور الطالب في البيئة الجامعية هو الطالب الآخر؛ فالصداقات الحقيقية والمجتمعات الطلابية المتنوعة التي يجد الطالب قاسماً مشتركاً بينه وبينها، تشجع من عملية التطور في الموجهات السبع آنفة الذكر. ومن أهم هذه التجمعات الطلابية هي الحركات الطلابية.[٧٦]

تمتلك الكتلة الإسلامية –من الناحية النظرية– رؤية تنموية للطلبة الجامعيين؛ وهذه الرؤية بطبيعة الحال مشابهة إلى حد بعيد رؤية

الإخوان المسلمين من حيث الشكل والمضمون. وفي لائحتها الداخلية التي تشكل الإطار النظري لتعاملات الكتلة الإسلامية في غزة، بينت الكتلة في المادة الخامسة أن من أهدافها بناء جيل من الشباب الفلسطيني الواعي بواجبه المؤمن بدينه وبحقه، والنهوض بخدمة الطلاب والشباب وتلبية احتياجاتهم الروحية والثقافية والعلمية والمادية والمعيشية، ورفع المستوى الثقافي والأكاديمي، وتنمية الميول والإبداعات لدى الأوساط الشبابية الطلابية، وتفعيل دور الفتاة الفلسطينية في المجتمع الفلسطيني، والتأكيد على دورها العام وحقوقها الشرعية.[٧٧]

وقد تنوعت وتطورت أساليب التنمية لوعي الطلبة في الكتلة الإسلامية مع تطور المراحل التي مرت بها الكتلة؛ ويمكن تقسيم هذه التغيرات بناء على المراحل السابقة التي مرت بها الكتلة. إلا أن الأساليب المتبعة من قبلها لم تتغير بقدر ما تطورت وتمت الإضافة إليها وفقاً للسياق الزمني والتطور في الإمكانات والوسائل المتاحة.

أساليب التنمية السياسية في الكتلة الإسلامية

إن التنمية السياسية لأبناء الكتلة الإسلامية تنبثق من الرؤية السياسية للحركة الأم؛ ففي المادة الثالثة من اللائحة الداخلية للكتلة الإسلامية، تحت عنوان المبادئ، احتوت هذه المادة على أربع نقاط أساسية تمثل الخط السياسي العام للكتلة الإسلامية؛ وقد ورد في هذه المادة إسلامية القضية والحق الإسلامي الثابت في فلسطين، وأن الجهود يجب أن تتواصل حتى تحرير كامل الأرض الفلسطينية. كما ورد أن الكتلة الإسلامية تشارك في كل جهد من شأنه استعادة الحقوق الفلسطينية، والدفاع عن قضايا الأمة الوطنية. وقد نصت المادة ذاتها على أن التعددية وحرية التعبير مكفولان للجميع في إطار الشرع والقانون.[٧٨]

ومن الوسائل التي تتبعها الكتلة الإسلامية للتنمية السياسية من منظورها:

ممارسة الشورى الداخلية

تؤكد الكتلة على أنها تعمل على مبدأ الشورى في البناء لتحقيق أهدافها،[٧٩] وتمارس الكتلة الإسلامية مبدأ الشورى داخلياً، بينما تشارك خارجياً في انتخابات مجالس الطلبة. وتحوي ٦٠٪ من مواد اللائحة الداخلية للكتلة تفصيلات تتحدث عن العضوية وشروطها وانتهائها، كما تحوي الهيكل التنظيمي، وكل ما يتعلق بمجلس الشورى العام، واجتماعات المجلس واختصاصاته، وصلاحيات رئيس المجلس ونائبه، كما تحوي تعريفاً للهيئة الإدارية العامة وصلاحياتها واجتماعاتها، ومجلس المناطق، ومجلس الجامعات، ومجلس المدارس الثانوية، ومجلس المدارس الإعدادية.[٨٠]

هذه اللائحة الداخلية تقتصر على قطاع غزة بحكم الأوضاع السياسية المختلفة عن الضفة الغربية. لكن من الممكن أن يلاحظ المطلع تشابهاً في الفكرة العامة لمبدأ الشورى وآلياتها، بينما يكمن الفارق الرئيس بكون الشورى تطبق داخل جامعات الضفة الغربية، كل على حدة، دون وجود مجلس شورى عام للجامعات. كما أن السرية تلعب دوراً كبيراً في نظام الشورى في جامعات الضفة؛ حيث لا ترشيح ولا إعلان للنتائج في قطاع الطلبة. أما قطاع الطالبات، فيجري انتخابات الشورى سنوياً بشكل علني في بعض الأحيان، وتعلن أسماء الفائزات بمجلس الشورى، وتعلق قائمة بأسماء الفائزات في مصلى الطالبات بعد الفرز بفترة قصيرة.

ولا تقتصر الشورى على اختيار قيادة الكتلة في الجامعات، وإنما تعقد الكتل الإسلامية اجتماعات عامة وأخرى خاصة بلجانها، بحيث تتشاور كل لجنة، ثم ترفع تقارير بالاقتراحات والخطط اللازمة للأنشطة الفصلية، ثم تقرها اللجنة العليا بعد مرورها بهرمية الكتلة.[٨١]

المشاركة في انتخابات مجالس الطلبة

يعد قبول مبدأ المشاركة في الانتخابات الطلابية وممارسة هذه العملية من أفضل طرق التنشئة السياسية والتوعية على حد سواء. وتشارك الكتلة الإسلامية في انتخابات مجالس الطلبة منذ لحظة التأسيس في

دلالة على أن مبدأ الانتخابات بحد ذاته مقبول، بل ومطلوب في الميادين كافة. وقد ورد في لائحة الكتلة الداخلية أن من وسائل الكتلة الإسلامية لنشر مبادئها وأهدافها "المشاركة في انتخابات مجالس الطلبة في الجامعات والكليات والمعاهد وجميع المؤسسات التعليمية التي تجري فيها الانتخابات، إذا تحققت لها الظروف الملائمة".[٨٢]

المناظرات والمناقشات السياسية

لقد اتبعت الكتلة أسلوب المناقشة السياسية بين قادة الحركة الإسلامية ومؤيديها وقاعدتها، وقد كان عبد العزيز الرنتيسي من أبرز الشخصيات التي كانت الكتلة الإسلامية تستقبلها للحديث في الجامعات حول فكر الحركة الإسلامية ورؤيتها تجاه الصراع القائم، بينما كان من أبرز الشخصيات في الضفة جمال منصور، وحسن يوسف. أما بالنسبة للمناظرات السياسية، ففي كل عام تقوم الكتل الإسلامية في مختلف الجامعات باحتفالية قبيل فترة المناظرة التي تعلن عنها الجامعة في فترة انتخابات مجالس الطلبة، وتعلن عن مناظرها الذي يخطب في جموع المؤيدين ويعدهم بتحقيق الفوز.

البيانات السياسية

من أكثر الوسائل التي تستخدمها الحركة الطلابية، بشكل عام، والكتلة الإسلامية، بشكل خاص، البيانات السياسية منها وغير السياسية. وفي هذه البيانات تبين الكتلة الإسلامية موقفها من الأحداث الخارجية التي تتعدى نطاق الجامعة. وغالباً ما دارت هذه البيانات حول موقف الكتلة من عملية التسوية السياسية بين منظمة التحرير والاحتلال، وموقفها من عمليات المقاومة، وتمجيد الشهداء والاستشهاديين، لاسيما أبناء الكتلة الإسلامية منهم، والدفاع عن موقف الحركة الأم (حماس) في تصورها ورؤاها السياسية، وتعقيبها على حملات الاعتقال التي يقوم بها الاحتلال أو الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وإحياء ذكرى بعض المناسبات الوطنية والمجازر الصهيونية، والنقد اللاذع لسياسات الكتل الطلابية الأخرى، لاسيما حركة الشبيبة الطلابية.

التعميمات الداخلية

وتستخدم الكتلة الإسلامية هذه الوسيلة لتبيان موقفها السياسي وشرحه مفصلاً لأعضائها ومؤيديها المقربين. وغالباً ما تكون هذه التعميمات لتأييد المواقف السياسية للحركة الأم، كما ورد في التعميم الداخلي الذي تحدث عن الموقف السياسي للحركة بعد فوزها في الانتخابات التشريعية الثانية ٢٠٠٦. والتعميمات الداخلية التي توزعها الكتلة على أعضائها، فترة الانتخابات من كل عام، حول كيفية الانتخاب، وطريقة استقطاب المصوتين، والعمل الدؤوب للوصول إلى النتائج المرجوة، وطريقة الرد على استفسارات الطلبة، وانتقادات الكتل الطلابية الأخرى لأداء الكتلة.

أساليب التنمية الروحية في الكتلة الإسلامية

لقد عبرت الكتلة الإسلامية عن أهمية الجانب الروحي الديني في فكرها وأجندتها من خلال لائحتها الداخلية، التي أكدت فيها على أن أول هدف من أهدافها نشر الفكر الإسلامي والمفاهيم الوطنية المستمدة من الإسلام. بينما ختمت لائحة أهدافها بجعل مجتمع الجامعات والمدارس والمعاهد مجتمعاً إسلامياً.[٨٣]

ومن وسائل الكتلة في التنمية الروحية:

النشرات والمجلات

لقد كانت النشرات التي تصدرها الكتل الإسلامية في الجامعات في بداية الأمر تجميعاً لمواد إسلامية تحمل فكر الإخوان المسلمين بشكل عام، ومنسوخة بخط اليد، كـ **نشرة الرسالة** (١٩٨٢) التي أصدرها مجلس الطلبة في جامعة الخليل، والتي كانت أول مجلة تصدر عن الكتلة الإسلامية في جامعات الوطن، و**المنطلق** (١٩٨٤) التي أصدرتها الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح، وتم اعتمادها لتكون ناطقة باسم الكتلة الإسلامية في الجامعات، و**الصحوة الإسلامية** (د.ت) و**العروة الوثقى** (١٩٨٤) للكتلة الإسلامية في الجامعة

الإسلامية، ومجلة **المرأة المسلمة** (د.ت)، و**الوصايا العشر** (د.ت) للجنة الوعظ والإرشاد في مجلس الطالبات في الجامعة الإسلامية.

أما بالنسبة لمضمونها بشكل عام، فقد كان متشابهاً مع بعض الفوارق النسبية؛ حيث كان في الأغلبية يناقش الصحوة الإسلامية ونشر الأفكار الإسلامية، وبالمقابل مجابهة الأفكار الأخرى وعلى رأسها الشيوعية، ثم يتحدث عن إنجازات الكتلة على صعيد الوعي الديني والروحي، ثم الحديث عن المشاريع التي قدمت للطلبة مثل المنح والقروض ومساعدة المعوزين وغيرها.

الدروس اليومية ونظام الأسر

وهو نظام مستقى من مدرسة الإخوان المسلمين، حيث يتم جمع مجموعات صغيرة من الطلبة تقدر بسبعة إلى عشرة طلاب أو طالبات ممن تبدو عليهم سمات الرغبة في الالتحاق بالكتلة الإسلامية، وتتم توعيتهم بطرق العمل الدعوية والتربوية، كما يتم رفع مستواهم الثقافي من خلال الحديث عن القضايا المعاصرة، لاسيما فيما يتعلق بالعالم الإسلامي والحركة الإسلامية في فلسطين بشكل خاص، ومناقشة ما ورد في الصحف اليومية من أخبار سياسية. كما يتم تدريبهم على أسلوب الإلقاء والخطابة وإعطاء بعض الدروس الدينية. وتعد لجنة الأسر من أهم اللجان التي تعنى بالاتجاهات التربوية لأعضاء الكتلة، حيث الحلقات والدروس الدعوية التي من خلالها تبني الكتلة الإسلامية كوادرها وتكتشف قدراتهم وتختارهم لمجالس الشورى ولقيادة بقية لجانها في مختلف الجامعات.[٨٤]

الشريط الدوار

وهو أسلوب قديم كانت الكتلة تلجأ إليه، وذلك بتوزيع مجموعة من الأشرطة المسموعة على أبنائها، بحيث يستمع كل منهم للشريط ويعطيه لشخص آخر، ويأخذ منه شريطاً آخر، ودواليك حتى يتم سماع أكبر قدر من الأشرطة لكل فرد بأقل تكلفة ممكنة. وغالباً ما كانت هذه الأشرطة تحوي محاضرات دينية أو نشيداً إسلامياً، أو آيات قرآنية.

النشيد الإسلامي

لقد أسست كل كتلة إسلامية في الجامعات الفلسطينية فرقة للنشيد الإسلامي مكونة من طلاب ذكور من الجامعة يمتلكون أصواتاً مميزة، بحيث يقومون بإحياء المهرجانات والحفلات التي تقيمها الكتلة الإسلامية لنشر فكرة النشيد الإسلامي. وتتسم هذه الفرق غالباً بالإمكانات المتواضعة التي تعتمد على جهود الطلبة أنفسهم في التدريب، كما تستخدم الإيقاعات التي تعتمد على الطبول والدفوف وتخلو من الموسيقى الوترية. وقد تميزت فرقة جامعة النجاح الوطنية في هذا المجال عن بقية الفرق في سائر الجامعات، من خلال إصدارها لأشرطة، ومشاركتها في مهرجان الفن الإسلامي الذي أقامته الكتلة الإسلامية في الجامعة على مدار سنوات عدة.

الاعتكاف والصيام الجماعي

والاعتكاف هو التزام المسجد فترة من الوقت بهدف الانقطاع للعبادة. وغالباً ما يقوم أفراد الكتلة الإسلامية بالاعتكاف في شهر رمضان، لاسيما في العشر الأواخر. كما يقومون بالإعلان عن صيام جماعي في أيام محددة من الشهر كصوم أيام الاثنين والخميس من كل أسبوع، وصوم يوم عرفة وغيره من الأيام.

النشرات الداخلية

وتتميز هذه النشرات عن غيرها بتكثيف المواد وتخصصها، ولا يتم توزيعها إلا على الطلاب والطالبات المقربين من الكتلة الإسلامية، أو أولئك المنخرطين في "هيكلية" الكتلة؛ مثل نشرة **الصبر على طريق الدعوة**، وغيرها من النشرات التي تتضمن تعريفاً وتلخيصاً لأهم الكتب التي يجب على "الداعية" الاطلاع عليها، مثل **رسائل الإمام حسن البنا** وكتب محمد أحمد الراشد، وبعض القضايا الفقهية وقصائد تتحدث غالباً عن الدعوة والجهاد والصبر.

أساليب التنمية الثقافية في الكتلة الإسلامية

ومما ورد في اللائحة الداخلية للكتلة الإسلامية بهذا الخصوص، أن من أهدافها رفع المستوى الثقافي والأكاديمي وتنمية الميول والإبداعات لدى الأوساط الشبابية الطلابية، والنهوض بالعملية التربوية والتعليمية بأبعادها المختلفة وصولاً للشخصية المؤمنة الواعية.[٨٥]

ومن أساليب الكتلة الإسلامية للتنمية الثقافية وفقاً لرؤيتها:

معارض التراث الفلسطيني بكافة أشكاله

وتقوم الكتلة الإسلامية في أماكن تواجدها كافة بمعارض فصلية على هامش الأسابيع الثقافية، وتحوي هذه المعارض أدوات تراثية وأزياء فلسطينية تقليدية ومجسمات من عمل الأسرى في كثير من الأحيان، ومن إنتاج الطلبة أنفسهم، كما تقوم ببث نشيد وطني مستوحى من كلمات وألحان شعبية ممزوج بالطابع الإسلامي في ظلال المعارض.

الأسابيع الثقافية

وترتكز هذه الأسابيع الثقافية على مهرجان مركزي وتحوي معارض وصور ولوحات للخط العربي والزخرفة والملابس والصناعات والمنتجات الوطنية. كما يرافقها في الغالب معرض للكتاب، تتنوع أقسامه وتحوي مجموعة من الكتب يدور معظمها حول الفكر الإسلامي وقضايا ثقافية وفقهية تهم الطلبة، وبعض الكتب العلمية والأدبية والشعرية.

النشرات والمجلات

إن من أوائل الطرق التي تواصلت بها الكتلة الإسلامية مع قاعدتها وأبناء الجامعة ككل هي النشرات التعريفية والمجلات الثقافية، مثل مجلة **الرسالة** في جامعة الخليل، و**المنطلق** في جامعة النجاح، و**الصراط** في جامعة بيرزيت، و**نور الإسلام** عن قطاع الطالبات في جامعة بيت لحم، و**الشهاب** التي يصدرها مجلس طلاب الجامعة

الإسلامية، و"**بأقلام طالبات الجامعة**" للجنة الثقافية في مجلس الطالبات في الجامعة الإسلامية. وبشكل عام، فإن الكتل الإسلامية في الجامعات كافة، تقوم بعمل نشرات داخلية، وأخرى خارجية، وتقوم بإصدار مجلة **الحصاد** بشكل سنوي، ومجلة **الدعاية الانتخابية**، وجريدة **الكتلة الإسلامية**، و**أجندة مجلس الطلبة** إذا كانت تترأسه، ومجلات الحائط الثقافية في كل كلية.[٨٦] وقد كان محتوى هذه المجلات، بشكل عام، ينصب على محاور أساسية أهمها تناول أوضاع المسلمين في شتى أنحاء العالم، لاسيما في البوسنة والهرسك والشيشان وأفغانستان وباكستان وإيران، بالإضافة إلى قصائد شعرية لشعراء الحركة الإسلامية من أمثال محمد الزبيري، ومصطفى السباعي، وهاشم الرفاعي، ويوسف العظم، وسيد قطب، ومروان حديد، وعبد الرحمن العشماوي، وعلي أحمد باكثير، وغيرهم ممن درجت الكتلة الإسلامية على تعريف أبنائها بهم كبديل عن بعض الشعراء الذين تعتبر شعرهم غير أخلاقي، يخلو من الأخلاق والثقافة الإسلامية، كما كانت تحوي قضايا فقهية معاصرة، وغيرها من القضايا التي تتداخل بين الثقافي والدعوي.

إصدار الكتب

وتقوم الكتلة الإسلامية بطباعة بعض الكتب، لاسيما تلك التي تجد فيها عملاً مناسباً للطلبة وتوزعها على الطلبة إما بشكل مجاني أو بأسعار رمزية. ومن أمثلة ذلك ما قامت به الكتلة الإسلامية في جامعة الخليل العام ١٩٨٣، حيث قامت بتفريغ مجموعة من المحاضرات المسموعة للدكتور أحمد نوفل، وحولتها إلى كتاب بعنوان **الطريق إلى فلسطين**، وطباعة بعض الكتب لفكر الدكتور عبد الله عزام، وكتيب **أفراح الروح** لسيد قطب، وكتيب **دليل التفوق للطالب المتميز**، وكتيب **تعزيز قدرات الذات وتنمية المواهب**، وكتاب **أربعون نقطة في تاريخ القضية الفلسطينية** من إعداد مجلس طلبة جامعة بيرزيت العام ٢٠٠٦.

الندوات والمحاضرات

وكانت موضوعاتها في أغلب الأحيان سياسية ودينية، وفي فن التعامل والدعوة. وقد كان من أبرز المحاضرين الروحيين للكتل الإسلامية في مختلف الجامعات كافة، الأستاذ بسام جرار، الذي كان ضيفاً دائماً على مختلف الجامعات، حيث كانت ندواته ومحاضراته تنصب غالباً في محورين رئيسين أولهما تفنيد الأفكار الشيوعية التي كانت منتشرة في أوساط الطلبة في فترة السبعينيات وبداية الثمانينيات، وثانيهما التربية الروحية والإجابة عن بعض القضايا الفقهية التي يطرحها الطلبة.

المهرجانات العامة

ويعد هذا الأسلوب من أكثر الأساليب انتشاراً واستقطاباً لجماهير الطلبة، حيث حرصت الكتلة الإسلامية منذ تأسيسها على إقامة المهرجانات العامة في مناسبات دينية كالمولد النبوي، والإسراء والمعراج، ومناسبات وطنية وسياسية متنوعة كذكرى انطلاقة حركة "حماس"، واستشهاد بعض القادة البارزين، وأخرى ترفيهية وفنية لنشر فكرة الفن الإسلامي. ولم تكن الشريحة المستهدفة من هذه المهرجانات تقتصر على طلبة الجامعات، وإنما تتعداها لشرائح المجتمع المختلفة. ومن أبرز هذه المهرجانات التي كانت تستقطب عشرات الآلاف من سائر محافظات الضفة الغربية مهرجان الفن الإسلامي، الذي تقيمه الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح. وقد انطلق هذا المهرجان السنوي العام ١٩٩٤، وكان يجمع أكبر عدد من فرق النشيد الإسلامي في فلسطين، ويستمر عبر ثلاثة أيام متواصلة بإشراف لجنة تحكيم من خبراء فنيين وأكاديميين.

المسرحيات الفنية

لقد عنيت الكتل الإسلامية منذ تاريخ نشأتها بالمسرح، وأسست فرقاً مسرحية مقتصرة على الذكور، تتناول العديد من القضايا بشكل هزلي كوميدي. وقد كان للطالبات فرقها الخاصة التي لا تمثل إلا في المناسبات الخاصة بالفتيات والمهرجانات الداخلية لقطاع الطالبات.

وهناك دور لعبه مسرح الكتلة الإسلامية في النقد السياسي والاجتماعي، وكان هناك اهتمام من الأطر الطلابية كافة، بل وحتى أساتذة الجامعات في حضور المسرحيات التي تعرضها الكتلة. وقد تميزت فرقة المسرح لجامعة بيرزيت عن غيرها من الفرق في مختلف الجامعات، ولذلك لجرأتها وتناولها للقضايا السياسية والاجتماعية بطريقة كوميدية ساخرة.

أساليب التنمية الاجتماعية في الكتلة الإسلامية

ومن أهداف الكتلة الإسلامية كذلك، حسب ما ورد في لائحتها الداخلية، تفاعل الشباب والطلاب مع المجتمع ودعم القضايا الوطنية والإنسانية، وتعزيز روح العمل التطوعي بين الأوساط الشبابية والطلابية في المجتمع، وتفعيل دور الفتاة الفلسطينية في المجتمع الفلسطيني، والتأكيد على دورها العام وحقوقها المشروعة.[٨٧]

ومن أساليب الكتلة الإسلامية في التنمية الاجتماعية:

المساعدة في الأعمال التطوعية

لقد ساعدت الجامعات الفلسطينية، لاسيما جامعة بيرزيت في تنمية روح العمل التعاوني من خلال اشتراط تقديم ١٢٠ ساعة عمل تعاوني لكل طالب حتى يتم اعتماد شهادته وتخرجه من الجامعة. وقد قامت الكتلة الإسلامية بتنمية الفكرة، من خلال الاشتراط على الراغبين في الانتساب لها كافة، بالقيام بأعمال تعاونية ذات فائدة للمجتمع لا تقل عن ١٢٠ ساعة، وهو المقدار نفسه الذي تحدده الجامعة للطلبة كافة. ومن هذه النشاطات، المساعدة في قطف الزيتون، وبناء بيوت بعض الأسر المحتاجة، وزراعة الأشجار، وتنظيف الأماكن العامة. وقد كانت الكتلة تستغل التجمعات الطلابية في هذه المناسبات التطوعية لنشر فكرتها والدعوة إلى العمل الجماعي، حيث كان طلبة الكتلة الإسلامية، أو من كانوا يعرفون بالشباب المسلم، يقطفون الزيتون وهم يتلون القرآن أو ينشدون، ويستغلون الرحلات الطويلة إلى بعض المناطق الفلسطينية التي سيقومون بعمل تطوعي فيها، للحديث أمام الطلبة عن تاريخ المنطقة وأبرز مجاهديها.[٨٨]

جمع المال لإعمار المساجد

وكانت هذه النشاطات تتم في المراحل الأولى من تأسيس الكتلة الإسلامية. لكنها بعد ذلك لم تعد من النشاطات المألوفة لها.

توزيع المنح والإعفاءات على طلبة الجامعة

وتقوم الكتلة بتوزيع منح على الطلبة من خلال مجالس الطلبة التابعة لها في الجامعات كافة، حيث تجمع التبرعات ممن يرغب في ذلك، وتقوم بتوزيعها على الطلبة المعوزين الذين يتقدمون بطلبات لمجالس الطلبة، كما تقوم بدفع أقساط بعض الطلبة غير القادرين على الدفع.

الرحلات الترفيهية إلى الداخل الفلسطيني

تعد الرحلات من أهم وسائل التنشئة الاجتماعية والدعوية عند الإخوان المسلمين بشكل عام. وقد كان هذا النمط سائداً في المرحلة الأولى من تكوين الكتلة الإسلامية، كما هو الحال في جماعة الإخوان. ومن أهداف الرحلة والتخييم عند الكتلة الإسلامية، تعويد المشاركين على تحمل العقبات بدنياً وروحياً ونفسياً وعقلياً دعماً لفكرة الجهاد، وتوطيد العلاقات بين المشاركين وتعريفهم بقدرات بعضهم البعض، وتعويد المشاركين على أساسيات العمل الإسلامي مثل النظام والصبر والالتزام والتعاون، وتدريس تاريخ الحركات الإسلامية وتاريخ الكتلة الإسلامية، وأخيراً التعريف بالمناطق الجغرافية للوطن وأهميتها التاريخية.[٨٩]

وكانت هناك رحلات تتم من طلاب الضفة وغزة إلى الأقصى وطبريا والداخل الفلسطيني ومعظم المناطق الجغرافية الفلسطينية والمساجد المهدمة، وكان الطلبة يجتمعون بقادة الحركة الإسلامية في هذه الرحلات من أمثال الشيخ أحمد ياسين.[٩٠]

تأمين سكنات للطالبات والطلاب الجدد

مع بداية كل عام، تقوم الكتلة الإسلامية كغيرها من الكتل الطلابية باستقبال الطلبة الجدد وتعريفهم على الجامعة ومرافقها. وتعلن عن

توفيرها لمجموعة من السكنات للطلبة والطالبات الذين يرغبون في ذلك، وتساعدهم على اختيار السكن الملائم، إما من خلال الكتلة نفسها، وإما من خلال اللجنة الاجتماعية في مجلس الطلبة إذا كانت بحوزتها.

زيارة السكنات الطلابية وأماكن تواجد الطلبة في القرى المجاورة

وتتم هذه الزيارات بشكل دوري وبمعدل ٣–٤ مرات في العام الدراسي الواحد. وعادة ما يتم توزيع هدايا أو طرود أكاديمية أو كتيبات ونشرات دعوية أو حتى البرامج الانتخابية في هذه الزيارات، وتبادل الحديث حول آراء الطلاب الجامعيين في بعض القضايا الجامعية، لاسيما قبيل فترة الانتخابات.

مشروع إفطار الصائم

وقد تميزت الكتل الإسلامية في مختلف الجامعات بحرصها على مشروع إفطار الصائم، وذلك من خلال مجالس الطلبة التي تفوز فيها، أو من خلال الكتلة نفسها في حال لم تفز برئاسة المجلس في عام ما. ويعتمد مشروع إفطار الصائم على توفير الوجبات والمشروبات لطلبة السكنات كافة من مختلف المحافظات، طيلة أيام شهر رمضان من خلال إقامة الموائد الضخمة في المساجد القريبة من سكنات الطلبة والطالبات.

استخدام التكنولوجيا الحديثة

وتستخدم الكتلة وسائل الاتصال والتواصل الحديثة للتواصل مع الطلبة مثل مواقع الإنترنت، حيث يوجد موقع لكل كتلة إسلامية في الجامعات والمعاهد الفلسطينية على الإنترنت، كما يوجد موقع رسمي باسم الكتل الإسلامية كافة.[٩١] والرسائل النصية القصيرة عبر الجوالات[٩٢] التي استخدمتها الكتلة الإسلامية في أكثر من موقع قبيل الانتخابات في كل عام، وبمناسبات خاصة كالمولد النبوي، وذكرى انطلاقة حركة "حماس"، وقبيل الامتحانات الجامعية، وغيرها من المناسبات. كما اهتمت الكتل الإسلامية مؤخراً بإنشاء مواقع على الفيس بوك وغيرها من الوسائل.

التنشئة والتثقيف داخل السجون

بناء على التقرير الذي قدمه الخبير الصهيوني عنات، كما سبق ونوهنا، أصدرت سلطات الاحتلال في الرابع من أيار ١٩٩٦، أمراً عسكرياً يقضي بحظر النشاط النقابي للكتلة الإسلامية في الجامعات والمعاهد الفلسطينية، وإدراجها ضمن قائمة التنظيمات السياسية الفلسطينية المحظورة. كما أنشأت المخابرات الإسرائيلية وحدة خاصة للتحقيق مع فتيات الكتلة الإسلامية وتحذيرهن من الانتساب لها خوفاً من الاعتقال.[٩٣] إن اعتقال أبناء الكتلة لم يبدأ منذ ذلك الحين، لكنه أصبح مبرمجاً ومكثفاً بعدها، لتتزايد أعداد المعتقلين منهم باطراد ملحوظ منذ العام ١٩٩٦.

هناك اهتمام عام بكل الأسرى الفلسطينيين في المجالات كافة، لكن بالنسبة لطلبة الجامعات من أبناء الكتلة، فهناك محاضرات ودورات تحت إطار القيادة والإدارة، ما يدعم وينمي قدراتهم. ومن النشاطات المهمة التي أقامها الأسرى حول العمل الطلابي ورشة عمل بعنوان "مستقبل الكتلة الإسلامية في ظل التحديات"، وذلك في سجن مجدو العام ١٩٩٩، حيث عرض في هذه الورشة أربع أوراق عمل حملت عناوين متنوعة كعلاقة الكتلة الإسلامية بالآخرين، ومستقبل الكتلة الإسلامية في ظل التحديات، وتنظيم عمل الكتلة الإسلامية وتطويره، والتوعية الأمنية في العمل الطلابي. وقد خلصت هذه الورشة إلى مجموعة من النتائج رافقها الإعلان عن إحصاءات تم جمعها من خلال استبانات أعدت في وقت سابق في المعتقل نفسه. ومن أهم هذه الإحصاءات أن ٩٦,٧٪ من المستطلعة آراؤهم رأوا أن تعمل الكتلة الإسلامية على تمثيل مصالح الطلبة كافة، و٧٣,٣٪ يؤيدون فصل نشاطات الكتلة عن نشاطات مجالس الطلبة، و٤٥٪ يؤيدون مقولة أن الكتلة الإسلامية لا تهتم بالقضايا النقابية والاجتماعية بما فيه الكفاية، و٩٠٪ يؤيدون اقتراح أن تكون القضايا الأكاديمية والنقابية على رأس أولويات الكتلة الإسلامية، و٩٥٪ منهم يؤيدون حدوث تقارب بين الكتلة وإدارة الجامعات، و٧١,٧٪ يؤيدون دخول الكتلة الإسلامية إلى الاتحاد العام لطلبة فلسطين.[٩٤]

وفي السجون يتم التركيز على التثقيف الأمني لطلبة الجامعات، لاسيما لمن يعتقل لأول مرة، حيث يتم تعريفهم بوسائل الاحتلال لاختراق العمل الطلابي، ومحاولة الوقاية من هذا الاختراق والحد منه. وقد تم تداول هذه القضية في ورشة العمل آنفة الذكر، كما تم التطرق لأهم الوسائل والأساليب التي يجب على الطلبة ابتداعها للكشف عن أي اختراق داخل صفوف الحركة الطلابية، بشكل عام، والكتلة الإسلامية، بشكل خاص، في العديد من التعميمات الداخلية التي توزعها الكتلة الإسلامية على أعضائها، لاسيما الذكور منهم.[٩٥]

الفصل الثالث

الحركة الطلابية الإسلامية وشبكة العلاقات

الفصل الثالث

الحركة الطلابية الإسلامية وشبكة العلاقات

لقد أكد تشيكرنج في نظريته أن تطوير العلاقات الشخصية الناضجة من أهم النواقل التي تعمل على تطوير الطالب الجامعي، حيث تساهم الخبرات في العلاقات بتنمية الشعور الذاتي وتطوير العلاقات بين الثقافات المختلفة، والتسامح بين الأفراد، والتقدير للاختلافات، وكذلك القدرة على إنشاء روابط صحية متينة ودائمة مع الشركاء والأصدقاء المقربين، كما تنطوي على إمكانية قبول الأفراد لاحترام الاختلافات، وتقدير القواسم المشتركة مع الآخرين.[٩٦]

العلاقة بالحركة الإسلامية الأم

تعتقد الكتلة الإسلامية أنها امتداد فكري للحركة الإسلامية في فلسطين، وهي تؤمن برؤية هذه الحركة في شتى جوانب الحياة، لكنها تتمتع بإطار تنظيمي مستقل، لأنها –كما تؤكد في أدبياتها ونشراتها– جسم نقابي لا سياسي، شأنها في ذلك شأن بقية التنظيمات الفلسطينية الأخرى التي لها امتداداتها الطلابية.[٩٧]

ويكاد التأثير والتأثر بين الحركة الأم والكتلة الإسلامية يكون متبادلاً؛ فالعاملون في الكتلة الإسلامية كافة، يؤكدون أن مرجعيتهم الفكرية والسياسية تنبثق من آراء حركة "حماس"، كما يؤكدون على أن للكتلة

الإسلامية تأثيراً على القرار السياسي للحركة؛ لأن للكادر في الحركة الطلابية وزناً لا بأس به في الحركة الأم، وما يدور في أروقة الجامعة هو أنموذج مصغر للمجتمع يؤخذ بعين الاعتبار في تبعاته كافة.[٩٨]

وتؤكد قيادات الكتل الإسلامية أن هناك ارتباطاً معنوياً وروحياً بالحركة الإسلامية الأم، لكن الكتلة الإسلامية حرة "مئة بالمائة" في اتخاذ قراراتها وسياساتها، ورأي الحركة الأم هو رأي شوري، وليس إلزامياً.[٩٩]

ولا يخلو الأمر من بعض الاختلافات غير الجوهرية بين حركة "حماس" والكتلة الإسلامية، لاسيما فيما يتعلق بالأوضاع الداخلية في الجامعات. فعلى سبيل المثال، فقد حاولت الحركة التدخل في قضية مرشح رئاسة مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت محمود القاضي الذي اختارته حركة الشبيبة العام ٢٠٠٥ من خارج قائمة أعضاء المؤتمر المرشحين التي قدمتها للجامعة، ورفضت الكتلة الإسلامية الاعتراف به، وذلك لأن هذا الإجراء غير شرعي، وحاولت الحركة التوسط لقبول الكتلة الإسلامية به، لكن الكتلة رفضت، وكانت وجهة نظرها أن هذا الإجراء لو تم السكوت عليه في هذه المرة، فسيصبح ديدناً في كل مرة. كما كان رأي الحركة بعد أحداث غزة العام ٢٠٠٧ بتهدئة الأمور في الجامعات وعدم الاحتكاك بالشبيبة الطلابية حتى لو فعلت هي ذلك، لكن الكتلة أصرت على العكس، لأنها كانت تعتقد أن اختفاءها عن الساحة ستكون له عواقب وخيمة على الحركة الطلابية، وعلى صورتها أمام الطلبة.

وليس أدل على الصلة الوثيقة بين الكتل الإسلامية في الجامعات والمعاهد والحركة الأم، اختيار حركة "حماس" لمرشحي الانتخابات التشريعية الثانية؛ حيث كانت غالبية القائمة من قيادات الحركة الطلابية الإسلامية في الجامعات الفلسطينية سابقاً، ومن قيادات الحركة الطلابية الإسلامية في الشتات. وقد كان أصغر وزير في الحكومة الفلسطينية العاشرة محمد البرغوثي رئيس مجلس الطلبة الموحد في جامعة القدس أبو ديس العام ١٩٩٤، كما أن رئيس الوزراء في الحكومة العاشرة وحكومة الوحدة الوطنية إسماعيل هنيَّة كان رئيس مجلس الطلبة في الجامعة الإسلامية العام ١٩٨٥، ونائب رئيس الوزراء في الحكومة

العاشرة ووزير التربية والتعليم العالي ناصر الدين الشاعر الذي كان رئيس مجلس الطلبة في جامعة النجاح العام ١٩٨٢، وكذلك الحال مع العديد من النواب والوزراء مثل مشير المصري رئيس مجلس الطلبة في الجامعة الإسلامية العام ١٩٩٧، ونائب رئيس الكتلة الإسلامية في قطاع غزة، وهدى نعيم مقرر لجنة الرقابة وحقوق الإنسان في المجلس التشريعي، والعضو عن الحركة، ناشطة في الحركة الطلابية الإسلامية العام ١٩٩٠. أما على مستوى الحركة الطلابية الإسلامية خارج الوطن، فقد أمدت المجلس التشريعي بقيادات من مثل الدكتور محمود الرمحي أمين سر المجلس التشريعي، الذي كان رئيس اتحاد الطلبة المسلمين في إيطاليا أربع سنوات أثناء فترة دراسته التي أنهاها العام ١٩٨٧.

وعلى مستوى العمل العسكري، فقد أمدت الكتلة الإسلامية كتائب القسام الجناح العسكري لحركة "حماس" بالعديد من القادة، لعل من أبرزهم من جامعة النجاح يوسف السركجي قائد كتائب القسام في الضفة الغربية، وزاهر جبارين الملقب بأستاذ العياش، ومحمد صبحة، وقيس عدوان قائد كتائب القسام في نابلس، ومن جامعة بيرزيت عبد المنعم أبو حميد، الملقب بصائد الشاباك، ويحيى عيَّاش الملقب بالمهندس، وصالح التلاحمة، وأيمن حلاوة الملقب بالمهندس الثالث، وإبراهيم حامد قائد كتائب القسام في الضفة الذي اعتقل العام ٢٠٠٦ بعد مطاردة استمرت سنوات عدة، ومن جامعة القدس أبو ديس محيي الدين الشريف المهندس الثاني، ونزيه أبو السباع، وزهير فراح، ومحمود أبو هنود، ومن جامعة الخليل عبد الله القواسمي القائد القسامي البارز الذي تم اغتياله العام ٢٠٠٣، ومن جامعة البوليتكنك نشأت الكرمي رئيس مجلس الطلبة العام ١٩٩٨، والمطلوب رقم واحد في الضفة الغربية الذي اغتالته قوات الاحتلال العام ٢٠١٠.

العلاقة مع إدارة الجامعة

الأصل في العلاقة مع إدارة الجامعة الاحترام المتبادل والتعاون من أجل مصلحة الجامعة والطلبة، لكن الكتلة الإسلامية لا تتردد في مواجهة إدارة الجامعة بالإضراب أو الاعتصام أو غيره من الوسائل دفاعاً عن حقوق الطلبة إذا اتضح لها أنه لا خيار لها إلا ذلك.[١٠٠]

وهذا ما تؤكده معظم قيادات الكتلة الإسلامية على مدار الفترات المتلاحقة؛ حيث يصفون العلاقة بين إدارة الجامعة والكتلة الإسلامية بأنها جيدة، وتقوم على الاحترام المتبادل. لكنهم يميزون بين العلاقة مع رئاسة الجامعة وعمادة شؤون الطلبة؛ حيث الاحتكاك المباشر مع الكتل الطلابية، والانحياز لبعضها دون الآخر أحياناً، ما يولد علاقة متوترة تتسم بعدم الشفافية بينها وبين الكتلة الإسلامية.[١٠١]

وتسهب الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت حول رؤيتها للعلاقة الفعلية بينها وبين الإدارة؛ فقد كانت لديها إستراتيجية واضحة في التعامل مع إدارة الجامعة، وهي اعتماد المكاشفة والمصارحة، وفي بعض الأحيان يكون هناك تعاون، وفي بعضها الآخر تصادم. ويحدث التصادم عندما تستخدم الجامعة سلطتها في فرض رأيها، في أغلب الأحيان كان الصدام يحدث مع الأطر الطلابية كافة (على خلاف عمادة شؤون الطلبة)، وليس مع الكتلة الإسلامية وحدها، الجامعة كان لديها عقدة عدم كسر سلطتها وحضورها، وأن لا تظهر أمام الطلبة بأنها قد تراجعت.

أما بالنسبة لعمادة شؤون الطلبة، فقد كانت سياساتها تظهر تخوفاً من الكتلة الإسلامية. وعلى خلاف إدارة الجامعة، كانت عمادة شؤون الطلبة مشكلتها مع الكتلة الإسلامية، وليست مع الأطر الطلابية الأخرى، والأمر يعتمد على من كان يترأس عمادة شؤون الطلبة، ما عدا الدكتور عبد الكريم البرغوثي الذي كان يقوم بدوره الحقيقي، وبالمناسبة كان هناك خلافات بين الكتلة الإسلامية والدكتور عبد الكريم البرغوثي، ولكن ضمن سياق خدمة الطلبة، ولم يظهر تحيزاً يُذكر، كان صاحب مبدأ وصاحب رؤية واضحة في الدور الحقيقي الذي تلعبه عمادة شؤون الطلبة. لعبت عمادة شؤون الطلبة في كثير من الأحيان دوراً سيئاً تجاه الكتلة الإسلامية، كما حدث عندما سُرق أرشيف الكتلة الإسلامية من رحم الجامعة من قبل الأجهزة الأمنية العام ٢٠٠٦، ولم تتدخل العمادة ولم تحرك ساكناً.[١٠٢]

العلاقة مع الكتل الإسلامية في الجامعات والمعاهد المختلفة

لقد تطرقنا في مراحل سابقة من البحث إلى علاقة الكتل الإسلامية في الجامعات المختلفة بعضها ببعض في مرحلة التأسيس قبل الانتفاضة الفلسطينية الأولى، إلا أن الوضع قد تغير في مرحلة الانتفاضة وما بعدها بشكل شبه جذري؛ حيث تم إغلاق الجامعات ما يقرب السنوات الأربع، ما أدى إلى انقطاع في أواصر القربى بين الكتل الإسلامية كإطار طلابي، وبعد إعادة افتتاح الجامعات وزيادة عددها تزايدت أعداد الطلبة بشكل يصعب التواصل فيه بين الجامعات، من خلال الوسائل التقليدية التي كانت سائدة في فترات سابقة مثل الرحلات، والزيارات، والمشاركة في المهرجانات. كما أن الملاحقات الأمنية من قبل قوات الاحتلال، ثم من قبل السلطة، أدت إلى ضعف التواصل، بل وحتى إلغائه بين الكتل الإسلامية في الجامعات المختلفة، كما ازداد اهتمام الكتلة بالنشاطات النقابية اليومية داخل الجامعات للدرجة التي لم يعد فيها التنسيق ممكناً إلا على صعيد القيادات العليا، وفي حالات معينة؛ كالاستفادة من الدعايات الانتخابية في مختلف الجامعات، وغيرها من النشاطات المركزية الكبرى.

وفي الفترات الأخيرة، تتسم العلاقة بين الكتل الإسلامية في الضفة بضعف التنسيق فيما بينها على صعيد النشاطات الطلابية العامة، واستقلالية كل جامعة في نشاطاتها وقراراتها الخاصة، وذلك يعود -كما ذكر المستطلعة آراؤهم- إلى استحالة التنسيق بين مختلف الجامعات بسبب الاحتلال بشكل رئيس، وبسبب ملاحقات الأجهزة الأمنية الفلسطينية لأي نشطاء في الكتلة الإسلامية، لاسيما بعد أحداث غزة. بينما نلاحظ وجود جسم متماسك في قطاع غزة يحوي مجلس شورى موحداً، وهيئة إدارية عليا للكتلة الإسلامية، لكنه غير مفعّل حالياً لأسباب عدة، كان أهمها ضخ حركة "حماس" كميات كبيرة من قيادات العمل الطلابي الإسلامي في السلك الحكومي، لتعويض النقص الناجم عن المستنكفين عن العمل، والحرب الأخيرة على غزة التي جعلت من العمل المنتظم لأي جسم نقابي مستحيلاً.[١٠٣]

العلاقة مع بقية الكتل الطلابية

لقد أكدت الكتلة الإسلامية في لائحتها الداخلية على مبادلة الأطر الشبابية الطلابية كافة الاحترام والتقدير، فهي "تجمع ولا تفرق، تصون ولا تبدد، تثمن كل كلمة طيبة وجهد مخلص".[١٠٤] كما ورد في الموقع الإلكتروني التابع للكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت أنها تسعى إلى إصلاح الواقع الطلابي والشبابي الفلسطيني، من خلال سعيها لدفع الحركة الطلابية لأخذ موقعها المتقدم في قيادة الشعب، وإيجاد صبغة ما لتوحيد الحركة الطلابية في كل الجامعات والمعاهد الفلسطينية، وهي "تمد يدها للكتل الطلابية كافة، لتتعاون معهم لما فيه مصلحة الطالب، وبما يخدم الأهداف المشتركة للحركة الطلابية .. وليس للكتلة الإسلامية أي موقف عدائي لأي جهة كانت، إلا لمن تآمر على عقيدة الشعب ووطنه وحقوقه ومقدساته ومقدراته".[١٠٥]

أما من الناحية التطبيقية، فقد اختلفت العلاقة بين الكتلة الإسلامية وبقية الكتل الطلابية تبعاً لمجموعة من المتغيرات؛ أبرزها المراحل والفترات التي مرت بها الكتلة، ومدى التنافس على قيادة الحركة الطلابية والتوافق أو التعارض في الرؤى السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها من المعطيات التي تقل أهميتها عما سبق.

وقد اتسمت المرحلة الأولى لإنشاء الكتلة الإسلامية بأنها أكثر المراحل صدامية في تاريخ الكتل الطلابية، حيث كان الخلاف يدور حول إنكار للوجود، وعدم الاعتراف بشرعية كل طرف للآخر، وقد كانت الصدامات في تلك الفترة حادة، وأريقت الدماء فيها في الكثير من الأحداث، كان أبرزها في جامعة النجاح، وهو ما عرف بأحداث ٩/١، والثانية في جامعة بيرزيت وهي ما عرفت بأحداث المسيرة، وفي الجامعة الإسلامية حادثة اغتيال الدكتور إسماعيل الخطيب. أما في بقية الجامعات، فقد كان الاحتكاك بين أنصار الكتلة وأنصار منظمة التحرير أو فتح تحديداً شبه يومي، وربما رافقه تراشق كلامي أو نقاش حاد في الساحات أو عبارات استفزاز تكتب في مجلة أو مقال في احتفال، إلا أن هذه الأحداث

لم تصل إلى مراحل متطورة. لقد كان عناصر منظمة التحرير في تلك الفترة يرفضون فكرة تشكل جسم طلابي جديد، بل ويحاربونها، كما كان عناصر الكتلة الإسلامية يمتازون بالصدامية في بعض الجامعات.

كما نلاحظ في هذه الفترة، أن علاقة الكتل الطلابية بالكتلة الإسلامية يصاغ بناء على رؤية قادة الكتلة في كل جامعة؛ ففي جامعة الخليل اتخذت الكتلة الإسلامية قرارات جريئة، وذلك تفادياً لإراقة الدماء في مناسبات شتى في مرحلة التأسيس، ومنها قرارها بالانسحاب من الانتخابات العام ١٩٨٢–١٩٨٣ إثر تلقيها معلومات حول نية الشبيبة الطلابية لصدامات حادة مع الكتلة الإسلامية إذا فازت بالانتخابات، كما اتخذت موقفاً جريئاً في العام ١٩٨٤– ١٩٨٥ بعد فوزها بالانتخابات، وذلك بالانسحاب من أروقة الجامعة دون ترديد أي هتاف أو الاحتفال بالفوز.[١٠٦]

ولم تكد اتفاقات أوسلو تطل برأسها حتى نلاحظ أن العلاقة بين الكتلة الإسلامية والكتل الطلابية أخذت بالتمايز؛ فقد تراوحت ما بين تنافس وتعاون مع بعض الكتل الطلابية المعارضة للاتفاقات مثل الجماعة الإسلامية، والقطب الطلابي، وصدام مع حركة الشبيبة الطلابية المؤيدة له، كما نلاحظ تغليب تيار الابتعاد عن الصدامية المباشرة إلى التراشق الكلامي الحاد في إطار الكتلة الإسلامية. ومن أمثال ذلك أيضاً، انسحاب الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت من أروقة الجامعة قبيل إعلان نتائج الانتخابات العام ٢٠٠٦ والعام ٢٠٠٧، وذلك حقناً للدماء، حيث كانت الأجواء متوترة للغاية، وكانت الكتلة قد شهدت اعتداءات حادة في أعوام سابقة بعد إعلان فوزها في جامعة بيرزيت، كانت تصل إلى حد الاعتداء على مناصري الكتلة بضربهم بالأحجار والزجاجات الفارغة، بل وحتى الرصاص الحي.[١٠٧]

ولم تخلُ مسيرة الكتلة الإسلامية من تحالفات مع مجموعة من الكتل الطلابية في أكثر من موقع انتخابي؛ فقد تحالفت الكتلة الإسلامية مع الجماعة الإسلامية غير مرة في مختلف الجامعات، كما تحالفت مع القطب الطلابي التابع للجبهة الشعبية بُعيد الإعلان عن اتفاقات أوسلو

العام ١٩٩٣، و١٩٩٤، و١٩٩٥ في بيرزيت، والنجاح، والقدس– أبو ديس، والقدس المفتوحة في غزة، ومع حزب التحرير في جامعة القدس أبو ديس العام ١٩٩٣، بل وحتى تحالفت مع حركة الشبيبة الطلابية كما حدث في النجاح العام ١٩٩٨.

ومن الواضح للمتتبع للحركة الطلابية الفلسطينية، بشكل عام، ندرة النشاطات المشتركة بين الكتل المختلفة، لذلك قلما نجد تعاوناً بين الكتلة الإسلامية وبقية الكتل الطلابية حول نشاطات تقيمها الكتل مثل المهرجانات، ومعارض الكتاب، ونشاطات مجالس الطلبة، واستقبال الطلبة الجدد، وغيرها من النشاطات، بل بقي نطاق التعاون محدوداً في حالات ضيقة كوقوف الحركة الطلابية أمام بعض قرارات إدارات الجامعات، لاسيما رفع الأقساط، وبعض حقوق الطلبة الأخرى.

العلاقة مع قاعدة الكتلة الإسلامية وطلبة الجامعة

تكاد السمة العامة للعلاقة بين قيادة الكتلة الإسلامية وقاعدتها وبقية طلبة الجامعة تكون التلقي من طرف واحد، وضعف المشاركة في إبداء الرأي. تأخذ قيادة الكتلة الإسلامية أثناء القيام بأي نشاط مهما كانت طبيعته ما تعتقد أنه رأي قاعدتها أو ردة فعلهم على مثل هذا النشاط، لاسيما إذا كان فيه تجديد فيما يتعلق ببعض القضايا الاجتماعية وأهمها المرأة. لكن ليس هناك آلية حقيقية لدراسة وجهة نظر عامة المؤيدين للكتلة أو من تسميهم الكتلة قاعدتها. ويتضح ذلك من خلال وسائل التواصل التي تعتمدها الكتلة في التواصل مع قاعدتها، التي من أبرزها المهرجانات، والندوات، وحتى التواصل الفردي –محدود النوع والكم– إذ يتعذر في هذه الحالة الوصول إلى رؤية حقيقية حول موقف القاعدة من وجهة نظر الكتلة الإسلامية في أيٍّ من النشاطات أو الأحداث التي تقع، ما يجعل القاعدة في الغالب جسماً متلقياً، وليس مشاركاً في صناعة القرار داخل الكتلة الإسلامية. وتقيم الكتلة الإسلامية لقاء يجمع قاعدتها الطلابية قبيل أحداث مفصلية في الجامعة لتستبين رأيها، وتجيب عن أسئلتها، كالدعوة إلى اجتماع قاعدة الكتلة لمناقشة الأسئلة التي تطرح قبيل فترة

الانتخابات، وعند القيام بمسيرات ضخمة لإحياء ذكرى وطنية، أو عند استطلاع رأيهم في التحالف مع كتلة طلابية أخرى.

العلاقة مع المؤسسات الحكومية

وتقسم العلاقة بين الكتلة الإسلامية والمؤسسات الحكومية إلى ثلاث مراحل: ما قبل أوسلو حيث لم يكن هناك علاقة إطلاقاً، حيث كانت غالبية القطاعات الوطنية والإسلامية مقاطعة لمؤسسات الحكم العسكري الإسرائيلية، مرحلة أوسلو التي غلب عليها طابع التوتر بسبب استيعاب هذه المؤسسات لمؤيدي أوسلو، لاسيما من أبناء حركة "فتح" وإقصاء المعارضة بشكل واضح من خلال ما عرف بالمسح الأمني الذي استحدثته السلطة للتعرف على ميول الشخص السياسية قبل توظيفه، أخيراً مرحلة ما بعد الانتخابات التشريعية الثانية، حيث أصبحت العلاقة وثيقة للغاية بين الكتل الإسلامية والمؤسسات الحكومية، بل لقد عدت كوادر الحركة الطلابية الإسلامية روافد مهمة للموظفين بعد استنكاف العديد منهم عن العمل فيما عرف حينها بقضية الرواتب، وعادت هذه العلاقة للانقطاع في الضفة الغربية بعد أحداث غزة لكنها استمرت بشكل أقوى في قطاع غزة.[١٠٨]

الفصل الرابع

نظرة نقدية في قضايا جوهرية

الفصل الرابع

نظرة نقدية في قضايا جوهرية

خطاب الكتلة الإسلامية .. لمن؟

من خلال تتبع البيانات والمنشورات والمجلات التي كانت تصدرها الكتلة الإسلامية في مختلف الجامعات الفلسطينية، يلاحظ أن خطاب الكتلة الإسلامية مر بتطور ملحوظ عبر سنوات انتشارها في الجامعات الفلسطينية. ويتسم خطاب الكتلة في الجامعات بمجموعة من السمات المميزة لعل أهمها:

١. تطور الخطاب تبعا للزمان والمكان

لقد كان الخطاب في مراحله الأولى يتسم بالحدية وتخوين الآخر بصبغة دينية شديدة اللهجة، لاسيما ضد الشيوعيين والعلمانيين كردة فعل على ما تقوم به الحركات الأخرى من إقصاء وتهميش وتخوين لأبناء الكتلة الإسلامية واتهامهم باللاوطنية، ومن أمثلة ذلك ما ورد في البرنامج الانتخابي للكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت للعام ٨٥-٨٦: "نحن إذا قلنا صدقنا .. وإذا وعدنا وفينا .. وإذا حملنا الأمانة رعيناها حق رعايتها ... وغيرنا منافق: إذا حدث كذب .. وإذا وعد أخلف .. وإذا

ائتمن خان"،[١٠٩] وكما ورد في بيان الكتلة في جامعة النجاح العام ١٩٨٢ بعنوان وا إسلاماه عندما نعتت الكتلة الإسلامية خصومها في حادثة ٩/١ الشهيرة بأنهم "أعداء الإسلام من الشيوعيين والفوضويين الذين أثاروا القلاقل في وجه المسلمين بدافع تعطيل نشاطاتهم بدافع الحقد والحسد".[١١٠] ولم يشهد الخطاب في مراحل البداية والتكوين توجهاً يطالب بمقاومة الاحتلال، وقد تم شرح علة ذلك فيما سبق من فصول، لكن المرحلة التالية شهدت تأييداً واسعاً وصريحاً لحركة "حماس" وجناحها العسكري المقاوم للاحتلال،[١١١] لينتقل الخطاب ليصبح أكثر عقلانية وتسييساً، ويغلب عليه طابع مهاجمة خصوم الكتلة الإسلامية السياسيين وليس الدينيين ممثلين بحركة الشبيبة الطلابية، ومن مثال ذلك المنشور الذي وزعته الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح العام ١٩٩٥ الذي يحوي قصيدة تهكمية بعنوان النجاح ٩٥، الذي انتقدت فيه الكتلة حركة الشبيبة الطلابية لإطلاق الأعيرة النارية داخل الجامعة احتفالاً بذكرى انطلاقة حركة "فتح"، وورد فيه:

"واحمل مع الكفن المتاع فربما جاءتك طلقات فصابر واصبر

فالحفل أولى أن نسير لدعمه من ذا يموت إذا لم نحضر؟

هذي النجاح أخي وهذا حالها إن المصائب في انتظارك فاعبر".[١١٢]

أما في مراحله النهائية، فقد أصبح يركز -إضافة إلى خصومه السياسيين- على إيجابيات الكتلة لذاتها وخدمتها النقابية للطالب، ومثال ذلك ما طبعته الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت على غلاف مجلة **حصادنا** العام ٢٠٠٦ من مجموعة أبيات تبين سياستها في التعامل مع الطلبة والكتل الأخرى:

"لا ندعي أنا ملائكة السما أو أننا نحيا بلا أخطاء

أو أننا حزنا الفلاح لوحدنا من حاد عنا سار في الظلماء

بل نحن من هذي البلاد وطينها نسعى لخدمتكم بكل وفاء".[١١٣]

لكن هذا لا يعني أن خطاب الكتلة الإسلامية قد تخلص تماماً في أية مرحلة من مراحله الثلاث من نقد الآخر نقداً لاذعاً والتهجم بل والعدائية في بعض الأحيان. وليس أدل على ذلك من الدعاية الانتخابية السنوية للكتلة الإسلامية في مختلف الجامعات الفلسطينية، والمناظرات التي تعقد قبيل هذه الانتخابات؛ حيث تشهد الجامعات حالة من العراك اللساني الذي يؤدى في بعض الأحيان إلى استفزاز حركة الشبيبة التي ترد غالباً على تلك الانتقادات بالاشتباك مع مؤيدي الكتلة وضربهم بالحجارة والزجاجات الفارغة، بل وحتى إطلاق الأعيرة النارية في جامعات النجاح، وبيرزيت، والخليل، والبوليتكنك.

٢. التأثير الديني

ومن ناحية أخرى، فإن خطاب الكتلة الإسلامية يشمل شقين، الشق الأول وهو النص الذي يمتاز بالتعبيرات الإسلامية، والشق الثاني هو المضمون الذي يمس تطلعات الساحة الجامعية من نشاطات نقابية وسياسية وترفيهية؛ حيث إن أي نشاط تقوم به الكتلة في الجامعات مهما كان هدفه، فإنها تكسبه صبغة دينية دعوية من خلال الإكثار من استخدام الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وهذا ما يلحظه الباحث عند تحليله الشعار الذي تخوض فيه الكتلة الإسلامية الانتخابات "خدمة الطالب عبادة نتقرب بها إلى الله"، أو عناوين بياناتها التي غالباً ما تكون آيات قرآنية أو أحاديث نبوية. ويلاحظ مع تقدم الزمن انتقال الخطاب من التعابير الدينية المباشرة التي تحث على الانضمام إلى الفكرة ونصرتها إلى خطاب نقابي وسياسي موجه بصيغة غير إلزامية للانضواء للكتلة، بل إلزامي من قبل الكتلة لخدمة الطلبة، وهذا يعني أن الكتلة أصبحت تمارس خطابها من خلال السلوك والممارسة، وليس من خلال الاعتماد على النص الديني بصورته الواضحة.

٣. الخطاب الموجه للخصوم

ومن الملاحظ في معظم بيانات الكتل الإسلامية وخطاباتها في مختلف الجامعات، وجود خصم ما للرد عليه، وغالباً ما يكون هذا الخصم هو

المخالف الأبرز للكتلة من الناحية السياسية المتمثل بحركة الشبيبة الطلابية، يليه بأشواط المنافس من الناحية الاجتماعية، والمتمثل بتيار اليسار الذين يحظون بنصيبهم من النقد اللاذع فيما يخص القضايا الاجتماعية، حيث لا نلاحظ طغيان مبدأ "ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة" عند توجيه الحديث نحو هذين الخصمين، بينما نلاحظ الليونة العالية والألفاظ الموحية عند الحديث مع عموم الطلبة "غير المسيَّسين" في الجامعات واستخدام كلمات ودودة مثل "أعزاءنا الطلبة" و"أحباءنا الطلبة" و"إخواننا الطلبة".

وكون الكتلة الإسلامية الكتلة الأكبر في الجامعات الفلسطينية، والمتسلمة لزمام الأمور في مجالس الطلبة في مختلف الجامعات والمعاهد –حتى تاريخ الدراسة– فإنه يحق لنا التساؤل حول مدى احتواء خطابها لميول الطلبة الدينية والفكرية والاجتماعية كافة، ومدى ما تقدمه من إقناع في خطابها لهذه الشرائح كافة.

٤. تراجع المستوى الثقافي مع تقدم المرحلة

لقد اتسمت خطابات الكتلة الإسلامية في مرحلة التكوين لاسيما قبل الانتفاضة الأولى بحس عالٍ من الثقافة الإسلامية، والتعرف على أخبار المسلمين في أنحاءً العالَم كافة، إضافة إلى تتبع أخبار المؤسسات الدولية الكبرى مثل هيئة الأمم، ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين، والصليب الأحمر، وغيرها من المؤسسات الإنسانية المعنية بدول العالم الثالث بشكل أساسي، من خلال مجلة **المنطلق** الناطق الرسمي باسم الكتل الإسلامية في مختلف الجامعات، بينما نلاحظ خفوت هذه الثقافة مع بداية الانتفاضة الفلسطينية بسبب إغلاق الجامعات الفلسطينية، وتراجع المستوى التعليمي لطلبة الجامعات الفلسطينية. وحتى بعيد افتتاح الجامعات، فإن الخطاب حافظ على سطحيته الثقافية، فلم يعد يحفل بقضايا المسلمين في سائر أنحاء العالم، إلا ما ندر. وليس أدل على ذلك من الاهتمام القليل الذي منحته الكتل الإسلامية للحرب الأمريكية على أفغانستان، ومن بعدها على العراق، وعدم تناول أحداث

الحادي عشر من أيلول بشيء من التحليل في بياناتها. ولعل ذلك عائد إلى عوامل عدة لسنا بصدد الحديث عنها بتوسع في هذه الدراسة، لكن من أهمها التضييق على أبناء الكتلة الإسلامية؛ سواء من قبل الاحتلال بعد إصداره قراره الشهير بتجريم العمل في الكتلة الإسلامية، ومن قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية بعد ذلك التي فاقمت من التخوف في الانخراط في نشاطات الكتلة الإسلامية الثقافية والدعوية، وأهمها الأسر، وارتياد حلقات المساجد. كما أن سرعة التغيرات والأحداث على الساحة الفلسطينية الداخلية، وكثرة الاعتقالات في صفوف أبناء الكتلة، جعلهم يركزون على القضايا النقابية والسياسية الداخلية بنصيب أكبر. كما أن الحركة الطلابية، بشكل عام، لم يعد لها اهتمام بالناحية الثقافية بعد أن كانت كذلك بسبب خفوت العراك الفكري بين الكتل المتنافسة، وتنامي العراك السياسي بعد أوسلو.

نشاطات الكتلة: الاجتماعي أم النقابي أم السياسي .. لمن الأولوية؟

إن فكرة إنشاء كتلة إسلامية في الجامعات الفلسطينية كفيل بحد ذاته لإيصال رسالة إلى رغبة الكتلة الإسلامية في إحداث تغير اجتماعي يتمثل بتغيير قناعات الطلبة حول بعض الأفكار والعادات السائدة مجتمعياً. وكثيراً ما دعت الكتلة الإسلامية إلى تغليب النقابي في الجامعات على حساب السياسي، وذلك لأن الكتل الطلابية، من وجهة نظرها، قد أنشئت أساساً من أجل الدفاع عن حقوق الطالب وتلبية احتياجاته، لكنها ومع ذلك لم تهمل البعد السياسي المتمثل بالعبء الذي يجب أن تقوم به الحركة الطلابية في مسيرة التحرر. لكن الملاحظ في نشاط الكتلة الإسلامية في الكثير من مراحله، تغليب السياسي على حساب النقابي والاجتماعي، شأنها في ذلك شأن بقية الكتل الطلابية، مع تفوق ملموس في الجانب النقابي للكتلة عن غيرها من الكتل. وليس أدل على ذلك من بعض المؤشرات المتمثلة بعدم محاولة الكتلة، بما فيه الكفاية، تغيير واقع الفتاة داخل الجامعة على صعيد تمثيلها في مجالس الطلبة –مع أنها تقع في رأس هرم الكتل الطلابية التي رشحت طالبات لمناصب في مجالس الطلبة منذ تأسيس الجامعات الفلسطينية– وإنما

الاكتفاء بإنشاء جسم خاص بها، وإعطائها فسحة من الحرية لتمارس نشاطاتها داخل هذا الجسم معزولة عن العالم الخارجي، والاحتكاك بالطلبة الذكور. كما أن المتتبع للدعاية الانتخابية للكتلة يلاحظ أن محاورها تقسم إلى قسمين لا ثالث لهما: القسم السياسي الذي يحظى بالنصيب الأكبر من الدعاية، والقسم النقابي المليء بالإنجازات التي يتم المرور عنها سريعاً لحساب النشاطات السياسية.

لكن أبناء الكتلة الإسلامية يعتقدون أن الكتلة تقوم بتقسيم الفضاء الجامعي إلى سياقات ودوائر، والتصنيف هو فني أو تقني، بهدف وضع الخطط اللازمة، ضمن سياسات الكتلة وهدفها الأساسي في خدمة المجتمع الجامعي، ففي دائرة واحدة قد تتم ممارسة التصنيفات السابقة من اجتماعي وسياسي ونقابي، فعلى سبيل المثال، فإن المجالس التي تشكلها الكتلة الإسلامية كانت النشاطات فيها مزيجاً بين النقابي والترفيهي والسياسي، دون أية إملاءات، وضمن الأيديولوجيا التي يتبعها أبناء الكتلة، أما هدف هذه النشاطات فهو دائما دعوي.[١١٤]

وقد كانت النشاطات ضمن تخطيط مدروس، بحيث كانت تهدف إلى ملء ثلاثة محاور أساسية: الجدول الزمني للفصل الدراسي، بحيث لا يمر أسبوع دون نشاط أو أكثر، ومرور النشاطات على جميع المناسبات الوطنية والدينية التي تمر خلال الفصل الدراسي، والمحور الثالث والمهم الذي قد يحوي بشكل ضمني المحورين السابقين، وهو أن تخدم النشاطات سياسات الكتلة الإسلامية وأهدافها؛ فالنشاطات قد تغطي الفترة الزمنية والمناسبات الوطنية والإسلامية ضمن سياق أهداف الكتلة الإسلامية وواجباتها تجاه الفضاء الجامعي.[١١٥]

أما عن الشرائح المستفيدة من النشاطات التي تقيمها الكتلة الإسلامية بشكل رئيس، فهذا يعتمد على نوعية النشاط نفسه، وعلى العنوان الذي نفذ النشاط باسمه؛ حيث إن نشاطات مجالس الطلبة التي تقودها الكتلة تكون موجهة إلى الطلبة كافة دون قيد أو شرط، كنشاط إفطار الصائم، وتأمين السكنات، وتوزيع الطرود الأكاديمية والغذائية، ومعارض

التراث والقرطاسية، والمهرجانات الخطابية. بينما نلاحظ أن أبناء الكتلة الإسلامية أنفسهم هم المعني الأول بالنشاطات التي تقوم بها الكتلة باسمها، كالمهرجانات السياسية والدينية، والنشرات الدعوية والثقافية، والدروس الدينية في مصلى الجامعة أو الكلية، وغيرها من النشاطات.

وهنا نقف عند دراسة نشرتها مجلة **السياسات الفلسطينية** عرضت فيها أهم العوامل التي يستخدمها الطلبة في اختيار الكتلة الطلابية في الانتخابات، حيث كانت أولويات الاختيار وفقاً للجدول الآتي:

العامل	مهم	متوسط الأهمية	غير مهم
تأييد الطالب للتنظيم السياسي الذي تؤيده الكتلة	٪٧١,٧	٪٢٣,٥	٪٤,٨
البرنامج النقابي للكتلة	٪٧٩,٤	٪١٧,٥	٪٣,١
البرنامج السياسي للكتلة	٪٦٤,٥	٪٢٥,٨	٪٩,٧
الإعجاب بالأشخاص المرشحين من قبل الكتلة	٪٤٣,٩	٪٢٩,٧	٪٢٦,٤
اهتمام الكتلة بترشيح طالبات إناث	٪٣٦,٨	٪٣٦,٨	٪٢٦,٤
اشتمال الكتلة على مرشحين من المناطق الجغرافية كافة	٪٣٧,٦	٪٣١,٤	٪٣١

العوامل المستخدمة عند اختيار الكتلة الطلابية في الانتخابات.[١١٦]

ومن هنا يمكن الملاحظة أن الجانب النقابي قد تفوق في حسابات الطالب الجامعي على الجانب السياسي مع درجة معينة من التقارب. وهذا مؤشر يجب على أية كتلة طلابية أخذه بعين الاعتبار أثناء سعيها لكسب أصوات الطلبة في أية انتخابات.

ويتضح للدارس لنشاطات الكتلة الإسلامية أن الأولوية للسياسي، يليه النقابي، وأخيراً الاجتماعي. وربما تحتاج الكتلة لإعادة ترتيب أولوياتها بحيث تعطي فسحة أكبر للاجتماعي على حساب السياسي. أما نشاطات الكتلة النقابية فإن الباحث في شؤون الحركات الطلابية

يستطيع ملاحظة مدى تقدم الكتلة على غيرها من الكتل الطلابية في برنامجها النقابي، سواء أكانت في المجالس أم لم تكن.

وحتى نستطيع الحكم على مدى نجاعة النشاطات التي تقوم بها الكتلة، فلا بد لنا من النظر إلى مؤشرات عدة، أولها مجالس الطلبة التي تترأسها الكتلة. فلم يحدث في تاريخ الكتلة الإسلامية أن عجزت أو تأخرت عن تشكيل مجلس للطلبة في أيٍّ من الجامعات التي تفوز فيها بالانتخابات، على الرغم من كثرة الاعتقالات في صفوف مرشحيها، بينما نلاحظ تعطيل مجلس الطلبة في بعض المرات التي فازت بها كتل طلابية أخرى، لاسيما الشبيبة الطلابية، في ظل وجود كوادرها ومرشحيها كافة. ومن أمثلة ذلك، مجلس ٢٠٠٥ في بيرزيت، الذي لم يتشكل بسبب اختيار حركة الشبيبة لرئيس غير مرشح في قوائم مؤتمر مجلس الطلبة، ورفضها لتغييره، ومجلس ٢٠٠٥ في النجاح الذي تأخرت الشبيبة في تشكيله ستة شهور إلى حين فض نزاعات داخلية بين كوادرها، ومجلس ٢٠٠٥ كذلك في أبو ديس بسبب الخلاف بين الكتل المتحالفة، وهي الشبيبة الطلابية واليسار.

بين الشورى والسرية .. أين الشفافية؟

والشورى هي طريقة الانتخابات الداخلية لكوادر الكتلة الإسلامية التي تستخدمها في أماكن تواجدها كافة، حيث لا تؤمن الكتلة بمبدأ الانتخابات الديمقراطية بكل تفاصيلها، وإيجابياتها وسلبياتها، بل تفضل الشورى التي تعتبرها نسخة محسنة تخلو من السلبيات التي تحويها الانتخابات الديمقراطية بشكلها التقليدي، كالاعتماد على الكم وليس الكيف، ومحاولة شراء الذمم في بعض الحالات أو التهديد في حالات أخرى.

وإذا أردنا الحديث عن الشورى الداخلية في الكتلة الإسلامية، فلا بد لنا من التنويه إلى الفرق بين جناحي الوطن، حيث العضوية للكتلة الإسلامية في قطاع غزة لها شروطها وآلياتها، وهي بذلك تعد انتساباً رسمياً، ومن الممكن انتهاء عضوية الفرد إذا أخلَّ بأي من الشروط

حسب ما ورد في اللائحة الداخلية للكتلة الإسلامية في القطاع. لكن في الضفة الغربية، فلا عضوية ولا انتساب بشكل رسمي بسبب السرية التامة التي تتبناها الكتلة تحت الاحتلال الإسرائيلي.

وتعلق الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت على موضوع العضوية بأنها متاحة لكل طالب "آمن بعقيدة الكتلة الإسلامية على منهج السلف الصالح، وكانت تصوراته ومفاهيمه وآراؤه وأفكاره منبثقة عن هذه العقيدة، وكان سلوكه متفقاً ومنسجماً مع هذه العقيدة".[١١٧]

ولا تعتمد الكتلة الإسلامية في اختيار قيادتها على الانتخابات العلنية والاقتراع المباشر، فمن وجهة نظرها فإن الوسيلة التي يتم فيها انتخاب القيادة في الكتلة أقوى وأنزه من حالة التنظير المؤقت التي ينتخب فيها قائد في كتلة أخرى، ناهيك عن موضوع الأمن والاعتقالات التي تتعرض لها قيادة الكتلة. وهذه هي الطريقة الأمثل التي تؤمن بها الكتلة الإسلامية، فمن وجهة نظر المستطلعة آراؤهم بالإجماع ذكوراً وإناثاً، فإن اختيار القائد بهذه الطريقة من قبل من يعرفونه وليس بالتخجيل أو التجييش أو الشللية أو العصبية لبلد ما كما هو الحال عند فصائل أخرى.[١١٨]

وبالنسبة للكتلة، فإن السرية ليست الأساس في العمل الشوري واختيار قياداتها، إلا أنها مناسبة ضمن جو المطاردات من قبل الاحتلال والسلطة لأبنائها، فإن السرية تعتبر حلاً لاستمرار العمل، والسرية من وجهة نظر الكتلة ليست تامة، بل هي بما يحمي الكتلة، فقياداتها معروفون على الساحة، وسياستها معروفة، ولا يوجد ما تخبئه الكتلة الإسلامية، وليس كما يتصور البعض بأن الكتلة هي عبارة عن تنظيم تحت الأرض، فبالعكس هناك ممثلون للكتلة أمام العمادة وهم معروفون، وأمير الكتلة عادة ما يكون معروفاً، ورئيس المجلس معروف، وقيادات قطاع الطالبات معروفات، ويكون التكتم عن التوصيف الهيكلي للكتلة الإسلامية بسبب تجنب الإدانة لدى المحاكم الصهيونية. إن العمل بالعلانية التامة مريح للكتلة أكثر من السرية لكنه غير منطقي في هذه المرحلة.

أما عن آلية الشورى في قطاع الطالبات فتتم من خلال الإعلان عن يوم الانتخابات الداخلية، وبما أنه لا يوجد انتساب رسمي للكتلة الإسلامية يقتصر التصويت على الطالبات المؤيدات للكتلة الإسلامية، حيث تقوم كل واحدة بكتابة مجموعة من الأسماء التي ترتئيها أهلاً لمجلس الشورى دون وجود لوائح أو قوائم بأسماء الطالبات، على اعتبار أن كافة الطالبات المؤيدات للكتلة والفاعلات مرشحات ما لم تستنكف إحداهن.[١١٩] ويتم الفرز من خلال تعداد الأصوات لكل طالبة تم وضع اسمها في أوراق الانتخاب. لكن الأخذ بنتائج الشورى ليس حتمياً في كل الأحوال، وهذا هو الفرق بين الانتخابات الديمقراطية والشورى من وجهة نظر الكتلة؛ حيث يتم قبول الأسماء الفائزة من خلال الشورى بعد النظر والتدقيق بجوانب مختلفة من قبل لجنة المسجد للطالبات التي تعد الهيئة الإدارية العليا لقطاع الطالبات في الكتلة الإسلامية. ومن الممكن استبعاد بعض الأسماء حتى لو حصلت على أصوات مرتفعة، وذلك بناء على مدى توافق هذه الأسماء للمعايير الداخلية التي تفرضها الكتلة الإسلامية على أعضاء مجلس الشورى. وفي هذه الحالة لا يكون القرار عائداً للجنة المسجد الخاصة بقطاع الطالبات فحسب، وإنما يتدخل قطاع الطلاب ممثلاً بلجنة المسجد وأمير الكتلة لتحديد الأسماء المقبولة وتلك التي سيتم استبعادها.

ويتساوى عدد الطالبات في مجلس الشورى بعدد الطلبة في كل جامعة، لكن الفرق يكمن في الترتيب الهرمي لكلا المجلسين، ولتفعيل المجلس بالشكل المناسب؛ فالشورى مفعلة شكلياً عند الطالبات بشكل أكبر لكنها مفعلة بشكل فعلي عند الطلاب بطريقة أفضل. كما أن مجلس الشورى الخاص بالطلبة يقع بمرتبة أعلى من مجلس الطالبات في الهيكلية، كما هو الحال بالنسبة للأمير والأميرة.

ومن خلال الاستعراض السريع لآلية الشورى في الكتلة الإسلامية، يلاحظ أنها بحاجة إلى تطوير في آلياتها بشكل سريع ومدروس؛ ففي أغلب الأحيان يهمش مجلس الشورى، بحيث يقتصر القرار على اللجنة المركزية للكتلة، وهذا يهدد الشارع الديمقراطي داخل الإطار، ويفسح المجال أمام الرغبات الشخصية والآراء المتفردة.[١٢٠]

ومما يضعف مبدأ الشورى في صفوف الكتلة الإسلامية، من وجهة نظر العديد من نشطائها، سياسة "نفذ ثم ناقش"، حيث الطاعة المطلقة دون المجادلة، لاسيما في بعض السياسات العامة، وعند اتخاذ قرارات غير مقنعة بما فيه الكفاية لكوادر الكتلة،[١٢١] ما يؤدي إلى خنق روح الإبداع عند بعض القيادات الطلابية الإسلامية، وشعور بفقدان أهمية الشورى في المواطن التي تستحق ذلك.

ويمكن اعتبار عملية الشورى الداخلية في الكتلة الإسلامية تدريباً على مبدأ الشورى التي تنشدها الحركة الإسلامية في الحياة السياسية العامة، إلا أنه يشوبها نقص واضح يتمثل بعدم وجود ترشيح أو قوائم بأسماء الطلبة والطالبات الذين يتقدمون إلى عملية الانتخاب الداخلية أو حتى مواصفات عامة معروفة ليستطيع الطالب الحكم من خلالها على مدى أهلية الأسماء التي يود انتخابها، ما يتيح المجال لاختيار أفراد لا تنطبق عليهم شروط الكتلة، وهذا يخلق سبباً لإقصاء بعض الأسماء التي تفرزها الشورى الداخلية، ما يؤدي إلى فقدان الشورى لشفافيتها وعدم إيمان أبناء الكتلة بجدوى أصواتهم.

الفتاة في الكتلة الإسلامية .. إلى أين؟

يؤكد قادة العمل الطلابي التاريخيون في الكتلة الإسلامية أن دور الفتاة في الكتلة في مرحلة التأسيس كان مركزياً، ولم يكن يقل عدد عناصر الكتلة الإسلامية من الفتيات عن النصف وربما زاد على ذلك. ولم يقتصر دور الفتاة على القيام بأنشطة مساعدة أو تكميلية، وإنما كان يصل إلى العمق وإلى المستويات القيادية. وبموازاة أمير الكتلة الإسلامية –مسمى يطرح على مسؤول الكتلة الإسلامية في أية جامعة أو معهد– هناك أميرة مسؤولة عن الفتيات تشكل حلقة الوصل بين جناحي الكتلة (الشباب والفتيات)، وكان التواصل معها يتم إما بشكل جماعي في مكان مفتوح، وإما من خلال "محارم" لها يدرسون في الجامعة ذاتها. وكانت الفتاة تشارك في الانتخابات الداخلية لاختيار ممثلي الكتلة لانتخابات مجلس الطلبة، أو لاختيار قيادة الكتلة. كما كانت

تشارك في الاحتفالات والمهرجانات والأنشطة والفعاليات المختلفة، ولم تتخلف أبداً عن أية مهمة طلابية.

ولم تضع الكتلة الإسلامية في مرحلة التأسيس أية حواجز تحول دون مشاركة فتيات لا يرتدين اللباس الشرعي في أنشطة الكتلة، بل كان جمهور الكتلة في مهرجاناتها العامة خليطاً من الملتزمات بالزي الشرعي وغير الملتزمات به.

وقد حرصت الكتلة الإسلامية في جامعة الخليل أن يكون ضمن قائمتها الانتخابية الأولى العام ١٩٨١ فتاتان، وقد فازت الفتاتان وهما جميلة جابر وتغريد الجنيدي ضمن القائمة، وأصبحتا عضوتين في مجلس الطلبة المكون من تسعة أعضاء برئاسة ربيع عقل، [١٢٢] كما فعلت الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح الشيء ذاته عندما تم تضمين قائمة الكتلة الإسلامية في أول انتخابات نسبية خاضتها عشر طالبات،[١٢٣] كما احتوت القائمة الأولى للكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ١٩٨١ على طالبة مسيحية، وفي العام ١٩٨٤ كانت الطالبة منى مقبل مرشحة اللجنة الاجتماعية عن الكتلة الإسلامية.[١٢٤]

أما لماذا لم يكن وجود الفتاة بارزاً في قوائم الكتل الإسلامية بشكل عام في تلك الفترة، فتعقب الكتلة الإسلامية بأن هذا الأمر لا يخص الكتلة الإسلامية وحدها، بل كان عاماً، حتى إن القوائم اليسارية كانت ذكورية بامتياز، وهذه قضية اجتماعية عامة لا يمكن مناقشتها في غير إطارها العام.[١٢٥]

لقد نوهت إصلاح جاد في دراسة لها بعنوان **نساء على تقاطع طرق** إلى أن من أوجد إطاراً تنظيمياً للمرأة الإسلامية هم طلبة الجامعات الذكور أنفسهم. وقد عزت ذلك إلى رغبة الطلاب بكسب مزيد من الأصوات، [١٢٦] لكنها أغفلت حقيقة أن عقلية الشباب ونمط تفكيرهم، لاسيما في الجو الجامعي، أكثر انفتاحاً، وليس مرتهنا لضغوط اجتماعية خارجية بالقدر نفسه الذي ترتهن به الأحزاب السياسية في فلسطين، فالجامعة هي مجتمع مغلق داخل المجتمع الكبير، فيه من الحريات ما ليس في المجتمع الأكبر حتى لو كان منبثقاً عنه بالأصل. وبناء عليه، فإن إشراك الطالبات

في الكتل الإسلامية كان بالفعل وليداً لإرادة الطلبة الذكور، لكن السبب يكمن بقناعتهم بأهمية دور الفتاة في الجامعة. والدليل على ذلك، أن اللائحة الداخلية لانتخابات مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية لم تشترط وجود فتيات في المجلس، ولم تعطهن نسبة معينة من رئاسة اللجان في المجالس، لكن الكتلة الإسلامية تفرد مساحة للطالبات لرئاسة بعض لجان المجالس في العديد من الجامعات، وإن كانت غير متكافئة وغير مناسبة للجهود التي تبذلها الطالبات الإسلاميات الناشطات.

في الجامعة، تكون الخلافات بين المرأة والرجل تنظيمية وظيفية تسعى فيها الفتاة إلى تحسين وضعها في اتخاذ القرار داخل الكتلة الإسلامية نفسها، بينما في الخارج فإن الخلاف يدور حول قضايا مجتمعية أكثر من كونها قضايا تنظيمية، والسبب في ذلك يعود للمرحلة العمرية التي توجب اهتمامات معينة للأفراد داخل الجامعة دون الاهتمام بقضايا مجتمعية معقدة كالزواج، والطلاق، والسفر، وغيرها من الأمور التي تختلف حولها الآراء في المجتمع الخارجي.

لقد أوردت الكتلة الإسلامية في لائحتها الداخلية التي تم إقرارها والتصديق عليها في غزة العام ٢٠٠٤، بندين ورد فيهما ذكر الفتاة بوضوح؛ حيث إنها في البند الثامن من المادة الثالثة المتعلقة بالمبادئ "تتساوى مع الشاب في كرامتها، ولها الحق في ممارسة دورها في خدمة المجتمع في ظل الالتزام بقيم الإسلام وشرائعه وآدابه". وورد في البند الحادي عشر من المادة الخامسة المتعلقة بالأهداف "تفعيل دور الفتاة الفلسطينية في المجتمع الفلسطيني، والتأكيد على دورها العام وحقوقها الشرعية". [١٢٧] كما أوردت الكتلة تحت عنوان نظرة الكتلة الإسلامية من الفتاة والمرأة المسلمة في موقعها الإلكتروني في جامعة بيرزيت أن لها دوراً لا يقل عن دور الرجال، والعمل الإسلامي النسوي، إنما ينجح ويثبت وجوده في الساحة بإفراز قيادات نسائية إسلامية في الميادين كافة، ولا بد للفتاة المسلمة أن تأخذ دورها في الدعوة إلى الله، وأن تمارس نشاطها في المجالات كافة، وأن تفكر وأن تأخذ زمام المبادرة.

وقد ورد في موقع الكتلة الإسلامية في جامعة الخليل أنها تهدف من خلال قطاع الطالبات إلى تشكيل نخبة نسوية إسلامية تقود العمل النسوي، وتستطيع أن تمثل الفتاة المسلمة وأن تجسد النموذج الإسلامي الحقيقي للفتاة، ومحاربة جميع الظواهر والأفكار والقيم التي تحط من قدر المرأة وتقلل من شأنها، ورفع مستوى الوعي العام حول مختلف القضايا الإسلامية عند جمهور الطالبات، وإيجاد صوت نسوي إسلامي يعبر عن ذات الفتاة المسلمة ويعزز قناعتها بعظم دورها وأهمية مشاركتها في العمل الإسلامي السياسي، من أجل تسريع عملية النهوض بهذه الأمة نهضة على أساس الإسلام من جديد، وجعل الشرع الإسلامي هو المرجعية الفكرية والثقافية الوحيدة للفتاة المسلمة، وإعطاء تصور واضح وشامل عن مكانة المرأة ووضعها في المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية المنشودة، وتبني قضايا الفتاة الفلسطينية ومشكلاتها، وطرح حلول هذه المشكلات من خلال الشرع، ولا يكفي حل المشكلات، وإنما النهوض بواقع الفتاة بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام. وأخيراً فضح مخططات الصهيونية العالمية والاستعمار التي تسعى إلى تحطيم مجتمعنا فكرياً وأخلاقيا وخلق جو من الانحلال والفساد.[١٢٨]

إذن، فمن الناحية النظرية ثمة تساو بين الرجل والمرأة في الكتلة الإسلامية؛ حيث يوجد مجلس شورىً للطالبات في كل جامعة مساو لمجلس الشورى عند الطلاب، ولجنة مسجد وكذلك أميرة للكتلةً الإسلامية في كل جامعة؛ أي أن الهرم التنظيمي للذكور مشابه له عند الإناث من ناحية العدد. أما من ناحية الوظيفة، فالأمر مختلف؛ حيث يلاحظ طغيان الفكر التقليدي على التجديدي فيما يتعلق بدور كل من الطالب والطالبة داخل الكتلة الإسلامية.

وتشارك الطالبة في الكتلة مشاركة فاعلة في النشاطات الدعوية والنقابية والثقافية على مستوى القاعدة والتخطيط، كما تشارك في التنفيذ لكن ليس على مستوى الظهور؛ فالطالبة تشارك في صياغة أهم محاور الدعاية الانتخابية لكل الكتل الإسلامية، وتشارك في إبداء الرأي حول المناظرة السنوية التي تحدث قبيل الانتخابات، كما أنها تشارك

في عملية الشورى حول الشخصية التي ستطرحها الكتلة لترؤس مجلس الطلبة، كما تساهم في تحضير عرافة بعض المهرجانات المركزية للكتلة الإسلامية، وتشارك في الإخراج الفني للمهرجان وملحقاته من تصاميم ومعارض وغيرها، إلا أنها أبداً لا تظهر في صورة الحدث؛ فلم يحدث في تاريخ الكتلة الإسلامية أن ترأست طالبة لمجلس الطلبة، ولا حتى شاركت في المناظرة أو الدعاية الانتخابية، أو حتى في عرافة مهرجان مركزي.

أما بالنسبة لمشاركة الفتاة في مجالس الطلبة التي تترأسها الكتلة الإسلامية فالوضع يتباين من جامعة لأخرى وفق العديد من المعطيات والمدخلات التي تتحكم بسلوك الطلبة الذكور في تلك الجامعات، وبناء على ترؤس الكتلة للمجلس من عدمه؛ ففي الجامعة الإسلامية، ومنذ انعقاد أول انتخابات لمجلس الطلبة، فإن الطالبات يحظين بعدد اللجان نفسه الذي يحظى به الطلبة وهو تسع لجان، والسبب في ذلك يعود لوجود مجلس للطلبة ومجلس للطالبات، تترأس فيه طالبة المجلس في كل عام، لكن مرجعيتها تظل مرتبطة بمجلس الطلبة. وفي جامعة بيرزيت، ومنذ المرة الأولى التي سيطرت فيها الكتلة الإسلامية على المجلس العام ١٩٩٦، يتم إشراك طالبة أو طالبتين في المجلس الذي يبلغ عدد أعضائه ١١ عضواً ليسوا جميعهم من الكتلة الإسلامية بطبيعة الحال. وفي جامعة القدس أبو ديس، نلاحظ مشاركة الطالبات في المجالس الموحدة التي ترأستها الكتلة الإسلامية بالعدد نفسه، كما شاركت طالبتان في أول انتخابات لمجلس الطلبة في جامعة الخليل عن الكتلة الإسلامية، إلا أن هذه التجربة لم تتكرر بعد ذلك لأسباب قد تكون مقنعة وقد لا تكون. بينما نلاحظ عدم إشراك الفتيات في مجالس الطلبة في جامعة النجاح نهائياً على الرغم من أن الكتلة تترأس معظم مجالس الطلبة في جامعة النجاح منذ تأسيس الجامعة، بينما تتم الاستعاضة عن مشاركتهن في المجلس بتأسيس ما عرف بلجنة الطالبات في المجلس؛ حيث تتكون عادة من مجموعة من الطالبات المدرجة أسماؤهن في المؤتمر العام لمجلس الطلبة، ويقمن بالتنسيق بين الطلبة بشكل عام، والطالبات على وجه الخصوص، ومجلس الطلبة بحكم عدم إفراز طالبات للمجلس.

أما بالنسبة لآلية اتخاذ القرار في الكتلة الإسلامية، فالأمر يرجع إلى الحقل الذي سيتخذ فيه القرار؛ حيث إن أصوات لجنة قطاع الطالبات كاملاً في جامعة بيرزيت مثلاً يعتبر صوتاً واحداً في لجنة الكتلة الإسلامية العليا (لجنة المسجد) مقابل صوت لكل عضو ذكر في اللجنة نفسها، إذا كان الموضوع يتعلق بالسياسة العامة للكتلة، لاسيما فيما يتعلق بعلاقتها بالكتل الأخرى أو الجامعة، أما إذا كان يتعلق بنشاط نقابي أو دعوي، فكلتا اللجنتين تحصل على عدد الأصوات نفسه.[١٢٩]

وفي رؤيتهن لوضع إستراتيجية جديدة لدور الفتاة في الكتلة الإسلامية، تعقب طالبات الكتلة في جامعة بيت لحم بأن تحجيم دور الفتاة في الكتلة له مسببات تكمن في طبيعة العقلية التي ينظر من خلالها الرجل إلى المرأة، وهذه النظرة لا تعطي الفتاة حقها الكامل لممارسة العمل الإسلامي، كما أن هناك دوراً للأفكار التقليدية من عادات وتقاليد وأعراف "بالية" في تعطيل دور العقل، وهي بعيدة عن جوهر الإسلام، وتضع المرأة في ميزان خاسر بأن تعمل على إخفاء دورها، كما يعمل على التبعية المطلقة للرجل، التي تلزمها الرجوع لرأيه في صنع القرارات مهما صغر حجمها، بحيث تستغني عن دورها في عملية الشورى والتوجيه. لكن الطالبات أنفسهن قللن من أهمية هذه الأسباب أمام السبب الأكبر المتمثل بالوضع الأمني، وما له من علاقة في إخفاء دور الطالبات، ومحاصرة مشاريع الطلبة ومخططاتهم وعدم التفكير بالبديل الذي يستطيع القيام بالعبء على أكمل وجه –يقصدن الطالبات– فالطاقات الكامنة في الأخوات –من وجهة نظرهن– بإمكانها عمل الكثير في مثل هذه الظروف. كما تقترحن تصحيح المفاهيم الخاطئة حول دور الفتاة في العمل الإسلامي وأولوياته، وأين من الممكن أن تقف حدود الفتاة في اتخاذ القرارات التي تخص الجموع في القيادة والترشيد وعملية التربية، وبالمقابل أين من الممكن أن تقف سيطرة الرجل على العمل الإسلامي.[١٣٠]

مؤتمر طالبات الكتل الإسلامية

وفي سبيل مناقشة دور الطالبات في الكتل الإسلامية في جامعات الوطن والعمل على تطويره، فقد بدأت سلسلة من المؤتمرات تحت عنوان "مؤتمر طالبات الكتل الإسلامية" العام ١٩٩٥ بمبادرة من الطالبات في جامعة بيرزيت، وقد وزعت طالبات الكتل الإسلامية في الجامعات والمعاهد بياناً تحت عنوان "المؤتمر العام لطالبات الكتل الإسلامية الأول طموحات وآفاق"، ورد فيه أن الهدف الرئيس من هذه المؤتمرات هو بناء فتاة إسلامية واعية وفاعلة في الجامعات والمعاهد الفلسطينية. وقد حضرت وفود من طالبات الكتل الإسلامية وتبادلن "الإفادة من أنماط وطرائق التفكير والأجواء الجامعية التي تحكم كلاً في مكانه، بعيداً عن تعقيدات التقاليد والأعراف الخاطئة وفلسفة المتنطعين في الدين".[١٣١] وقد عقدت أربعة مؤتمرات تحت هذا العنوان في فترات متباعدة كان أولها العام ١٩٩٥، ثم تلاه المؤتمر الثاني العام ١٩٩٦، والثالث العام ١٩٩٨، وأخيراً الرابع في العام ٢٠٠٦.

وقد كان مؤتمر طالبات الكتل الإسلامية الرابع آخر هذه المؤتمرات، حيث أقيم في ٢٣ من تشرين الثاني العام ٢٠٠٦ تحت عنوان "الأخت ورسالتها الدعوية" استئنافاً للمؤتمر العام بعد انقطاع لمدة ثماني سنوات. وقد افتتح المؤتمر بمهرجان استعرض فكرة المؤتمر، وقدم عرض فيديو يمثل عقبات ومتطلبات العمل النسوي، ومر سريعا على المؤتمرات الثلاثة السابقة، وشارك في المؤتمر وزيرة شؤون المرأة في الحكومة العاشرة د. مريم صالح، ووفود مثلت طالبات الكتل الإسلامية في جامعات النجاح والخليل والبوليتكنك والعربية الأمريكية والقدس أبو ديس والقدس المفتوحة وبيرزيت بطبيعة الحال. وخرج المؤتمر بتوصيات عدة، منها التأكيد على دور المرأة في الدعوة الإسلامية، إضافة إلى تشكيل لجنة متابعة تناقش القضايا التي طرحت وتخرجها إلى حيز التنفيذ.[١٣٢]

لقد اتسمت العلاقة بين جناحي الكتلة الإسلامية في مختلف الجامعات الفلسطينية بالتكامل والتناغم إلى حد بعيد في الرؤى والمعتقدات وآلية

التنفيذ، بينما نلاحظ حراكاً تاريخياً داخلياً في قطاع الطالبات في مختلف الجامعات يطالب بالمزيد من المركزية وإشراك الطالبات في اتخاذ القرارات بجوانبها كافة إشراكاً إلزامياً، وليس من باب الاختيار والاستئناس، لكن هذا الحراك ظل داخلياً، وحافظت الكتلة على تماسكها واحتوائها للعديد من الإشكالات التي كانت تصل إلى حد التظلم لجهات خارجية من طرق التعامل بين الجنسين، إلا أنها خرجت عن طور المألوف في أحيان نادرة، كما حدث في جامعة بيرزيت العام ١٩٩٧؛ حيث تم حل قطاع الطالبات بالكامل وإعادة بنائه من قيادات جديدة وشخوص مختلفة نتيجة لخلافات حادة بين لجنة المسجد من الطالبات ومثيلتها من الطلبة في ذلك العام. وهذا مؤشر خطير يدل على عقلية تفكر بأحقية طرف في التصرف بشؤون الطرف الآخر تصرفاً مطلقاً يصل إلى درجة الإلغاء أو الإقصاء إذا قام الطرف الآخر –وهو قطاع الطالبات بطبيعة الحال– بمخالفة الأوامر أو التصرف دون الرجوع إلى من يرى في نفسه الأحقية المطلقة لقيادة الكتلة الإسلامية.

وبعد كل ذلك، يبقى تمثيل الفتيات في الكتلة الإسلامية أفضل حالاً بكثير من تمثيل الفتيات في غيرها من الكتل الطلابية من ناحية العدد والوظيفة والفاعلية، وهذا ما أكدته إصلاح جاد في دراستها آنفة الذكر، كما أكده تقرير لمعهد كارينجي العام ١٩٩٧، وتقرير التنمية العربي للعام ٢٠٠٥، حيث يتغير دور الفتاة في الكتلة الإسلامية بشكل مطّرد، لكن ليس بالسرعة المرجوة نظراً لمجموعة من العوامل برأي الفتيات الناشطات في الكتلة كالأوضاع الأمنية الصعبة التي تعيق تطور الكتلة بشكل عام، بما فيها نظرتها لبعض القضايا التنموية والمجتمعية، وعلى رأسها المرأة والشورى، إضافة إلى عدم كون التوعية بحقوق الفتاة الناشطة في الكتلة على سلم أولويات الطلبة الذكور في هذه المرحلة. لكن الطالبات في الكتلة لهن جسم طلابي إداري مستقل، ولهن أنشطتهن وأعمالهن الدالة على ذلك.[١٣٣]

ومن وجهة نظر الطالبات أنفسهن، فإنهن يقيّمن دورهن بأنه ممتاز وفاعل، ولكنه بحاجة إلى جهد حثيث لمواكبة تطورات العصر على جميع

الأصعدة؛ ابتداء من مهارات تطوير الذات عند الفتاة، وانتهاء بدور فعّال تلعبه تلك الفتاة في رسم ملامح المرحلة القادمة، [١٣٤] فالشيء الساكن وحده الذي لا تعتريه عقبات، وديمومة الحركة تعني ديمومة تلك العقبات. كما أننا نعيش عصراً تقوده التكنولوجيا إلى الجديد يوماً بعد يوم، فهذا كله يجعل من التغيير حاجة ماسة لا يمكن الاستغناء عنها. ومن بين تلك العقبات –على سبيل المثال– نظرة المجتمع الفلسطيني إلى المرأة العاملة في مجال السياسة، وأنه مجتمع ذكوري يفضل الرجل على المرأة في هذا المجال، والجانب الأمني، وهذا جانب يجعل الكثير من الفتيات يترددن في خوض مثل هذه التجارب، ونقص بعض المهارات لدى فتيات الكتلة الإسلامية كمهارات الخطابة والإلقاء وتطوير الذات والتنمية البشرية والتفقه في السياسة المحلية والإقليمية والدولية. [١٣٥]

أما من وجهة نظر الطلاب في الكتلة، فإن الإشكالية التي يجب التخلص منها هي الشعور بالنقص لدى الطالبات (الحرمان النسبي)، والشعور بالكبرياء لدى الطلبة (أحقية الأسبقية)، وبالتالي عدم خلق جسمين منفصلين بمرجعيات مختلفة داخل الإطار الواحد. فالطالبات في الكتلة الإسلامية جزء منها، ولسن جسماً موازياً، لأن ذلك يترتب عليه مضاعفات إدارية لا يوجد في الطالبات أو الطلبة من يستطيع تجاوز ثغراتها. [١٣٦] ومن وجهة نظرهم أيضاً، فهناك بعض العقبات في طريق الفتاة في الكتلة الإسلامية، منها ما هو موضوعي ويدخل السياق المعرفي للمجتمع الفلسطيني في دور المرأة في النشاطات السياسية، وتتأثر الكتلة الإسلامية بذلك، وهناك أمور تستطيع الكتلة تجاوزها وإصلاحها في سبيل إقحام المرأة بشكل أكبر في النشاطات السياسية. [١٣٧]

لكن بعض الطلبة من أبناء الكتلة ما زالوا ينظرون إلى الفتاة في الكتلة الإسلامية كمتمم ومكمل لهذا الجسم، وليس جزءاً أساسياً ومتأصلاً فيه، فمن وجهة نظر بعضهم فإنه ليس بالضرورة أن يكون للأخت العاملة قرارها الفاعل، بل يؤخذ به للاستئناس، كما أنها مطالبة بتوسيع رقعة العمل في المدارس والجامعات، والتنوع والتألق في طبيعة الفئة والأهداف التي توضع لها، وتصدير قيادات تتحمل المسؤوليات. [١٣٨]

هل حققت الكتلة الإسلامية أهدافها؟

قد يطرأ تغير على وظيفة الحركة الطلابية في أي مكان في العالم، وهذا شيء طبيعي وليس شرطاً أن يدلل على تراجع في دور الحركة الطلابية. وقد تتغير دوائر التأثير في أي مجتمع تبعاً لتطور الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيرية وغيرها، لكن الحكم على الحركة الطلابية بمعايير ثابتة منذ فترة الخمسينيات من القرن الماضي غير مبرر ولا منطقي، وإنما يجب محاكمة الحركة الطلابية، بشكل عام، والحركة الطلابية الإسلامية، بشكل خاص، بناء على دور الجامعة الحديث في المجتمع الفلسطيني. فلم تعد الجامعة هي المؤثر التوعوي والتثقيفي الوحيد في المجتمع الفلسطيني، لذلك كان لزاماً علينا إيجاد آلية جديدة لمحاكمة الحركة الطلابية بناء على أدائها الحالي في ظل الظروف الواقعية للجامعات. وكنا قد تطرقنا في بداية هذا البحث إلى طريقة ملائمة للحكم على أية حركة طلابية بالنجاح أو الفشل، وذلك من خلال بيان مدى تحقيقها لأهدافها المرسومة سلفاً.

لقد عرّج جهاد اسعيد في دراسة له على أهم معايير الفشل والنجاح لقيادة الحركة الطلابية الفلسطينية، وقد تمثلت هذه المعايير بشرعية قيادة الحركة الطلابية الفلسطينية، وذلك من خلال الانتخابات المباشرة، والقدرة على الاتصال بين القائد والأتباع بوسائل وطرق عدة، منها المكتوب، والمسموع، والمرئي، وتجربة السجون في إعداد القائد لصقل الروح الوطنية، وقدرة القيادات الطلابية على صياغة الأهداف المشتركة والتخطيط الإستراتيجي لضمان استمرارية البناء في إنجازات الحركة الطلابية، والتغذية الراجعة للقيادات الطلابية للاستفادة من مواطن القوة ومكامن الضعف، وأخيراً الشخصية الكاريزمية وأثرها في القيادة.[١٣٩] ومن خلال هذه المعايير وغيرها يمكن للباحث إسقاطها على جسم الكتلة الإسلامية لتبيان مواضع النقد الحقيقي، ومحاولة رسم خارطة طريق من الممكن أن تسير عليها الحركة الطلابية الإسلامية لتحسين أدائها وتفهم الطلبة بشكل أعمق.

لقد رسمت الكتلة الإسلامية لنفسها خطاً سعت جاهدة حتى لا تخرج عنه. ومن أبرز أهدافها التي رسمتها لنفسها من البداية، جعل مجتمع الجامعات إسلامياً، والتأثير والإسهام في إصلاح هذا الواقع الفلسطيني باعتبارها جزءاً منه تتأثر به كما تتأثر كل قطاعات الشعب الفلسطيني، وإقناع الناس بضرورة الحل الإسلامي لقضيته المركزية، وقضية التحرير، والأرض، والهوية، وذلك من منطلق إيمانها بأن لا حل إلا بالإسلام، والرجوع إليه، والأخذ بمنهجه وطريقته، والمشاركة في الدفاع عن الوطن وعن الشعب وحقوقه ومقدساته وقضاياه الوطنية، وتوعية جمهور الطلبة وكل قطاعات الشعب الفلسطيني إلى حقيقة المفاوضات الجارية، وما نتج عنها من "حلول"، وما تمثله من خطر على حقوق الشعب ومستقبله، والحفاظ على مؤسساته الوطنية وبخاصة التعليمية منها من خطر التطبيع والصهينة، وبخاصة في الأجواء التي فرضتها الاتفاقيات، وكذلك الحفاظ على تلك المؤسسات من مظاهر العسكرة وسيطرة الأجهزة الأمنية عليها، وإصلاح الواقع الطلابي والشبابي الفلسطيني من خلال سعيها إلى الدفاع عن قضايا الطلبة النقابية المختلفة ومتابعة همومهم ومشاكلهم المختلفة، ودفع الحركة الطلابية لأخذ موقعها المتقدم في قيادة الشعب والجمهور الفلسطيني، وإيجاد صبغة ما لتوحيد الحركة الطلابية في كل الجامعات والمعاهد لتكون الحركة الطلابية أكثر تأثيراً في الواقع الفلسطيني.[١٤٠]

وحتى نستبين مدى تحقيق الكتلة الإسلامية لأهدافها، فإننا نأخذ بعين الاعتبار بعض المؤشرات والإحصاءات التاريخية ومدى نجاح الكتلة أو فشلها في تغييرها؛ فعندما بدأت الكتلة نشاطها في جامعة بيرزيت مثلاً العام ١٩٧٨، لم يكن هناك سوى طالبة واحدة ترتدي الزي الشرعي الكامل (الحجاب والجلباب)، ولم يكن هناك سوى طالب واحد "مقعد" من الإخوان المسلمين.[١٤١] ومع مرور الأيام وازدياد نشاط الكتلة الإسلامية الدعوي، أصبح عدد الطالبات المحجبات العام ١٩٨٥ ثمانين طالبة تقريباً. وها هي الكتلة الإسلامية اليوم تقارب نسبة الفتيات في كوادرها ٦٠٪ من طالبات الجامعات في أماكن تواجدها كافة. وهذا

ليس سوى مثال واحد على نجاح الكتلة الإسلامية في تحقيق هدفها الأول المتمثل بأسلمة المجتمع الجامعي الفلسطيني.[١٤٢]

ومن مظاهر الأسلمة التي سعت الكتلة إلى إرسائها أمراً واقعاً في الجامعات والمعاهد إقامة الصلوات الجماعية والمهرجانات والندوات الدينية والإفطارات الجماعية وغيرها من المظاهر التي لم تكن لتتواجد في الجامعات لولا الجهد الكبير الذي بذلته الكتلة لتحقيق هذه الأهداف.

أما من الناحية السياسية، فتمتلك الكتلة رؤيا سياسية مشابهة لرؤية حركة "حماس" بشأن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي يتلخص من وجهة نظر الكتلة بأحقية الفلسطينيين باستعادة كامل أرضهم من البحر إلى النهر دون تنازل عن شبر من أرض الوقف الإسلامية كما يسمونها. وتعتبر الكتلة الإسلامية أن المعيار الدقيق لتبيان موافقة الطلبة لتوجهها السياسي هو انتخابات مجالس الطلبة في كل عام. ومن ذلك، فإن قناعة الكتلة الإسلامية عالية بأنها تحقق أهدافها التوعوية بالقضية الفلسطينية، من خلال نتائجها المتقدمة في كل عام، التي ارتفعت نسبتها بعد اتفاقات أوسلو، حيث إن نسبة المعارضين للاتفاقات بين الإسرائيليين والفلسطينيين في الكثير من استطلاعات الرأي تفوق المؤيدين بأشواط، كما أن قناعة (النسبة) الفلسطينيين بأن فلسطين أرض وقف إسلامي لا يجوز التخلي عنها، تجعل التيار الإسلامي أكثر ثقة بأهدافه.

ومن الناحية النقابية، فقد كانت الكتلة الإسلامية من أوائل الكتل الطلابية التي دعت إلى تغليب القضايا النقابية للطلبة على غيرها من القضايا، فهي تعتبر أن الكتل الطلابية أنشئت بالدرجة الأولى للدفاع عن المصالح النقابية للطلبة أولاً، ثم للقيام بدورها في عملية التحرر. وفي سبيل ذلك، فإنها تقوم بنشاطات لا حصر لها طيلة العام الدراسي، ما يجعل في رصيدها حجة قوية تتفوق بها على سائر الكتل الطلابية في هذا المجال.[١٤٣]

أما عن دور الفتاة في الكتلة الإسلامية ورؤيتها نحو تطوير دورها وإزالة الغبار العالق في أذهان المجتمع حول دورها التقليدي، فقد أسهبنا في الحديث عنه وتناولناه شرحاً وتفصيلاً، إلا أن خلاصة

القول تكمن بوجود ثغرة بين النظرية والتطبيق فيما يتعلق بالقضايا المجتمعية تحديداً، فخطوات الكتلة الإسلامية بطيئة ومترددة فيما يتعلق بهذا المجال، وهي ضد مبدأ مصادمة المجتمع، وإنما محاولة التأثير فيه لتغييره، ولذلك يلحظ الباحث أن أبطأ الأهداف تحقيقاً في أجندة الكتلة الإسلامية هي ما يتعلق بالقضايا المجتمعية، لاسيما دور الفتاة في العمل النقابي والسياسي.

كما أن الكتلة الإسلامية عجزت عن خلق جسم طلابي موحد للدفاع عن حقوق الطلبة، أو على أقل تقدير عجزت عن جسر الهوة بينها وبين الكتل الطلابية الأخرى وكسب ثقتهم وتأييدهم، إلا ما ندر، وليس السبب في ذلك، بطبيعة الحال، عائد إلى الكتلة الإسلامية وحدها، وإنما لرغبة تلك الكتل الطلابية وأجنداتها المنفردة وتباعدها في المواقف السياسية حيناً، والاجتماعية أو الأيديولوجية أحياناً أخرى. لكن بغض النظر عن الأسباب، فإن هذا الهدف الذي نشدته الكتلة الإسلامية لنفسها ظل حلماً يراودها وما زال تحقيقه بعيداً بناء على الظروف المعيارية الحالية من جهة، وآليات التنفيذ غير الجادة تماماً من جهة أخرى.

الفصل الخامس

الحركة الطلابية الإسلامية بين الهوية الجماعية والحرمان النسبي

الفصل الخامس

الحركة الطلابية الإسلامية بين الهوية الجماعية والحرمان النسبي

في نظريته يولي تشيكرنج اهتماماً خاصاً بكيفية إنشاء الطالب الجامعي لهويته، حيث تبنى الهوية بناء على تطوير اختصاص الطالب، وتطوير قدرته على إدارة عواطفه، وانتقاله نحو الاعتماد المتبادل على مجموعته وزملائه، وتطوير علاقاته الشخصية الناضجة. ويعتمد بناء مفهوم الهوية للطالب الجامعي على عوامل عدة في الدول الغربية قد لا تنطبق على الطالب "الإسلامي المتدين" الذي تنصب دراستنا حوله.

وهوية الطالب الجامعي تبنى وفق أسس أهمها شعوره بالراحة تجاه مظهره العام، وتجاه دوره الوظيفي وشعوره بالرضا تجاه وضعه الثقافي والمجتمعي، بالإضافة إلى تعريف واضح لمفهوم الذات ورضاه عن نمط حياته وقوانينها، وشعوره بالأمن تجاه نظرة الآخرين له، وتقبله لذاته ورضاه عنها، واستقراره الشخصي. وبعد تحديد الطالب لهويته، فإنه يسعى إلى تطوير أهدافه في الحياة، ويقوم باتخاذ قرارات مصيرية تقوده نحو تطوير مفهوم الكمالية في شخصه، من حيث تطوير الجوانب الإنسانية، والشخصية، وتطوير الانسجام في شخصه.[١٤٤]

الهوية الجماعية للكتلة الإسلامية

وعلى مستوى الفرد وفيما يخصه لذاته، فإن الكتلة الإسلامية تمتلك مجموعة من القيم النظرية التي تطبقها على أبنائها في محاولة للإجابة عن أسئلتهم حول هويتهم كأفراد، وتحقيق ذاتهم ونظرتهم للمجتمع ولأنفسهم. وتعد هذه الأسئلة وإجاباتها مقدمة لربط الأفراد ببعضهم البعض على شكل جماعة تشترك في قناعاتها بالإجابة عن الأسئلة السابقة، وبتطويرها لذاتها بآلية مشتركة تصب في هدف الجماعة أولاً وأخيراً. وكلما زادت قناعة الفرد بالإجابات والآليات المطروحة، زاد انتماؤه وولاؤه للجماعة. وهذا بدوره يخلق من هوية كل طالب من أبناء الكتلة الإسلامية لبنة في بناء الهوية الجماعية لها، حيث يلاحظ المراقبون لوضع الحركات الطلابية أن الكتلة الإسلامية من أكثر الأجسام الطلابية استقراراً وديمومة، ويأخذون عليها الطاعة المطلقة من أبنائها لتوجيهات القيادة. لكن الذي لم تتم الإجابة عنه بعد هو سبب تلك الطاعة. ولعل الإجابة تتضح من خلال بناء هوية الفرد في الكتلة الإسلامية، فإن الكتلة تضمن أكبر كم ممكن من التوافق في السياسات العامة لها، على الرغم من وجود اختلافات في أنماط ورؤى التفكير عند مجموعات متنوعة من أبناء الكتلة أنفسهم. وهذا ما ينعكس بدوره على مفهوم الهويات الصغرى داخل الهوية الكبرى. وهذا ما قصد إليه تاجفل (Tajfel) في نظريته الشهيرة المعروفة بالهوية الجماعية.[١٤٥]

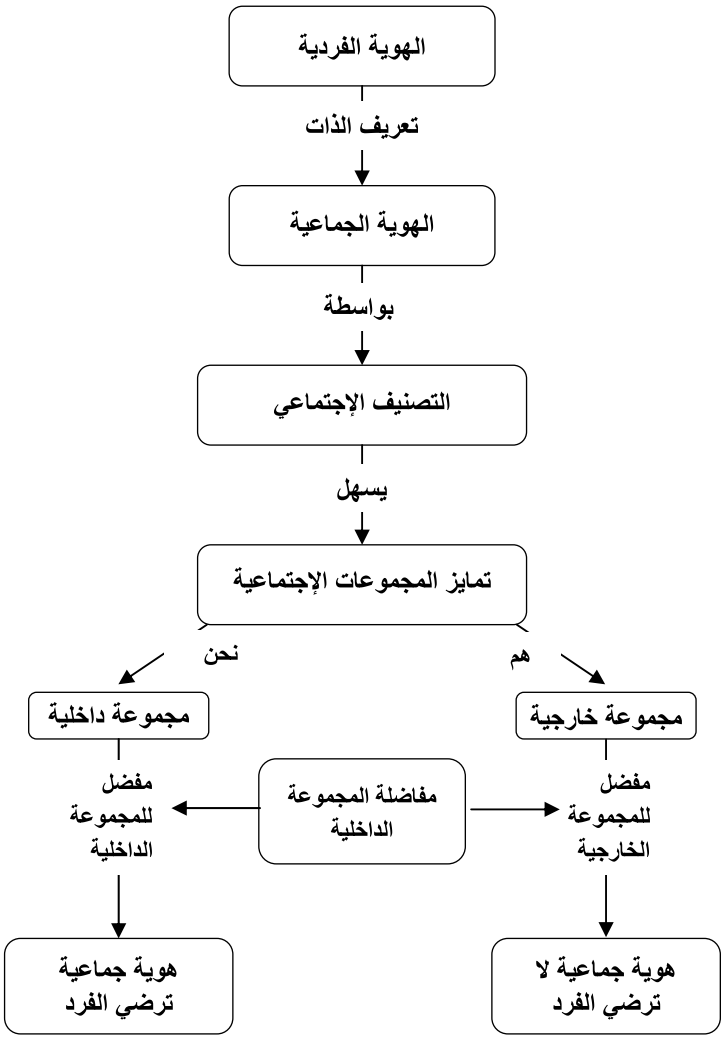

الشكل أعلاه يوضح نموذج (Tajfel) للهوية الجماعية

الحرمان النسبي عند الكتلة الإسلامية

في بعض الأحيان قد تعتقد جماعة من الناس أنها تستحق أكثر مما بحوزتها، وتمتلك أقل مما تشعر أنها تستحقه، وهذا ما يسمى بالحرمان النسبي. ويعرف الحرمان النسبي بأنه "إدراك الأطراف الفاعلين للتناقض بين توقعاتهم وقدراتهم المتعلقة بالقيم".[١٤٦] والعامل الأساسي في مفهوم الحرمان النسبي، كما ذكر إبراهيم مكاوي،[١٤٧] هو "المقارنة مع الآخر والقناعة بأن لك الحق الشرعي في الحصول على الحقوق والامتيازات نفسها التي يتمتع بها الآخر؛ سواء أكان فرداً أم جماعة".

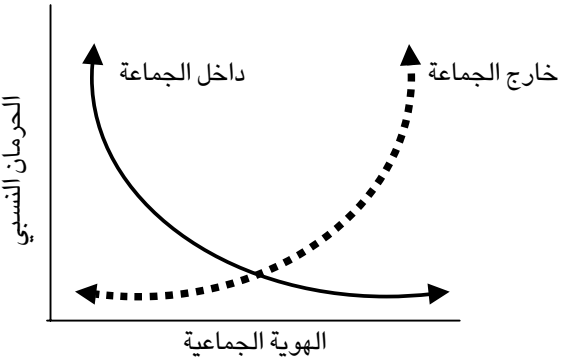

وهناك علاقة بين الهوية الجماعية لجماعة معينة والحرمان النسبي الذي تعاني منه هذه الجماعة؛ فكلما زاد التعلق بالهوية الجماعية للجماعة، زاد الشعور بالحرمان النسبي على مستوى الجماعة، وقل على مستوى الفرد.

وعلى هذا الأساس، يمكن التصور أنه كلما زاد انتماء الطالب الجامعي إلى الكتلة الإسلامية زاد شعوره بالحرمان النسبي الذي تتعرض له مجموعته، بالمقابل قل شعوره بالحرمان النسبي الذي يتعرض له على المستوى الشخصي من قبل الكتلة مثل الفروق بين الجنسين، أو الفروق العمرية، أو الهرمية داخل الكتلة نفسها.

وهذا بدوره يقودنا إلى الهويات الجماعية الصغيرة (الفرق بين الجنسين، الفرق في المكانة التنظيمية، التخصص الأكاديمي...) الموجودة داخل الهوية الجماعية الكبيرة (هوية ابن الكتلة الإسلامية)؛ فبناءً على ما سبق، فإن النتيجة المنطقية تكون بافتراض أنه كلما كانت الهوية الجماعية الرئيسة قوية ومتماسكة ومقنعة، انخفض تأثير الهويات الصغيرة المنبثقة عنها.

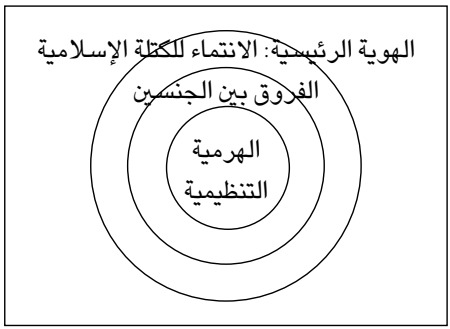

الهوية الجماعية الرئيسة والهويات الداخلية

ويظهر الشعور بالحرمان النسبي بشكله الواضح لدى أبناء الكتلة الإسلامية في علاقاتهم مع إدارة الجامعة وبقية الكتل الطلابية في كثير من الأحيان، لاسيما في مرحلة التأسيس؛ حيث الشعور بعدم التكافؤ في التعامل بين الكتل الطلابية المختلفة.[١٤٨] وليس أدل على ذلك من عدد البيانات والمذكرات الضخم الذي رفعته الكتلة الإسلامية في مختلف الجامعات لرؤساء الجامعات وعمادات شؤون الطلبة للتظلم بشأن التفريق في المعاملة بين الكتل الطلابية المختلفة، حيث نلاحظ التصريحات الواضحة بشعور الكتلة الإسلامية بعدم الحصول على حقها كبقية الكتل الطلابية كقولها في بيان وزعته في جامعة بيرزيت العام ١٩٨٢: "إن إدارة الجامعة تحول بيننا وبين أدنى حقوقنا في حرية التعبير وإقامة الصلاة المفروضة علينا مخالفة بذلك أنظمة الجامعة المعلنة على الأقل"، وما ورد أيضاً في البيان الذي وزعته بعيد أحداث ١٩٨٣ على الطلبة، حيث ورد فيه: "فمنذ كانت هناك كتلة إسلامية العام ١٩٧٩، وهناك

مشكلة قائمة؛ ألا وهي حرمان هذه الكتلة من حق تضمنه لها أنظمة الجامعة، وهو حرية التعبير والتصرف"، وقد أرسلت الكتلة في العام ذاته مذكرة إلى عميد شؤون الطلبة أعلمته فيها بنية الكتلة الإسلامية إقامة تجمع احتجاجي في الجامعة، وعزت السبب إلى أنها لا تحصل على أدنى حقوقها في التعبير. وكذلك الحال في جامعة النجاح عندما وجهت الكتلة الإسلامية نقداً للجامعة بأنها "تتغاضى عن الاعتداءات والتهجمات المتكررة ضد الإسلام والمسلمين"، وغيرها من المواقف التي تبين الحرمان النسبي عند أبناء الكتلة الإسلامية.

ومع تقدم المراحل، بدأت الكتلة الإسلامية تشعر بتحسن في نمط التعامل مع إدارة الجامعات، بل وحتى مع الكتل الطلابية الأخرى كذلك، ويمكن للباحث الملاحظة أن هذا النوع من الحرمان يطلق عليه الحرمان المتدرج؛ حيث تزداد قدرات القيم بالنسبة نفسها التي تزداد فيها التوقعات، حيث يكون هناك تحسين متواصل ثابت نوعاً ما في وضع الجماعة المتصل بالقيم يولد توقعات بشأن التحسن المتواصل،[١٤٩] وهذا ما لاحظناه مع نهاية المرحلة الأولى من مراحل تطور الكتلة الإسلامية؛ أي مع بداية الانتفاضة الفلسطينية الأولى تقريباً، حيث بدأت الكتلة تحصل على ما تعتقد أنه بعض من حقوقها، وبدأت هذه الحقوق تزداد شيئاً فشيئاً مع ازدياد شعبية الكتلة وانتشارها. لكن لا بد من العلم أنه في حال تم الانتقاص من أي حق من الحقوق المكتسبة في مراحل سابقة، فإن الحرمان المتدرج يتحول إلى حرمان نسبي قد يؤدي إلى احتكاكات بين الجماعة التي تشعر بالحرمان، وتلك التي تسبب هذا الحرمان. هذه الاحتكاكات قد تكون كلامية من خلال البيانات الاحتجاجية، أو قد تكون فعلية كالاعتصامات والإضرابات، بل وحتى احتمالية الاحتكاكات الجسدية العنيفة.

بينما يتناقص هذا الحرمان في علاقة الكتلة الإسلامية بالكتل الأخرى في الجامعة في حالات معينة عند الحديث عن مصالح طلابية مشتركة كقضية الأقساط الجامعية في بداية كل عام، وكذلك الحال عند إقامة بعض المهرجانات الخطابية المشتركة بمناسبات وطنية معينة.

وبشكل عام، فإن الحرمان النسبي ليس ثابتاً تبعاً لمجموعة من العوامل والمتغيرات. والرسم البياني التالي يوضح الفترات التي ارتفع فيها الحرمان النسبي لدى أبناء الكتلة:

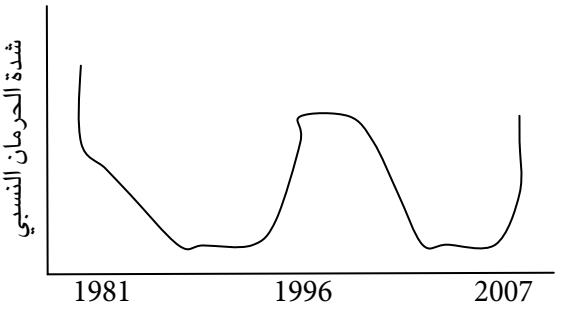

حيث نلاحظ أن الحرمان النسبي قد ازداد في فترات مفصلية معينة تتمثل بالأحداث التي وقعت مع بداية تشكل الكتلة الإسلامية في الجامعات الفلسطينية، ثم بدأ ينخفض ليحل محله الحرمان المتدرج، ثم يعود الحرمان ليصبح نسبياً مع بداية العام ١٩٩٦ إثر حملات الاعتقال الواسعة التي بدأت في تلك الفترة، ويستمر حتى بدايات العام ٢٠٠٠ ليعود متدرجاً من جديد، ثم يتحول إلى حرمان نسبي مع العام ٢٠٠٧، نتيجة محاولة تغييب الكتلة وإقصائها عن النشاط الطلابي بسبب أحداث غزة والانقسام الفلسطيني.

الحرمان النسبي عند قطاع الطالبات في الكتلة الإسلامية

إن أي زيادة في المستوى المتوسط لتوقعات القيم داخل جماعة دون اقترانها بزيادة في قدرات القيم، تزيد من شدة الحرمان النسبي. وبمعنى آخر، فإن الطالبات في الكتل الإسلامية في حالة توقع مستمر لتحسين وضعهن الإداري والتنفيذي فيها. لكن التحسن يسير بشكل أبطأ من توقعاتهن بكثير، أو لعل هناك حالة ثبات في وضع الطالبات في الكتلة،

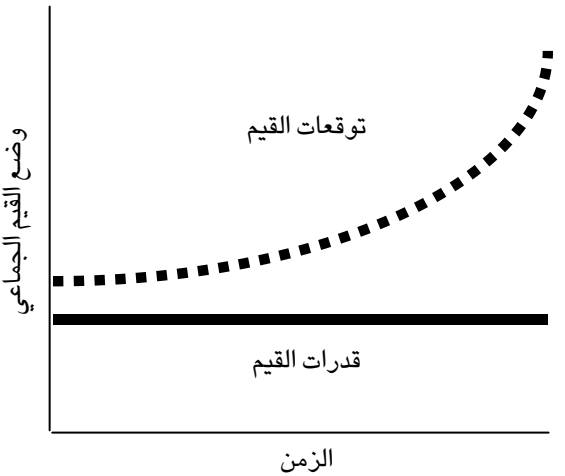

بينما هناك حالة تطور مستمر في توقعات الطالبات، ما يؤدي إلى بروز الحرمان النسبي بشكله الواضح عندما يتغلب على الهوية الجماعية الكبرى المتمثلة بالانتماء للكتلة الإسلامية. لكن ذلك لم يحدث في تاريخ الكتلة الإسلامية سوى مرات قليلة للغاية، لعل ذروتها تمثلت بحل قطاع الطالبات في الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ١٩٩٧ وإعادة تشكيله من طالبات جديدات بعد استبعاد مسؤولات القطاع السابق.

ما تعاني منه الطالبات في الكتل الإسلامية نوع من الحرمان النسبي يسمى الحرمان الطموحي؛ ففي حالات الحرمان الطموحي يميل بروز قيمة من القيم إلى التفاوت بتفاوت القرب المتصور لوضع القيمة المرغوب فيه عند أول شعور بالتعارض.[١٥٠] ولنضرب مثالاً على ذلك بمشاركة الطالبات في مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية؛ حيث أصبحت مشاركة الطالبات الممثلات عن الكتلة الإسلامية أمراً مفروغاً منه في بعض الجامعات لا يتم نقاشه في المحافل الداخلية، لذلك فقد شعرت الطالبات ببعض التحسن في وضعهن الإداري داخل الكتلة، إلا أن هذا التمثيل ضئيل جداً نسبياً مقارنة بالقدرة التي أثبتتها الفتاة من خلال ممارسة النشاطات المتنوعة في اللجان التي كانت تترأسها في المجلس،

كما أن هذا التمثيل مقتصر على بعض اللجان دون الأخرى، وهي ما تسمى باللجان الرئاسية في المجالس. لذلك، نلاحظ أن طموح الفتاة تعدى إثبات الذات من خلال المشاركة –أيًّا كانت– إلى المطالبة بالتمثيل الحقيقي لحجم الفتيات في الكتلة الإسلامية، الذي يتعدى غالباً نسبة النصف. ومع الرفض المستمر لمثل هذا الطرح، أو بافتراض عدم رفضه، لكن في الوقت نفسه عدم تطبيقه، فإن الفتاة تشعر بالحرمان الطموحي الذي يتزايد كلما ابتعدت المسافة بين توقعات الفتاة وقدراتها الحالية.

لكن الشعور بالحرمان النسبي يتناقص ليطغى مكانه شعور بالانتماء إلى هوية جماعية واحدة في علاقة الطالبات والطلاب داخل الكتلة عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع الكتل الأخرى، وكذلك عندما يتعلق الأمر بعلاقة الكتلة بمؤسسات السلطة الوطنية، أو عند تعرض الكتلة لظلم خارجي أو خطر يهدد استقرارها ونفوذها.

الخـــاتمة

الخـــاتمة

ليس من السهل أن تتناول الباحثة مسيرة الكتلة الإسلامية منذ تاريخ النشوء وحتى ثلاثة عقود تتابعت، لاسيما أن وضع الكتلة يختلف باختلاف متغيرات شتى، منها ما هو داخلي، ومنها ما هو خارجي. كما أن الجامعات الفلسطينية التي شملتها الدراسة ليست هي الوحيدة التي تمثل الطلبة في فلسطين، فهناك جامعات حديثة النشأة نسبياً نشأت مع ميلاد السلطة الوطنية الفلسطينية كجامعة القدس المفتوحة، وجامعة الأزهر، وجامعة الأقصى، والجامعة الأمريكية وغيرها، ولا ننسى الكليات والمعاهد التي يربو عددها على العشرات في الضفة وغزة. لذلك، فقد سعت الباحثة جاهدة إلى تناول ما يمكن أن يشكل الملامحِ العامة للكتلة الإسلامية أينما وجدت، مع التطلع إلى دراسة أكثر شمولاً في المستقبل تحوي بين طياتها ما لم تحوِه هذه الدراسة من معطيات وتحليلات.

إن الناظر بعمق إلى مسيرة الكتلة الإسلامية يستطيع أن يتلمس مراحل مخاض عسيرة تحوي بين طياتها أسئلة كثيرة، ومرحلة نمو قياسية تمثلت بسنوات معدودة استطاعت فيها الكتلة إثبات وجودها، بل والتنافس على قيادة الحركة الطلابية الفلسطينية، لتقودها بالفعل في زمن قياسي، محققة العديد من أهدافها، ومتعثرة في القليل منها، وعاجزة في النادر عمَّا تبقى من أهدافها. إنها مسيرة تستحق الدراسة؛ كونها تجيب عن أسئلة ظلت طي الكتمان لفترات لا بأس بها. إن مسيرة حياة هذا الجسم الطلابي النقابي حافلة بانعكاسات الحياة

المجتمعية الفلسطينية بشكل عام، فانعكاس الأحداث الخارجية واضح كل الوضوح في بنائها وإستراتيجياتها، كما أن بصماتها واضحة في الساحة الفلسطينية الخارجية كذلك.

لا شك أن موضوع الحركة الطلابية هو من أشد المواضيع أهمية وحيوية في وقت نشهد فيه ربيع الثورات العربية وموجات التغير؛ إذ إن الحركات التي يقودها الشباب هي المحرك الرئيس لما ينتظره المجتمع من تحقيق للعدل، ويحق لنا في هذا المقام أن نتساءل: هل يعي ابن الكتلة الإسلامية وهو يخوض معركة نقابية وسياسية داخل الجامعة أنه إذا لم يتم الالتفات إلى قضايا المجتمع التي تتعدى العمل النقابي والسياسي، وهموم الطلبة الذين ينتظرون الكثير من قياداتهم الطلابية، فإن أحداً لن يستطيع سد الثغرات التي يتركها خلفه؟ وأنه إذا لم يأخذ بيد نصف كتلته الآخر في هذه الفترة الزمنية التي لا تتعدى أربع سنوات من حياته، فإنه لن يستطيع تحقيق أهدافه المستقبلية التي تعتمد على وجود قيادات نسوية قادرة على اقتحام معامع السياسة والاقتصاد والقضايا الاجتماعية والثقافية، ناهيك عن تكوين أسرة نموذجية قائمة على العدل والمساواة التي ينادي بها في برامجه السياسية والاجتماعية؟

الهوامش

[١] هالة مصطفى. **النظام السياسي والمعارضة الإسلامية في مصر**. القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية، ١٩٩٥، ص: ٣٦٩.

[٢] سامر خرينو. **الحركة الطلابية الأردنية ١٩٤٨–١٩٩٨ تاريخها وتطورها في الأردن والخارج**. عمان: دار سندباد للنشر. ٢٠٠٠. ص: ١٢٨.

[٣] موقع حركة المقاومة الإسلامية "حماس" – المكتب الإعلامي:

http://www.hamasinfo.net/ar/Default.aspx?xyz=U6Qq7k%2BcOd%2FF7pkgJUE53N3pZngd29Ep72bbrnp%2FtpD8UAmj8endR6klQCkIeyJnBVjLCogm9OI87H%2FIpBXvMm3qzNfOl9zx

[٤] الاتحاد الوطني لطلبة الكويت. **الحركة الطلابية الكويتية في ربع قرن**. الكويت: المركز الإعلامي، ١٩٩٠. ص: ١٧٩–١٨١.

[5] Reuven Paz. "Higher Education and the Development of Palestinian Islamic Groups". *Middle East Review of International Affairs*. Vol. 4, No. 2. June 2000.

[٦] اللائحة الداخلية للكتلة الإسلامية في غزة، المادة الثانية تحت عنوان التعريف، ٢٠٠٤.

[٧] الموقع الإلكتروني للكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت:

http://www.alkotla-bzu.org/

[٨] عماد غياظة. **الحركة الطلابية الفلسطينية الممارسة والفاعلية**. رام الله: **مواطن**؛ المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. ٢٠٠٠، ص: ١١٨.

[٩] مقابلة أجرتها الباحثة مع عقل ربيع، بتاريخ ٢٠١١/٧/١٩.

[١٠] الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح. "مع الكتلة الإسلامية في الذكرى السادسة لتأسيسها". مجلة **المنطلق**. ع ٨. ١٩٨٤، ص: ١٩.

[١١] انظر الملحق رقم (٣) من الدراسة للتعرف إلى الشعارات المختلفة للكتلة الإسلامية في الجامعات الفلسطينية.

[١٢] الذين أصبحوا فيما بعد أعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني عن كتلة التغيير والإصلاح، ما عدا الشيخ بسام جرار.

[١٣] مقابلة أجراها المكتب الإداري للكتلة الإسلامية في غزة مع محسن أبو عيطة، وتم تسليمها للباحثة عبر البريد الإلكتروني بتاريخ ٢٠١١/٤/١٢.

[١٤] مقابلة مع القيادي حسن يوسف على موقع الملتقى بتاريخ ٢٠٠٥/٦/١٥ تحت عنوان "الشيخ حسن يوسف: الحركة الطلابية عمود من أعمدة الدعوة الإسلامية":

http://www.ikhwan.net/forum/showthread.php?

[١٥] مقابلة محسن أبو عيطة، مصدر سبق ذكره.

[١٦] انظر دراسة عماد غياظة السابقة بعنوان **الحركة الطلابية الفلسطينية الممارسة والفاعلية**، وانظر دراسة Reuven Paz السابقة بعنوان "Higher Education and the Development of Palestinian Islamic Groups".

[١٧] لقد أصبح عبد الحليم الأشقر فيما بعد شخصية سياسية معروفة، وقد رشح نفسه لانتخابات الرئاسة العام ٢٠٠٥، وهو الآن معتقل في الولايات المتحدة الأمريكية بتهمة انتمائه ودعمه لحركة "حماس".

[١٨] ورقة أرشيفية بعنوان الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت .. لمحة تاريخية. من أرشيف مكتبة جامعة بيرزيت.

[١٩] مقابلة أجرتها الباحثة مع سامر نمر بتاريخ ٢٠١١/٢/١٣.

[٢٠] منشور انتخابي للكتلة الإسلامية العام ١٩٨١. من أرشيف مكتبة جامعة بيرزيت.

[٢١] مذكرة صادرة من الكتلة الإسلامية لإدارة الجامعة لطلب إقامة معرض للكتاب بتاريخ ١٩٨٣/٥/١٦. من أرشيف مكتبة جامعة بيرزيت.

[٢٢] مقابلة أجرتها الباحثة مع أمير الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ١٩٨٢ بتاريخ ٢٠١١/٢/١٣. انظر الملحق رقم (٥) الذي يحوي منشوراً تعريفياً بالكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ١٩٨١، وقد وزعته الكتلة الإسلامية في تلك الفترة. من أرشيف مكتبة جامعة بيرزيت.

[٢٣] مقابلة سامر نمر. مصدر سبق ذكره.

[٢٤] حركة كامبوس هي حركة طلابية راديكالية أسسها موردخاي فعنونو هو وعشرة من زملائه من بينهم خمسة من العرب، كانت تتعاطف مع الفلسطينيين. وقد استضافتهم الحركات اليسارية غير مرة في جامعة بيرزيت وسط معارضة من أبناء الكتلة الإسلامية في حينه.

[٢٥] مقابلة مع أمير الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ١٩٨٢. مصدر سبق ذكره.

[٢٦] مخطوطة حملت عنوان "موجز تاريخ الكتلة"، من أرشيف مكتبة جامعة بيرزيت.

[٢٧] بيان وزعته الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت بتاريخ ٦ حزيران ١٩٨٣، ومذكرة وجهتها إلى أعضاء مجلس الجامعة بتاريخ ١٩٨٣/٨/٦.

[٢٨] مقالة بعنوان "مع الكتلة الإسلامية في الذكرى السادسة لتأسيسها". مجلة **المنطلق**. ع ٨. ١٩٨٤. ص: ١٦-١٩.

[٢٩] لمزيد من المعلومات حول نتائج انتخابات مجالس الطلبة في جامعة النجاح، انظر الملحق رقم (٢٦) الذي يبين نتائج انتخابات مجالس الطلبة في مختلف الجامعات الفلسطينية من العام ١٩٨٠، وحتى ٢٠٠٧.

[٣٠] مقابلة أجراها المكتب الإداري للكتلة الإسلامية في غزة مع أبي أحمد، وتم تسليمها للباحثة عبر البريد الإلكتروني.

[٣١] انظر الملحق رقم (٦)، وهو بيان أصدرته الكتل الطلابية التابعة لمنظمة التحرير في جامعة النجاح العام ١٩٨١ تحت عنوان "حديث الثلاثاء".

[٣٢] انظر الملحق رقم (٨) الذي يحوي بياناً صادراً عن الكتل الإسلامية في الضفة وغزة بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٢٠، يبين موقفها من أحداث جامعة النجاح في العام نفسه.

[٣٣] منتدى موقع الكتلة الإسلامية في جامعة القدس. تمت زيارته بتاريخ ٢٠١١/٦/٢٦:

http://96.30.44.150/vb/showthread.php?t=11971

[٣٤] وقد أبعد صلاح دروزة فيما بعد إلى مرج الزهور، ثم أصبح قائداً معروفا لحركة "حماس" في نابلس، وتم اغتياله العام ٢٠٠١، أما عادل عوض الله ومحيي الدين الشريف فقد أصبحا فيما بعد من أبرز المطلوبين لجيش الاحتلال بعد استشهاد يحيى عياش ١٩٩٦، وتم اغتيالهما العام ١٩٩٨.

[٣٥] مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد البرغوثي عبر البريد الإلكتروني بتاريخ ٢٠١١/٧/٢٠.

[٣٦] مقابلة أجرتها الباحثة مع يحيى العبادسة عبر البريد الإلكتروني بتاريخ ٢٠١١/٨/١٢.

[٣٧] عائد الكحلوت. **التربية السياسية للكتلة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" بحث في الأنثروبولوجيا السياسية**. رسالة ماجستير. معهد البحوث والدراسات العربية في جامعة الدول العربية، ٢٠٠٩، ص: ١٢٦.

[٣٨] إصلاح جاد. **نساء على مفترق طرق**. رام الله: **مواطن**؛ المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، ٢٠٠٨، ص: ١٢٧.

[٣٩] مقابلة مع عقل ربيع. مصدر سبق ذكره.

[٤٠] مقابلة مع محسن أبو عيطة، مصدر سبق ذكره.

[٤١] مقابلة مع عقل ربيع، مصدر سبق ذكره.

[٤٢] مقابلة أجراها المكتب الإداري للكتلة الإسلامية في غزة مع إياد أبو حجير، وتم تسليمها للباحثة عبر البريد الإلكتروني.

[٤٣] مقابلة مع محسن أبو عيطة، مصدر سبق ذكره.

[٤٤] مقابلة مع أمير الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ١٩٨٢، مصدر سبق كره.

[٤٥] مقابلة مع إياد أبو حجير، مصدر سبق ذكره.

[٤٦] مجلة **المنطلق**. ع ١٣، ١٩٨٥. ص: ٤٩.

[47] Jereon Gunning. 2007. *Hamas in Politics: Democracy, Religion, Violence*. United Kingdom: HURST Publishers Ltd.

[48] Reuven Paz. ibid.

[٤٩] عائد الكحلوت، مصدر سبق ذكره، ص: ١٢٧.

[٥٠] مقابلة مع يحيى العبادسة، مصدر سبق ذكره.

[٥١] مجلة **المنطلق**. ع ١٤، ص: ٢٥.

[٥٢] مقابلة مع يحيى العبادسة، مصدر سبق ذكره.

[٥٣] مقابلة مع محسن أبو عيطة، مصدر سبق ذكره.

[٥٤] انظر الملحق رقم (١٥) الذي يحوي رسالة من الحركة الطلابية الإسلامية إلى طلبة الجامعات بعد إعادة افتتاحها تحثهم فيها على محاولة إقصاء الجامعات عن الصراعات مع الاحتلال، التي قد تؤدي إلى إعادة إغلاقها.

[٥٥] في مقابلة مع حسام بدران على موقع "أحرار ولدنا"؛ الموقع الرسمي لأسرى حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في سجون الاحتلال الصهيوني بعنوان: الأسير القائد حسام بدران .. حديث الذكريات من وراء القضبان، بتاريخ ٦/٤/٢٠١١:

http://www.ahrarwledna.com/index.php?s=5&ss=17&id=219

[٥٦] موقع عرب برس. تمت زيارته بتاريخ ٥/٨/٢٠١١:

http://www.m-3rab.com/news.php?action=view&id=71

[٥٧] مخطوطة حملت عنوان **موجز تاريخ الكتلة**، مصدر سبق ذكره.

[٥٨] أكرم فاضل. "قراءة في الانتخابات النقابية والطلابية في الضفة والقطاع من كانون الثاني ١٩٩٢ حتى أيار ١٩٩٢". مجلة **شؤون الشرق الأوسط**، ع١، ١٩٩٢.

[59] Jeroen Gunning. ibid. p.144.

[٦٠] انظر الملحق رقم (٢٦) الذي يحوي جدول نتائج الانتخابات الطلابية في الجامعات الفلسطينية منذ تاريخ التأسيس حتى ٢٠٠٧.

[٦١] فرج شلهوب. "الانتخابات داخل الأراضي المحتلة استفتاء على التسوية أم مؤشر على انحرافها؟". **فلسطين المسلمة**. كانون الثاني ١٩٩٤.

[٦٢] عائد الكحلوت، مصدر سبق ذكره.

[٦٣] الخطة الخماسية هي المخطط الذي أعلنت عنه كتائب القسام لقيادة عمليات الثأر رداً على مجزرة الحرم الإبراهيمي العام ١٩٩٤، وهي عبارة عن خمس عمليات استشهادية نفذها الاستشهاديون رائد زكارنة، وعمار عمارنة، وصلاح شاكر، وصالح صوي، ولبيب عازم.

[٦٤] ترجمة تقرير خبيرة صهيونية حول الكتل الإسلامية لأحد المحاكم الصهيونية، من أرشيف الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت.

[٦٥] انظر الملحق رقم (٢٦) الذي يبين نتائج انتخابات مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية حتى العام ٢٠٠٧.

[٦٦] موقع الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح:

http://annajahkotla.com/index.php?page=shohada

[٦٧] انظر الملحق رقم (١٩) الذي يحوي بياناً من أسرى جامعة بيرزيت في سجون السلطة إلى طلبة الجامعة.

[٦٨] مثل عماد عوض الله وغسان العداسي. انظر الملحق رقم (٢٠) الذي يحوي نداء من جامعة بيرزيت يطالب بالإفراج عن غسان العداسي، وانظر الملحق رقم (٢١) الذي يحوي رسالة من غسان العداسي رداً على اتهامه باغتيال محيي الدين الشريف.

[٦٩] كتيب من إصدار مجلس الطلبة في جامعة النجاح بعنوان **جامعتنا الحبيبة**، ١٩٩٧-١٩٩٨.

[٧٠] إحصاءات من عمادة شؤون الطلبة في جامعة بيرزيت حول نتائج انتخابات مؤتمر مجلس الطلبة من العام ١٩٩١ حتى العام ٢٠١٠ بطلب من الباحثة.

[٧١] الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت. **حصادنا**. (لم يذكر مكان النشر ولا الناشر)، ٢٠٠٧.

[٧٢] المصدر السابق.

[٧٣] المصدر السابق.

[٧٤] المصدر السابق، ص: ٤٦.

[75] Nancy J. Evans and others. 2010. **Student Development in College: Theory, Research, and Practice**. San Francisco: Jossey-Bass. Second edition. P.66-69.

[76] Nancy J. Evans and others. ibid. p.70.

[٧٧] اللائحة الداخلية للكتلة الإسلامية في قطاع غزة. البند رقم ٤، ورقم ١١ من المادة الخامسة تحت عنوان الأهداف.

[٧٨] اللائحة الداخلية للكتلة الإسلامية. البند رقم ٢ و٧ و١٠ من المادة الثالثة تحت عنوان المبادئ.

[٧٩] اللائحة الداخلية للكتلة الإسلامية. المادة ٣ تحت عنوان المبادئ، البند الثالث.

[٨٠] راجع المواد من ٧- ٢١ من اللائحة الداخلية للكتلة الإسلامية.

[٨١] مقابلة أجرتها الباحثة مع أميرة الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ٢٠٠٥ بتاريخ ٢٠١١/٥/٣٠.

[٨٢] اللائحة الداخلية للكتلة الإسلامية. البند رقم ٤ من المادة السادسة تحت عنوان الوسائل.

[٨٣] اللائحة الداخلية للكتلة الإسلامية. البند رقم ١ ورقم ١٥ من المادة ٥ تحت عنوان الأهداف.

[٨٤] مقابلة مع أميرة الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت عام ٢٠٠٥. مصدر سبق ذكره.

[٨٥] اللائحة الداخلية للكتلة الإسلامية، البندان الرابع والتاسع من المادة الخامسة تحت عنوان الأهداف.

[٨٦] مقابلة مع أميرة الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ٢٠٠٥، مصدر سبق ذكره.

[٨٧] اللائحة الداخلية للكتلة الإسلامية. البنود ٥، و٨، و١١ على التوالي من المادة ٥ تحت عنوان الأهداف.

[٨٨] مقابلة محسن أبو عيطة، مصدر سبق ذكره.

[٨٩] عائد الكحلوت، مصدر سبق ذكره. ص: ١٤١.

[٩٠] مقابلة مع أبي أحمد، مصدر سبق ذكره.

[٩١] عنوان موقع الكتلة الإسلامية العام في غزة هو: www.alkotla.ps، وفي جامعة بيرزيت: www.alkotla-bzu.org، وفي جامعة النجاح: www.annajahkotla.com، وفي الخليل: www.alkutla.org، وفي القدس أبو ديس: www.alkotla.info.

[٩٢] كما فعلت الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ٢٠٠٦ تحت شعار حملة تواصل الأولى والثانية؛ حيث قامت الكتلة بإرسال الرسائل القصيرة للطلبة عبر شبكتي جوال وأورانج، بالإضافة إلى التواصل معهم من خلال البريد الإلكتروني الخاص بهم.

[٩٣] فرحات أسعد. "واقع الحركة الطلابية الفلسطينية ومهمات المرحلة الجديدة بعد أوسلو". في إبراهيم خريشة وآخرون. **الحركة الطلابية الفلسطينية ومهمات المرحلة**. رام الله: **مواطن**؛ المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، ٢٠٠٠. ص: ٨٦–٨٧.

[٩٤] ورشة عمل حول مستقبل الكتلة الإسلامية في سجن مجدو. ١٩٩٩. أرشيف الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت.

[٩٥] انظر الملحق رقم (٢٣) الذي يحوي تعميماً داخلياً حول التوعية الأمنية لطلبة الكتلة الإسلامية.

[96] Nancy J. Evans and others. Ibid. p.68.

[٩٧] الموقع الإلكتروني للكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت: www.alkotla-bzu.org

[٩٨] مقابلة مع أميرة الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ٢٠٠٥، مصدر سبق ذكره.

[٩٩] مقابلة أجرتها الباحثة مع أمير الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ٢٠٠٥-٢٠٠٦ بتاريخ ٢١/٤/٢٠١١.

[١٠٠] الموقع الإلكتروني للكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت: www.alkotla-bzu.org.

[١٠١] مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد القيق عبر البريد الإلكتروني بتاريخ ١١/٥/٢٠١١، ومقابلة أميرة الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ٢٠٠٥.

[١٠٢] مقابلة مع أمير الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ٢٠٠٥-٢٠٠٦، مصدر سبق ذكره.

[١٠٢] مقابلة أجرتها الباحثة مع وائل راشد عبر البريد الإلكتروني بتاريخ ١٣/٤/٢٠١١.

[١٠٤] البند السادس من المادة الثالثة في اللائحة الداخلية للكتلة الإسلامية تحت **عنوان المبادئ**.

[١٠٥] موقع الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت: www.alkotla-bzu.org.

[١٠٦] مقابلة مع عقل ربيع، مصدر سبق ذكره.

[١٠٧] مقابلة مع أمير الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ٢٠٠٥-٢٠٠٦.

[١٠٨] مقابلة أجرتها الباحثة مع عبد الهادي الآغا عبر البريد الإلكتروني بتاريخ ١٣/٤/٢٠١١.

[١٠٩] انظر الملحق رقم (١٤) الذي يحوي البرنامج الانتخابي للكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت ١٩٨٥-٨٦.

[١١٠] انظر الملحق رقم (٧) الذي يحوي بيان الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح رداً على أحداث ٩/١/١٩٨٢ بعنوان **وا إسلاماه**.

[١١١] جهاد اسعيد. **دور المجالس الطلابية في جامعات الضفة الغربية في تعزيز المشاركة السياسية للحركة الطلابية وأثر هذا الدور في إحداث التنمية السياسية في فلسطين**. رسالة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية. ٢٠٠٣. ص: ٨١-٨٢.

[١١٢] بيان وزعته الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح بعنوان عجيب أمرك يا إدارة الجامعة، يحوي قصيدة نشرتها الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح العام ١٩٩٥.

[١١٣] غلاف مجلة **حصادنا** ٢٠٠٦، مصدر سبق ذكره.

[١١٤] مقابلة أمير الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ٢٠٠٥-٢٠٠٦، مصدر سبق ذكره.

[١١٥] المصدر السابق.

[١١٦] مركز البحوث والدراسات الفلسطينية. "تحليل لنتائج الانتخابات في جامعتي بيرزيت والنجاح في انتخابات العام الدراسي ١٩٩٥"، مجلة **السياسات الفلسطينية**، ع ٧، ٨. ١٩٩٥، ص: ١٢٥.

[١١٧] الموقع الإلكتروني للكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت.

[١١٨] مقابلة محمد القيق، مصدر سبق ذكره.

[١١٩] الاستنكاف هو اعتذار أحد أبناء الكتلة الإسلامية عن ترشيح نفسه للشورى لأعذارٍ محددة يجب تقديمها لقيادة الكتلة والموافقة عليها، وإلا فإن الطالب أو الطالبة يعد ملزماً بالترشيح من باب أن ترشحه أمانة قد لا يستطيع غيره تحملها.

[١٢٠] مقابلة محمد القيق، مصدر سبق ذكره.

[١٢١] مقابلة محمد القيق، ومقابلة أميرة الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ٢٠٠٥، ومقابلة أجرتها الباحثة مع أميرة الكتلة الإسلامية لكلية الصيدلة في جامعة النجاح العام ٢٠٠٦ بتاريخ ٢٠١١/٧/١١.

[١٢٢] مقابلة عقل ربيع، مصدر سبق ذكره.

[١٢٣] نشرة أصدرتها الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح الوطنية بعنوان: **تساؤلات وردود أنت تسأل والكتلة الإسلامية تجيب**. ١٩٩٨.

[١٢٤] مقابلة مع أمير الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ١٩٨٢، مصدر سبق ذكره

[١٢٥] المصدر السابق.

[١٢٦] إصلاح جاد. مصدر سبق ذكره، ص: ١١٨.

[١٢٧] اللائحة الداخلية للكتلة الإسلامية. البند ١١ من المادة الخامسة تحت عنوان الأهداف.

[١٢٨] موقع الكتلة الإسلامية في جامعة الخليل:

http://www.alkutla.org/arabic/read.php?subaction=showfull&id=1302031892&archive=&start_from=&ucat=21&pa=nobtha-talibat.php

[١٢٩] مقابلة محمد القيق، مصدر سبق ذكره.

[١٣٠] مجموعة من طالبات الكتلة الإسلامية في جامعة بيت لحم.

[١٣١] انظر الملحق رقم (١٨) الذي يحوي بياناً صادراً عن طالبات الكتل الإسلامية في الجامعات والمعاهد بعنوان نحو فتاة إسلامية واعية وفاعلة في جامعاتنا ومعاهدنا بتاريخ ١٨ شعبان ١٤١٥هـ.

[١٣٢] مجلة **حصادنا**. مصدر سبق ذكره.

[١٣٣] مقابلة وائل راشد. مصدر سبق ذكره.

[١٣٤] مقابلة أميرة الكتلة الإسلامية لكلية الصيدلة في جامعة النجاح العام ٢٠٠٦. مصدر سبق ذكره.

[١٣٥] المصدر السابق.

[١٣٦] مقابلة محمد القيق. مصدر سبق ذكره.

[١٣٧] مقابلة أمير الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ٢٠٠٥-٢٠٠٦. مصدر سبق ذكره.

[١٣٨] مقابلة أجرتها الباحثة مع أشرف الغفري عبر البريد الإلكتروني بتاريخ ١٣/٤/٢٠١١.

[١٣٩] جهاد اسعيد. مصدر سبق ذكره، ص: ١١٩-١٣٣.

[١٤٠] موقع الكتلة الإسلامية في جامعة الخليل:

http://www.alkutla.org/arabic/read.php?subaction=showfull&id=1301786729&archive=&start_from=&ucat=2&pa=kotlatona.php

[١٤١] مقابلة سامر نمر. مصدر سبق ذكره.

[١٤٢] انظر إياد البرغوثي. **الأسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية المحتلة**، رام الله: مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان. ٢٠٠٣.

[١٤٣] دراسة عماد غياظة، بالإضافة إلى الرجوع إلى رأي بعض عمادات شؤون الطلبة التي عاصرت نشاطات الكتلة النقابية في فترات متفاوتة.

[144] Nancy J. Evans and others. Ibid. p68.

[145] H. Tajfel & J.C. Turner (1979). "An integrative theory of intergroup conflict". In W. G. Austin & S. Worchel. *The Social Psychology of Intergroup Relations*. P. 33-47. Monterey, CA: Brooks/ Cole.

[١٤٦] تيد روبرت غير. **لماذا يتمرد البشر؟**، دبي: مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٤، ص: ٦٧.

[١٤٧] إبراهيم مكاوي. "الحركة الطلابية الفلسطينية في الداخل كمدرسة لبلورة الهوية القومية وإعادة تشكيلها"، في **أعمال المؤتمر السنوي الثاني عشر لمواطن، المنهاج الفلسطيني إشكالات الهوية والمواطنة**، رام الله: **مواطن**؛ المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، ٢٠٠٨، ص: ١٩٢.

[١٤٨] انظر الملحق رقم (٩) الذي يحوي مجموعة من المذكرات التي تم رفعها لرؤساء الجامعات بخصوص منع نشاطات الكتلة الإسلامية، والبيانات التي اشتكت فيها الكتلة من حرمانها من ممارسة حقها في النشاط الطلابي.

[١٤٩] تيد روبرت غير. مصدر سبق ذكره. ص: ١٠٨.

[١٥٠] تيد روبرت غير. مصدر سبق ذكره. ص: ٥٣٨.

قائمة المصادر و المراجع

المقابلات

مقابلة أجرتها الباحثة مع سامر نمر بتاريخ ٢٠١١/٢/١٣.

مقابلة أجرتها الباحثة مع أمير الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت عام ١٩٨٢ بتاريخ ٢٠١١/٢/١٣.

مقابلة أجراها المكتب الإداري للكتلة الإسلامية في غزة مع محسن أبو عيطة وتم تسليمها للباحثة عبر البريد الإلكتروني بتاريخ ٢٠١١/٤/١٢.

مقابلة أجرتها الباحثة مع وائل راشد عبر البريد الإلكتروني بتاريخ ٢٠١١/٤/١٣.

مقابلة أجرتها الباحثة مع عبد الهادي الآغا عبر البريد الإلكتروني بتاريخ ٢٠١١/٤/١٣.

مقابلة أجراها المكتب الإدراي للكتلة الإسلامية في غزة مع إياد أبو حجير وتم تسليمها للباحثة عبر البريد الإلكتروني بتاريخ ٢٠١١/٤/١٣.

مقابلة أجرتها الباحثة مع أشرف الغفري عبرالبريد الإلكتروني بتاريخ ٢٠١١/٤/١٣.

مقابلة أجراها المكتب الإداري للكتلة الإسلامية في غزة مع أبي أحمد وتم تسليمها للباحثة عبر البريد الإلكتروني بتاريخ ٢٠١١/٤/١٣.

مقابلة أجرتها الباحثة مع أمير الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت عام ٢٠٠٥-٢٠٠٦ بتاريخ ٢٠١١/٤/٢١.

مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد القيق عبر البريد الإلكتروني بتاريخ ٢٠١١/٥/١١

مقابلة أجرتها الباحثة مع أميرة الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت عام ٢٠٠٥ بتاريخ ٢٠١١/٥/٣٠

مقابلة أجرتها الباحثة مع أميرة الكتلة الإسلامية لكلية الصيدلة في جامعة النجاح عام ٢٠٠٦ بتاريخ ٢٠١١/٧/١١.

مقابلة أجرتها الباحثة مع عقل ربيع بتاريخ ٢٠١١/٧/١٩.

مقابلة أجرتها الباحثة مع محمد البرغوثي عبر البريد الإلكتروني بتاريخ ٢٠١١/٧/٢٠.

مقابلة أجرتها الباحثة مع يحيى العبادسة عبر البريد الإلكتروني بتاريخ ٢٠١١/٨/١٢.

مقابلة مع القيادي حسن يوسف على موقع الملتقى بتاريخ ٢٠٠٥/٦/١٥ تحت عنوان الشيخ حسن يوسف: الحركة الطلابية عمود من أعمدة الدعوة الإسلامية http://www.ikhwan.net/forum/showthread.php?

مقابلة مع حسام بدران على موقع "أحرار ولدنا" الموقع الرسمي لأسرى حركة المقاومة الإسلامية حماس في سجون الاحتلال الصهيوني بعنوان: الأسير القائد حسام بدران.. حديث الذكريات من وراء القضبان بتاريخ ٢٠١١/٤/٦
http://www.ahrarwledna.com/index.php?s=5&ss=17&id=219

المصادر الأولية

أ- البيانات

بيان من الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح حول أحداث ١٩٨٢/١/٩ بعنوان **وا إسلاماه**

بيان وزعته الكتل الإسلامية في الضفة وغزة بعد أحداث جامعة النجاح عام ١٩٨٢

بيان أصدرته الكتلة الإسلامية بعد أحداث جامعة بيرزيت عام ١٩٨٣

رد مجلس طلبة جامعة بيرزيت على تقرير لجنة تقصي الحقائق حول أحداث المسيرة عام ١٩٨٣

بيان صادر عن الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت بعنوان **استمرار الدراسة في الجامعات هو الرد العملي الوحيد على قانون التعليم المعدل** عام ١٩٨٣

البيان المركزي الذي وزعته الكتلة الإسلامية بعد استشهاد صائب ذهب وجواد أبو سلمية عام ١٩٨٦

بيان من الكتل الإسلامية في الجامعات والمعاهد حول المؤتمر العام لطالبات الكتل الإسلامية الأول عام ١٩٩٥

بيان مجلس طلبة جامعة بيرزيت حول براءة المجلس من تهمة الفساد المالي والإداري عام ٢٠٠٧

بيان صادر عن الحركة الطلابية في جامعة بيرزيت حول أقفال مجمع الطلبة احتجاجا على سياساته عام ٢٠٠٢

بيان من الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح بعنوان **عجيب أمرك يا إدارة الجامعة** بتاريخ ٤/١/١٩٩٥

بيان من الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح بعنوان **لا لمصادرة حقوق الطلبة** بتاريخ ٧/٤/٢٠٠١

بيان من الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح بعنوان **الشرعية للمجلس المنتخب ولا لإملاءات الإدارة** بتاريخ ٢١/٤/٢٠٠١

بيان من الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح بعنوان **دخولك للأقصى على جماجمنا يا شارون** بتاريخ ٣٠/٩/٢٠٠٠

بيان من الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح بعنوان **محمد صبحة يتعرض للتعذيب القاسي في سجون السلطة** بتاريخ ٢٣/٩/٢٠٠٠

ب- النشرات والصحف

نشرة بعنوان **رسالة إلى الطلاب من الحركة الطلابية الإسلامية ١٩٩٠**

بطاقة وزعتها الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت تعدد فيها أهم منجزاتها قبيل انتخابات ٢٠٠٧

البرنامج السياسي والنقابي للكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت في فترات مختلفة (١٩٨٥، ١٩٩٦، ٢٠٠٦)

البرنامج الانتخابي للطالبات في الكتلة الإسلامية في الجامعة الإسلامية لعام ٢٠٠٥

نشرة بعنوان **أضواء على معجزة الإسراء والمعراج** صادرة عن الكتلة الإسلامية في الجامعة الإسلامية عام ١٩٨٥

نشرة بعنوان **الصحوة الإسلامية** صادرة عن اللجنة الثقافية في مجلس الطلبة في الجامعة الإسلامية دون تاريخ نشر محدد مع توقع الباحثة أن تكون صادرة في بداية الثمانينات من القرن الماضي.

نشرة بعنوان **العروة الوثقى** صادرة عن لجنة الوعظ والإرشاد في مجلس الطالبات في الجامعة الإسلامية عام ١٩٨٤

نشرة بعنوان **بأقلام طالبات الجامعة** صادرة عن مجلس الطالبات في الجامعة الإسلامية دون تاريخ نشر مع توقع الباحثة أن تكون صادرة في بداية الثمانينات من القرن الماضي.

نشرة بعنوان **في ميزان الإسلام** صادرة عن اللجنة الثقافية في مجلس الطالبات في الجامعة الإسلامية عام ١٩٨٤

نشرة داخلية بعنوان **نداء الحق** صادرة عن اللجنة الثقافية في مجلس الطالبات في الجامعة الإسلامية عام ١٩٨٤

نشرة بعنوان **المرأة المسلمة** صادرة عن اللجنة الثقافية في مجلس الطالبات في الجامعة الإسلامية دون تاريخ نشر مع توقع الباحثة أن تكون صادرة في منتصف الثمانينات من القرن الماضي

نشرة بعنوان **الوصايا العشر** صادرة عن لجنة الوعظ والإرشاد في مجلس الطالبات في الجامعة الإسلامية دون تاريخ نشر مع توقع الباحثة أن تكون صادرة في بداية الثمانينات من القرن الماضي.

صحيفة **صوت الوفاء الإسلامية** الصادرة عن الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت بمناسبة انتخابات مجلس الطلبة عام ٢٠٠٦

جريدة **صوت الوفاء** الصادرة عن الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت بمناسبة انتخابات مجلس الطلبة عام ٢٠٠٧

نشرة صادرة عن الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح بعنوان **أنت تسأل والكتلة الإسلامية تجيب** عام ١٩٩٧

نشرة صادرة عن الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح بعنوان **تساؤلات وردود أنت تسأل والكتلة الإسلامية تجيب** عام ١٩٩٨

ت- المذكرات والتعميمات

مذكرة احتجاجية إلى عميد شؤون الطلبة في جامعة بيرزيت عام ١٩٨٣

تعميم داخلي لأبناء الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت قبيل الانتخابات

بيان توعية أمنية لنشطاء الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت

رسالة من طلبة جامعة بيرزيت المضربين عن الطعام في سجون الأجهزة الأمنية الفلسطينية عام ١٩٩٦

نداء من جامعة بيرزيت بخصوص الطالب غسان العداسي المحتجز لدى الأجهزة الأمنية الفلسطينية عام ١٩٩٨

رسالة سرية من المعتقل غسان العداسي في سجن الأمن الوقائي ردا على اتهامه باغتيال محيي الدين الشريف عام ١٩٩٨

اقتراحات لأساسات فرقة نشيد في جامعة بيرزيت. د.ت

ث- المجلات

مجلة **حصادنا** الصادرة عن الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت عام ٢٠٠٧.

مجلة بعنوان **جامعتنا الحبيبة** الصادرة عن الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح عام ١٩٩٧

مجلة **المنطلق** الصادرة عن الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح. ع ٤، ٥، ٦، ٧، ١١، ١٣، ١٤.

مجلة **النور** الصادرة عن جمعية الشبان المسلمين عام ١٩٨٠. ع٢.

مجلة **الغرباء** الصادرة عن هيئة الطالبات في الكتلة الإسلامية في غزة عام ١٩٨٤

مجلة **نساء انزل الله فيهن قرآنا** الصادرة عن لجنة الوعظ والإرشاد في مجلس الطالبات في الجامعة الإسلامية. د.ت

ج- التقارير

تقرير لجنة تقصي الحقائق التي أنشأتها إدارة جامعة بيرزيت للتحقيق في أحداث ١٩٨٣ في الجامعة والتي عرفت بأحداث المسيرة.

تقرير الخبير الإسرائيلي عنات حول الكتلة الإسلامية في الجامعات والمعاهد الفلسطينية.

المراجع باللغة العربية

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت. **الحركة الطلابية الكويتية في ربع قرن**. الكويت: المركز الإعلامي. ١٩٩٠.

أسعد، فرحات. "واقع الحركة الطلابية الفلسطينية ومهمات المرحلة الجديدة بعد أوسلو". في إبراهيم خريشة وآخرون. الحركة الطلابية الفلسطينية ومهمات المرحلة. مجدي المالكي (محرر). رام الله: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. ٢٠٠٠.

اسعيد، جهاد. **دور المجالس الطلابية في جامعات الضفة الغربية في تعزيز المشاركة السياسية للحركة الطلابية وأثر هذا الدور في إحداث التنمية السياسية في فلسطين ١٩٧٩-٢٠٠٠**. رسالة ماجستير. ٢٠٠٣. جامعة النجاح الوطنية.

جاد، إصلاح. **نساء على مفترق طرق**. رام الله: مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، ٢٠٠٨.

خرينو، سامر. **الحركة الطلابية الأردنية ١٩٤٨-١٩٩٨ تاريخها وتطورها في الأردن والخارج**. عمان: دار سندباد للنشر. ٢٠٠٠.

شلهوب، فرج. "الانتخابات داخل الأراضي المحتلة استفتاء على التسوية أم مؤشر على انحرافها؟". **فلسطين المسلمة**. كانون الثاني ١٩٩٤.

غياظة، عماد. **الحركة الطلابية الفلسطينية الممارسة والفاعلية**. رام الله: مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، ٢٠٠٠

غير، تيد روبرت. **لماذا يتمرد البشر**؟، دبي: مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٤.

فاضل، أكرم. "قراءة في الانتخابات النقابية والطلابية في الضفة والقطاع من يناير ١٩٩٢ حتى مايو ١٩٩٢". مجلة **شؤون الشرق الأوسط**. ع١. ١٩٩٢.

الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت. **حصادنا**. لم يذكر مكان النشر ولا الناشر. ٢٠٠٧.

الكحلوت، عائد. **التربية السياسية للكتلة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة المقاومة الإسلامية حماس بحث في الأنثربولوجيا السياسية**. رسالة ماجستير. ٢٠٠٩. معهد البحوث والدراسات العربية في جامعة الدول العربية.

اللائحة الداخلية للكتلة الإسلامية في غزة، المادة الثانية تحت عنوان **التعريف**. ٢٠٠٤

مجلة **السياسات الفلسطينية** . مركز البحوث والدراسات الفلسطينية. ع ٧،٨. ١٩٩٥.

مصطفى، هالة. **النظام السياسي والمعارضة الإسلامية في مصر**. القاهرة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، ١٩٩٨

مكاوي، إبراهيم. "الحركة الطلابية الفلسطينية في الداخل كمدرسة لبلورة الهوية القومية وإعادة تشكيلها"، في أعمال المؤتمر السنوي الثاني عشر لمواطن، **المنهاج الفلسطيني إشكالات الهوية والمواطنة**، رام الله: **مواطن** المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ، ٢٠٠٨.

المراجع باللغة الإنجليزية

Evans, Nancy J. and others. 2010. *Student Development in College: Theory, Research, and Practice*. San Francisco: Jossey-Bass. Second edition.

Gunning, Jeroen. 2007. *Hamas in Politics Democracy, Religion, Violence*. London: HURST & Co.

Paz, Reuven. "Higher Education and the Development of Palestinian Islamic Groups". *Middle East Review of International Affairs*. Vol. 4, No. 2. June 2000.

Tajfel, H., & J. C. Turner 1979. "An integrative theory of intergroup conflict". In W. G. Austin & S. Worchel. *The Social Psychology of Intergroup Relations*. Monterey, CA: Brooks/ Cole

المواقع الإلكترونية

موقع الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت:
www.alkotla-bzu.org

موقع الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح:
www.annajahkotla.com

موقع الكتلة الإسلامية في جامعة القدس أبو ديس:
www.alkotla.info

موقع الكتلة الإسلامية في جامعة الخليل:
www.alkutla.org

موقع الكتلة الإسلامية في جامعة البوليتكنك:
www.khayma.com

موقع الكتلة الإسلامية في الجامعة الإسلامية:
www.alkotla.ps

موقع الكتلة الإسلامية في جامعة الأقصى:
www.kotlaqsa.com

موقع المكتب الإعلامي لكتائب القسام:
www.alqassam.ps

موقع أسرى حركة حماس أحرار ولدنا:
www.ahrarwledna.com

موقع جامعة النجاح الوطنية:
www.najah.edu

الملاحـق

الملاحق

ملحق (١)

أسئلة مقابلات قيادات الكتلة الإسلامية

أولاً. معلومات شخصية

الاسم:

الجنس:

العمر:

سنوات النشاط في الجامعة:

ثانياً. محاور المقابلة

- **نشاطات الكتلة:**

١. ما طبيعة النشاطات التي كانت تقوم بها الكتلة فترة نشاطك؟ (ترتيباً تنازلياً حسب الأكثر فالأقل):

دعوية – نقابية – سياسية – ترفيهية

٢. ما مدى الرضا عن نشاط الكتلة في الفترة التي عملت بها، وهذه الفترة؟

٣. هل هناك أية كتب أو مجلات أو إصدارات تصدرها الكتلة الإسلامية أو مجالس الطلبة التابعة لها؟ (أرجو إرفاقها بهذه الاستمارة إن أمكن)

- **دور المرأة:**

١. ما طبيعة نشاط الطالبات داخل الكتلة؟

- المساهمة في تنفيذ المجالات كافة بما فيها السياسية.
- المساهمة في تنفيذ النشاطات كافة ما عدا السياسية.
- المساهمة في تنفيذ النشاطات الدعوية فحسب.
- المساهمة في رسم السياسات العامة للكتلة، وليس فقط تنفيذها بما فيها السياسية.
- المساهمة في رسم السياسات العامة للكتلة ما عدا السياسية منها.
- المساهمة في رسم السياسات العامة للنشاطات الدعوية فحسب.

٢. ما هو تقييمكم لدور الفتاة في الكتلة الإسلامية؟

٣. هل هناك من إشكالات أو عقبات ينبغي تجاوزها في سبيل تفعيل أكبر لدورهن؟

- **الشورى:**

١. ما هي آلية الشورى الداخلية وكيفية تطبيقها؟

٢. ما مدى الرضا عن هذه الآلية؟

٣. لماذا لا يستخدم الاقتراع المباشر في الجامعات لانتخاب القيادات الإسلامية للحركة الطلابية كبقية الحركات الطلابية؟

٤. لماذا ليس هناك انتساب للكتلة؟

- **العلاقة بالحركة الإسلامية الأم:**

١. هل هناك ارتباط بالحركة الإسلامية الأم؟ أم أن السياسات كافة تخرج من رحم الكتلة وتصور أبنائها؟

٢. هل هناك مرجعية فكرية، دينية، سياسية تستند إليها الكتلة في اتخاذ قراراتها المختلفة؟

٣. ما مصير القيادات الطلابية في الكتلة بعد تخرجها؟ هل يشغلون مناصب إدارية في الحركة الإسلامية بعد تخرجهم أم يتركون لسوق العمل والتفاعل الطبيعي مع الظروف البيئية لأي طالب خريج؟ وهل يشركون في صناعة القرار السياسي للحركة أو للكتلة بعد التخرج؟

٤. هل للكتلة الإسلامية تأثير على القرار السياسي للحركة الأم؟ أم أنها مجرد حامل لهذا التصور في أوساط الطلبة؟

٥. هل سبق واختلفت الكتلة الإسلامية مع الحركة الأم في أحد قراراتها أو سياساتها؟

- **الانتخابات:**

١. ما أهم المحاور التي يتم تناولها في الدعاية الانتخابية؟

٢. ما الأسس (المحاور) التي يقوم عليها البرنامج الانتخابي إن كان هناك برنامج؟

٣. هل تتحالف الكتلة الإسلامية مع كتل طلابية أخرى؟ وإن كان كذلك، فهل لهذه الكتل مواصفات أو صبغة معينة؟

- **العلاقة مع إدارة الجامعة:**

١. كيف تصف علاقة الكتلة الإسلامية بإدارة الجامعات؟

٢. كيف تعتقدون أن إدارة الجامعة تنظر إليكم؟

- **العلاقة مع الكتلة الإسلامية في جامعات ومناطق أخرى:**

١. هل هناك تواصل بين الكتل الإسلامية في مختلف الجامعات الفلسطينية؟ وإذا كان موجوداً، فعلى أي مستوى؟

٢. هل هناك متابعة لأخبار الكتلة الإسلامية وظروفها في الضفة الغربية؟

٣. هل هناك تواصل بين الكتلة الإسلامية في الوطن والحركة الطلابية الإسلامية في الخارج؟

- **العلاقة مع بقية الكتل الطلابية:**

١. كيف تقيم العلاقة بين الكتلة الإسلامية وبقية الكتل الطلابية؟ ما هي السمة الغالبة عليها (تعاون، تنافس، صدام)؟

٢. هل تنفذ الكتلة الإسلامية أية نشاطات مع كتل طلابية أخرى؟

٣. هناك بعض المختصين بشؤون الحركات الطلابية ممن يرون أن الحركة الطلابية الفلسطينية قد ضعفت بعد ظهور الكتلة، بسبب تشرذمها وانقسامها بين مؤيد لمنظمة التحرير ومعارض لها. ما رأيك بهذا الاعتقاد؟

- **العلاقة مع قاعدة الكتلة الإسلامية وطلبة الجامعة:**

١. كيف يتم التواصل بين الكتلة الإسلامية وقاعدتها؟

٢. هل تعتقد أن البيانات والمهرجانات كافية للتواصل مع القاعدة؟

٣. هل تعتقد أن صوت القاعدة وطموحاتها وهمومها تصل بشكل حقيقي ومعمق للكتلة عبر الطرق المتاحة حالياً؟

٤. هل تسهم قاعدة الكتلة بصياغة أو صناعة قرارات الكتلة الحيوية أم أنها مجرد متلقٍ؟

٥. هل تضع الكتلة الإسلامية توجهات قاعدتها في الحسبان قبل القيام بأية نشاطات أم أنها تدرس ردود الأفعال بعد القيام بها؟ (لاسيما فيما يتعلق بمحاولة الكتلة تغيير بعض التقاليد والأعراف المجتمعية التي اعتاد عليها المجتمع).

٦. هل هناك هيكل تنظيمي للكتلة الإسلامية؟ (إذا كان موجودا فأرجو إرفاقه –دون أسماء– إن كان ذلك مسموحاً).

- **العلاقة مع المؤسسات الحكومية:**

١. كيف تصف العلاقة بين الكتلة الإسلامية وبعض المؤسسات الحكومية في الفترات الزمنية التالية:

أ. قبل أوسلو.

ب. منذ بداية أوسلو حتى الانتخابات التشريعية الثانية.

ج. بعد الانتخابات التشريعية الثانية.

- **العلاقة مع مؤسسات المجتمع المدني:**

١. هل تعتقد أن للكتلة الإسلامية دوراً تفاعلياً مع المجتمع الخارجي أم أنها تكتفي بالتفاعل مع طلبة الجامعات؟

٢. كيف تقيم العلاقة بين الكتلة الإسلامية ومؤسسات المجتمع المدني؛ لاسيما تلك التي تعنى بالطلبة ودعمهم؟

٣. هل هناك أية بيانات تصدرها الكتلة الإسلامية تعقيباً على أحداث تقع خارج الجامعات أم أنها تكتفي بالتعليق على ما يدور بين جدران الجامعات؟ (أرجو إرفاقها بالاستمارة إن أمكن).

- **الاعتقال:**

١. هل يتلقى ابن الكتلة الإسلامية أية معاملة خاصة داخل المعتقل من قبل الحركة الأم من ناحية التوعية الثقافية والسياسية؟

٢. هل يعني اعتقال الطالب الناشط في الحركة الطلابية الإسلامية نهاية عمله في الكتلة؟

- **الانتقادات:**

١. هل هناك أية انتقادات لمسارات معينة يجب تصحيحها في نهج الكتلة؟

٢. ما رأيكم بالسرية التامة في عمل الكتلة الإسلامية؟ هل هو دافع للأمام أم معيق للشفافية المطلوبة أمام الطلبة؟ وهل إيجابياته أكبر من سلبياته؟

٣. هل هناك فارق في الأولويات وآليات الدعوة بين الكتلة الإسلامية في شطري الوطن؟

٤. هل تعتقد أن الفتاة "الأخت" في الكتلة الإسلامية تحظى بحقها في إبداء الرأي في القرارات كافة التي تتخذها الكتلة بناء على المجهود الذي تبذله حالياً؟

٥. هل هناك أية تعليقات أو أمور أخرى تودون إضافتها لإثراء هذه الدراسة؟

ملحق (٢)

تعريف بالشخوص الذين تم إجراء المقابلات معهم

١. أمير الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ١٩٨٢.

٢. سامر نمر: ناشط في الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ١٩٧٩.

٣. ناصر الدين الشاعر: رئيس مجلس الطلبة في جامعة النجاح العام ١٩٨٢، نائب رئيس الوزراء ووزير التربية والتعليم العالي في الحكومة الفلسطينية العاشرة.

٤. عقل ربيع: أمير الكتلة الإسلامية في جامعة الخليل العام ١٩٨٣.

٥. وائل راشد: رئيس الهيئة الإدارية للكتلة الإسلامية في قطاع غزة لمدة عامين.

٦. محمد القيق: رئيس مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت العام ٢٠٠٦.

٧. محمد البرغوثي: رئيس مجلس الطلبة الموحد في جامعة القدس أبو ديس العام ١٩٩٤، وزير العمل في الحكومة الفلسطينية العاشرة.

٨. أميرة الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت للعام ٢٠٠٥-٢٠٠٦.

٩. مؤسسة الكتلة الإسلامية وأميرتها في كلية العروب.

١٠. أميرة الكتلة الإسلامية لكلية الصيدلة في جامعة النجاح العام ٢٠٠٦.

١١. أميرة مجلس شورى الطالبات في جامعة بيرزيت العام ٢٠٠٥.

١٢. أمير الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ٢٠٠٦.

١٣. أمير الكتلة الإسلامية في جامعة القدس أبو ديس العام ١٩٩١-١٩٩٤.

١٤. ناشطة في الكتلة الإسلامية في الجامعة الإسلامية في الفترة ١٩٩٧-٢٠٠١.

١٥. ناشطة في الكتلة الإسلامية في الجامعة الإسلامية في الفترة ٢٠٠١- ٢٠٠٥.

١٦. حسن يوسف: قيادي في حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، ومن أوائل المفكرين بتأسيس كتلة إسلامية في جامعة بيرزيت، وعضو المجلس التشريعي عن كتلة الإصلاح والتغيير.

١٧. محسن أبو عيطة: من مؤسسي الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت ومن قياداتها لأربع سنوات.

١٨. إياد أبو حجير: ناشط في الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ١٩٨٣ ثم في جامعة النجاح العام ١٩٨٥.

١٩. أبو أحمد: ناشط في الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت في فترة التكوين في بداية الثمانينيات.

٢٠. عبد الهادي الآغا: ناشط في الكتلة الإسلامية في الجامعة الإسلامية ثماني سنوات من ١٩٩١-١٩٩٩.

٢١. أشرف الغفري: ناشط في الجامعة الإسلامية تسع سنوات من ٢٠٠١-٢٠١٠.

٢٢. أنيس أبو شمَّالة: عضو اللجنة الرياضية في مجلس الطلبة في الجامعة الإسلامية العام ١٩٨٥.

٢٣. محمود مصلح: من أبرز قيادات الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت في مرحلة التكوين حتى بداية الانتفاضة الأولى، ومن قيادات حركة "حماس" في الضفة وعضو المجلس التشريعي عن كتلة الإصلاح والتغيير.

٢٤. ناجي البطة: من أوائل الناشطين في الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت العام ١٩٨٠.

٢٥. يحيى العبادسة: رئيس مجلس الطلبة في الجامعة الإسلامية العام ١٩٨٥ وأمير الكتلة الإسلامية، عضو التشريعي عن كتلة الإصلاح والتغيير.

ملحق (٣)

شعار الكتلة الإسلامية في مختلف الجامعات

جامعة بيرزيت

جامعة القدس

جامعة النجاح

جامعة الخليل

شعار الكتلة الإسلامية العام (غزة)

ملحق (٤)

جزء من اللائحة الداخلية للكتلة الإسلامية في غزة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله الصادق المجاهد الأمين، وعلى صحبه الغر الميامين، ومن سار على دعوته إلى يوم الدين، أما بعد ...

مادة (١): الاسم والمقر:

الاسم: الكتلة الإسلامية

المقر: المقر الرئيسي المؤقت للكتلة الإسلامية هو مدينة غزة، ولها الحق في فتح فرع لها أو أكثر في قطاع غزة.

مادة (٢): التعريف:

الكتلة الإسلامية إطار شبابي طلابي فلسطيني يتبنى التصور الإسلامي الشامل في مجالات الحياة كافة، وهي الذراع الطلابية للحركة الإسلامية، وامتداد فكري لمدرسة الإخوان المسلمين.

مادة (٣): المبادئ:

تؤمن الكتلة بالمبادئ التالية:

١. الإسلام عقيدة وشريعة ومنهاج حكم ونظام شامل لجوانب الحياة كافة.

٢. إسلامية القضية والحق الإسلامي الثابت في فلسطين، وأن الجهود يجب أن تتواصل حتى تحرير كامل الأرض الفلسطينية.

٣. تعمل الكتلة الإسلامية على مبدأ الشورى في البناء لتحقيق أهدافها السامية للدفاع عن قضايا الشباب والطلاب.

٤. تعتمد الكتلة الإسلامية أسلوب الدعوة إلى الله بالحسنى "ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة".

٥. تؤمن الكتلة بالدور المميز للشباب في بناء الوطن ورسم مستقبله، وتدعو إلى تفعيل دور الشباب، وتوفير الإمكانيات اللازمة لإنجاح هذا الدور.

٦. الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة والتعاون مع الآخرين، ومبادلة الأطر الشبابية الطلابية كافة، الاحترام والتقدير، "تجمع ولا تفرق، تصون ولا تبدد، تثمن كل كلمة طيبة وجهد مخلص".

٧. تشارك الكتلة في كل جهد من شأنه استعادة الحقوق الفلسطينية والدفاع عن قضايا الأمة الوطنية.

٨. الفتاة تتساوى مع الشاب في كرامتها "خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها" ولها الحق في ممارسة دورها في خدمة المجتمع في ظل الالتزام بقيم الإسلام وشرائعه وآدابه.

٩. حقوق الشباب والطلاب مكفولة بغض النظر عن العرق أو الدين أفراداً كانوا أو جماعات.

١٠. التعددية وحرية التعبير مكفولان للجميع في إطار الشرع والقانون.

مادة (٤): المنطلقات:

١. انطلقت الكتلة الإسلامية العام ١٩٧٨م كامتداد فكري لمدرسة الإخوان المسلمين.

٢. انطلاقاً من الواجب الشرعي في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣. إيماناً بدور الشباب وشريحة الطلاب في الدعوة إلى الله ونشر دين الله في الأرض وتبصير الشباب والطلاب بقضايا الأمة.

٤. إيماناً بضرورة المشاركة الطلابية والشبابية في نواحي الحياة كافة.

٥. إيماناً بضرورة بناء مجتمع صالح يسوده العدل والأمن والأخوة والثقة.

٦. حرصاً على حشد كل الطاقات الشبابية لخدمة العمل الإسلامي والقضية الفلسطينية.

مادة (٥): الأهداف:

تعمل الكتلة الإسلامية على تحقيق الأهداف التالية:

١. نشر الفكر الإسلامي والمفاهيم الوطنية المستمدة من الإسلام.

٢. بناء جيل من الشباب الفلسطيني الواعي بواجبه المؤمن بدينه وبحقه والمعافى جسدياً ونفسياً والقادر على استكمال مشروع التحرير.

٣. النهوض بخدمة الطلاب والشباب وتلبية احتياجاتهم الروحية والثقافية والعلمية والمادية والمعيشية.

٤. رفع المستوى الثقافي والأكاديمي وتنمية الميول والإبداعات لدى الأوساط الشبابية الطلابية.

٥. تفاعل الشباب والطلاب مع المجتمع ودعم القضايا الوطنية والإنسانية.

٦. تفعيل دور المؤسسات الشبابية التعليمية.

٧. العمل على دعم الطالب مادياً ومعنوياً بما يسهل له العملية التعليمية.

٨. تعزيز روح العمل التطوعي بين الأوساط الشبابية والطلابية في المجتمع.

٩. النهوض بالعملية التربوية والتعليمية بأبعادها المختلفة وصولاً للشخصية المؤمنة الواعية.

١٠. بناء علاقات وثيقة مع الأطر الشبابية الطلابية على أساس التعاون والاحترام المتبادل.

١١. تفعيل دور الفتاة الفلسطينية في المجتمع الفلسطيني والتأكيد على دورها العام وحقوقها الشرعية.

١٢. تحصين المجتمع الشبابي الطلابي من كل أشكال الانحراف الفكرية والأخلاقية للحفاظ على هويته الإسلامية من الطمس أو التشويه.

١٣. تطهير المؤسسات الشبابية الطلابية من الفساد بأشكاله كافة.

١٤. النهوض بدور الجامعات والمدارس والمؤسسات التعليمية وتعزيز دورها في أداء رسالتها السامية.

١٥. جعل مجتمع الجامعات والمدارس والمعاهد مجتمعاً إسلامياً.

المادة (٦): الوسائل:

تعمل الكتلة الإسلامية على تحقيق أهدافها عبر الوسائل والأساليب التالية:

١. الحوار الشبابي الطلابي الجاد والفعال بين الأطر الشبابية الطلابية كافة.

٢. الاتصال الفردي والجماعي لحمل الشباب والطلاب على الالتزام بالفكرة الإسلامية.

٣. مد جسور التفاهم والتقارب مع إدارة المؤسسات التعليمية.

٤. المشاركة في انتخابات مجالس الطلبة في الجامعات والكليات والمعاهد وجميع المؤسسات التعليمية التي تجري فيها الانتخابات إذا تحققت لها الظروف الملائمة.

٥. العمل مع الكتل الطلابية والاتحادات الشبابية في إيجاد برامج عمل مشتركة تقرب المسافة بينها.

٦. إصدار جريدة لمتابعة القضايا الطلابية.

٧. إقامة المراكز الثقافية ومراكز الأبحاث واللغات وإصدار الكتب والنشرات والمجلات وورش العمل المتنوعة والمحاضرات.

٨. العمل من خلال المؤسسات والجمعيات المختلفة لرفع المظالم وإحقاق الحقوق الطلابية.

٩. تنظيم تظاهرات وتجمعات واعتصامات وإضرابات واحتجاجات ولجان شعبية والمهرجانات الطلابية المختلفة.

١٠ تشكيل وإنشاء النوادي الثقافية والرياضية والعلمية والاجتماعية ... بما يخدم شريحة الشباب والطلاب.

١١. دعم الحقوق الطلابية والدفاع عنها بالطرق والوسائل المشروعة كافة.

١٢. أي وسائل أخرى لا تتعارض مع أهداف الكتلة الإسلامية ومبادئها.

مادة (٧): العضوية:

البند الأول: شروط العضوية:

لكل فلسطيني الحق في العضوية إذا توفرت فيه الشروط التالية:

١. أن يتصف بالأخلاق والسيرة الحميدة، وأن لا يكون قد صدر بحقه حكماً بجناية أو جنحة مخلة بالشرف أو الأمانة.

٢. أن يكون مؤمناً بأهداف الكتلة ومبادئها، ومستعداً للالتزام بقراراتها ولوائحها الداخلية.

٣. أن تتم الموافقة عليه من الهيئة الإدارية في منطقته.

٤. أن لا يقل عمره عن ١٦ عاماً، ويجوز قبول من بلغ الثانية عشرة عاماً عضواً فتى، ولا يحق له المشاركة في العملية الانتخابية.

٥. أن يكون طالباً أو نشيطاً في مجال العمل الشبابي الطلابي.

٦. أن لا يكون منتمياً لتجمع شبابي أو طلابي آخر.

البند الثاني: انتهاء العضوية في الكتلة:

أ. تنتهي العضوية في الكتلة بإحدى الحالات التالية:

١- الوفاة.

٢- الاستقالة.

ب. يجوز لمجلس الشورى بناء على اقتراح الهيئة الإدارية العامة أن يقرر فصل العضو من الكتلة لأحد الأسباب التالية:

١- إذا تهاون العضو في تطبيق لوائح الكتلة وأنظمتها الداخلية أو تنفيذ أي قرار صادر عن مجلس الشورى أو الهيئة الإدارية العامة، أو أيٍّ من هيئات الكتلة ومجالسها.

٢- إذا تصرف العضو خلافاً لأهداف الكتلة ومبادئها.

٣- إذا تخلَّف عن دفع ما هو مستحق عليه من التزامات مالية للكتلة.

٤- إذا أدين بجريمة مخلة بالشرف أو الأمانة.

ج. لا يجوز للهيئة الإدارية العامة أن تقترح على مجلس الشورى فصل عضو من الكتلة للأسباب المذكورة في الفقرة (١)، و(٢)، و(٣) إلا بعد إنذاره خطياً ومنحه مدة معقولة لتصحيح الخطأ ومنحه فرصة مناسبة للإدلاء بدفاعه أمام المجلس.

مادة (٢٥) أحكام عامة:

١. الدورة الانتخابية لهيئات الكتلة ومجالسها كافة سنتان.

٢. الشورى ملزمة في القرارات كافة التي تصدرها هيئات الكتلة ومجالسها.

٣. جميع أعضاء الكتلة متساوون أمام أحكام الكتلة الإسلامية ولوائحها وأنظمتها.

٤. عند الاختلاف في تفسير أيٍّ من بنود اللائحة، يحتكم إلى هيئة مجلس الشورى والمكتب الإداري في الكتلة، إلى حين رفع الموضوع لمجلس الشورى العام.

٥. لا يجوز قيام أيِّ هيئة أو مجلس بجمع تبرعات دون الرجوع للهيئة الإدارية العامة.

٦. في حالة وجود منصب عضو منتخب شاغر لأي سبب كان، يحل محله العضو الذي يليه في الأصوات، وإذا تعذر وجود أشخاص آخرين يعين المجلس أو الهيئة التابع لها بديلاً عنه إلى حين إجراء انتخابات جزئية لهذا المنصب.

٧. لا يحق لكل من رئيس مجلس الشورى ورئيس الكتلة ترشيح نفسيهما لأكثر من دورتين متتاليتين.

٨. في حال حصول رئيس مجلس الشورى ورئيس الهيئة الإدارية على أقل من ٥٠٪ من مجموع الأصوات تعاد الانتخابات في الجلسة نفسها بين أعلى ثلاثة مرشحين على أن يحصل الفائز على أغلبية الحضور.

٩. لا يزيد سن المرشح للهيئة الإدارية العامة وهيئة مجلس الشورى العام على ٣٥ عاماً.

ملحق (٥)

منشور تعريفي بالكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت عام ١٩٨١.

منشورات التقارب (1981)
BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY

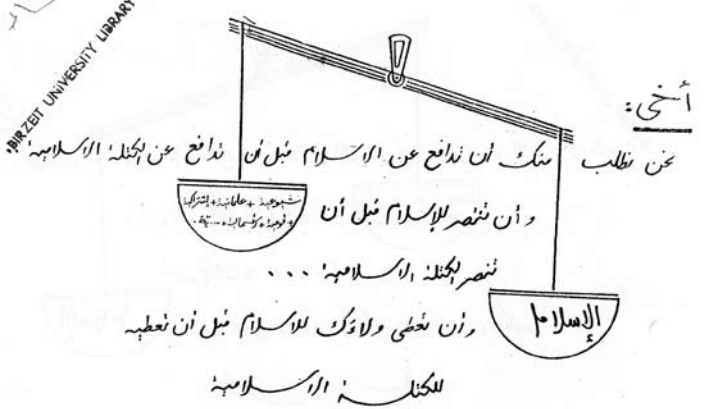

فاعرفوا من نحن !

إن سألتم عن الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت نقول لكم :

نحن مسلمون

- نحكّم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيما نطرح أو نقول أو نفعل .
- لا نريد علوًّا في الأرض ولا فسادًا .
- لا نسعى لحكم الناس .. بل نهدف إلى تطبيق حكم الله وشرعه ليسعد به الناس .
- إخترنا الإسلام عقيدة ومنهاج حياة ولا نكره أحدًا عليه ونأبى أن يكرهنا أحد على اختيار ما اختاره لنفسه .
- لا نعادي أحدًا من الناس بل نحن معهم في كل خير .. ونريد منهم أن يكونوا معنا عدوا لكل شر ، ونرجو لهم خير الدنيا والآخرة .

ملحق (٦)

منشور وزعته القوى الطلابية التابعة لمنظمة التحرير في جامعة النجاح عام ١٩٨١ بعنوان حديث الثلاثاء

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا هو المقال الاول من سلسلة مقالات بعنوان (حديث الثلاثاء .... انكم فتنة) مقال موجه لكل عضو في حزب (الاخوان المسلمين) يريد ان يقرأ الحقائق بعقل مفتوح ، لا بعواطف قتلت بالارهاب ، فهل تخاف ايها العضو من النقاش على نفسك ، اذا لا تقرأ واعتصم داخل كهوف الظلمة .

ايها العضو : في الفترة الاخيرة في هذه الجامعة كثرت المثيرات العاطفية باسم الدين ، خاصة من قبل مؤسسة صكوك الغفران التي قسمت الجامعة الى مسلم او كافر وبأي حق لسنا ندري ، وهذا التقسيم تؤيده كل من الامبريالية والصهيونية لتبقيا حركة في جسد الامة العربية تحت دواعي العوامل المشتركة في انهم غير ملحدين . فالتقت الصهيونية عن طريق الديانة اليهودية مع الامبريالية عن طريق النصرانية والرجعية العربية عن طريق الظلم اللاواعي للاسلام في ان المثلث غير ملحد : فالاستعمار البغرافي للوطن العربي جاء من قبل = المؤمنين بالله = والاستعمار الاقتصادي كذلك ، وهذا الرجل المؤمن جاء بآخر صيحة دينية وهي بناء مثلث الاديان على جبل كاتريدا في سيناء .

ما هو دور الاخوان المسلمين الان بالنسبة للقضية الفلسطينية

ان دورهم يتمثل في قتل القضية الفلسطينية وهم كمن يحاول ان يشفي جرح ميت . كيف . جاءت مقررات كامب ديفيد ورفضت من قبل الشعب الفلسطيني الذي تمسك بأن م . ت . ف هي الممثل الوحيد له فلجأت السلطات العسكرية الى التنكيل والبطش ومحاولات الابعاد والقتل ، كل هذا لم يثني الشعب الفلسطيني عن استمرار رفضه لمقررات كامب ديفيد والحكم الذاتي لانه ذات الحكم . وهنا لجأت اسرائيل الى استعمال حلفائها في الخفاء لضرب القوى الوطنية من الداخل فأخذت تدعم قيادة الاخوان المسلمين فبرز دورهم تحت ستار الدين ودخلت عناصرهم انتخابات النوادي والنقابات ومجالس الطلبة تحت اسم الكتل المستقلة الاسلامية وصاحب هذا الدعم دعم آخر من قبل الاردن لهم حتى تحقق الاردن لها الدعم في وجود هذه الرؤوس التي ستسارع الى اعلان التأييد للاردن في حالة دخولها ـ كما هو مقرر ـ كامب ديفيد . والا بماذا نفسر وجود القواعد العسكرية للاخوان في اربد وجرش والمفرق ، أي حالة تأهب لتحرير فلسطين . وأيم الله انه البعد والقرب من الخيانة . اما اسرائيل فبدعمها للاخوان المسلمين فانها ستكسب عملية التشكيك في ان م . ت . ف هي الممثل للشعب الفلسطيني وذلك بعد ان يعلن حزب الاخوان معارضته ل م . ت . ف في انها لا تطرح الخط الاسلامي . وبصاحب ذلك ايضا مراهنات الاردن على فوز حزب العمل الذي سيطرح مشاركة الاردن واعادة انتخابات البلديات . فان حزب الاخوان سيدخل هذه المؤسسة كثيرها لتحقيق الهدفين السابقين لاسرائيل والاردن وهذا ما أكده رئيس مجلس الزعران المنتخب في الجامعة اذ قال : " اليوم في الجامعة وغدا في البلدية .

لماذا الاحداث الاخيرة في الجامعة .....؟

جاءت هذه الاحداث باتفاق بين مجلس الاخوان [illegible]

جاءت الاحداث لتعطي امكانية تدخل الجيش والشرطه في اغلاق الجامعه فيقوم مجلس الامناء بعدة جهود جبارة باعادة فتح الجامعه فيظهر بأنه الجهة الوحيده الحريصه على هذه الجامعه التي لن تسير بدونه .

كما جاءت الاحداث لتغطي على مطالب النقابه الاربعه العادله في توسيع قاعدة مجلس الامناء ..... الخ بالاضافه الى ذلك ارهاق الطلبه بعدم انتظام الدوام والتلويح بتهديد مستقبلهم لتهيئة الاجواء لقبول د . منذر صلاح الرئيس الجديد ، اذ قال رئيس مجلس الزعران (نحن ملزمين بالدفاع عن منذر صلاح لان الامير حسن هو من رشحه لرئاسة الجامعه)

أخيرا وليس آخرا نقول للاشرار الذين يهاجمون الوطن والوطنيه بكل وقاحه بأن عصابة الاخوان المسلمين بدورها المشبوه مهما تسامت فلن تبلغ سمك نمل حذاء مقاتل وطني يستشهد في سبيل الله والوطن .

(يتبع)

الاسبوع الاحمر ٦/ ١٩٨٧

مجلس الامناء الموقر .
جامعة اليرموك

ملحق (٧)

بيان من الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح حول أحداث ١٩٨٢/١/٩ بعنوان وا إسلاماه

٢٦٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية
مجلس اتحاد الطلبة

التاريخ ١٦ ربيع اول
١٤٠٢ هـ
الموافق ١٩٨٢/١/١١ م

وا اسلاماه

(ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين) صدق الله العظيم .

ان تعاظم المد الاسلامي في العالم اجمع وفي فلسطين خاصة والذى تمثل بغور الكتل الاسلامية في الجامعات والمعاهد العليا جعل اعداء الاسلام من الشيوعيين والقوميين وغيرهم يتميزون غيظا ، فلجأوا الى اثارة القلاقل في وجه المسلمين لتعطيل نشاطهم بدافع الحقد والحسد .

وفي جامعة النجاح وبعد فوز الكتلة الاسلامية بكافة مقاعد مجلس اتحاد الطلبة قام الشيوعيون وغيرهم من اعداء الاسلام بمحاولات كثيرة لعرقلة مسيرة الجامعة ، وقد ساعد على ذلك وجود عدد من المدرسين المفسدين الذين يخجل الانسان من ذكر ممارساتهم الاخلاقية المنحطة والذين يستغلون العلامات لينالوا من شرف الفتيات وليطلبوهن غيرا لاجل اسمهم الممثلة المنحرفة وملفات الجامعة تشهد على العديد من القضايا الاخلاقية التي أرجعت اليها وتم تشكيل عدة لجان للتحقيق بها ولكنها لم تتخذ اى قرار .

ولم يكتفوا بذلك فكثيرا ما قاموا اساتذة وطلابا بالاعتداء على الاسلام وشمثل ذلك في شتم الذات الالهية ، وسب الدين ، والاستهزاء بالقرآن والسنة والتحرش بالطالبات المسلمات واجبارهن على خلع الحجاب الاسلامي بالاجبار حينا وبالاغراء حينا اخر وبالاكراه احيانا ، وكتابة رسائل الى اهلهن باسماء ملفقة للايقاع بينهن وبين اهلهن ، وحاولوا الهجوم على المسجد لحرقه بزعامة المدعو محمد صوالحة الذى يشهد التاريخ على افعاله المشينة التي يندى لها الجبين لكل شريف غيور كما قاموا باقتحام مقر مجلس اتحاد الطلبة .

تلا ذلك اغلاقهم الجامعة وتعطيل مسيرتها مدة تزيد على الخمسين يوم ملاوا بها الدنيا صراخا يتهددون ويتوعدون بقتل الاسلام والمسلمين والشرب

١٠٠٠/١

من دمائهم وتطهير الجامعة منهم ، والمجلس خلال كل ذلك يتجنب اى صراع او صدام ويتقدم الى ادارة الجامعة بالشكوى تلو الشكوى ولكن دونما فائدة .

ولحل مشكلة الاساتذة الاربعة المفصولين وافقت جميع الاطراف على تكوين لجنة للتحقيق في قضاياهم واصدار قرارات عادلة حازمة وملزمة ولكن تحت ستار المصالحة الوطنية واهمالا لكل قواعد النظام والقانون حاولوا اعادة المفصولين باسلوب عشائري ودون اى تحقيق فلم نرض بذلك وتوجهنا بعدة كتب للمسئولين في هذا الموضوع .

وفي يوم السبت ٩/ ١/١٩٨٢ قام مجلس الطلبة بعقد اجتماع طلابي لمناقشة هذا الامر قرر فيه الطلبة رفض كل الحلول العشائرية المنافية للنظام والقانون والحق وصمموا على القيام بمسيرة احتجاج سلمية تهتف(الله اكبر لا افساد ولا الحاد) وطالبت بخروج المدعو (محمد موالحه) وعدم عودته الى الجامعة وعند وصولها الى مكتبة حاول بعض المدرسين الوقوف في وجه هذا القرار الطلابي فلم يفلحوا . فقفز موالحه من شباك مكتبه في الطابق الثاني مما ادى الى اصابته ، ولو كان بريئا لجرؤ على مواجهة الحق ولم يفر هاربا يجر اذيال خزيه وعاره .

عند ذلك بدأ اذناب من الطلبة الشيوعيين الفوضويين بقذف المسيرة الطلابية بالحجارة والزجاجات الفارغة مما اضطر الطلاب والطالبات الى الدفاع عن انفسهم فقر أولئك الجبناء المتخاذلين الى خارج الجامعة حيث استنجدوا بزعران البلد ولكنهم كلهم ردوا على اعقابهم فهم اجبن واحقر من ان يواجهوا الاسلام بكفرهم وتخاذلهم فتراجعوا ليعودوا في الليل كالخفافيش ملثمين يدورون على مساكن الطلاب يقذفونها بالحجارة ويحطمون ما بها من اثاث . ويجرون للطلاب محاكمات ثورية وباسم الثورة يهددونهم بالقتل ويامرونهم بمغادرة نابلس ويعلنون ان فلانا قد حكمت عليه الثورة بالاعدام .

وهنا لا بد لنا من وقفات .....

١ ـ لماذا يقومون باستعراضاتهم في وجه الطلبة المسلمين منذ فوزهم بمقاعد مجلس اتحاد الطلبة ولماذا الحقد على الاسلام الذى يجعلهم يحطمون مسجد الجامعة يوم الاحد ١٠/١/١٩٨٢ ويحرقون الكتب الاسلامية وتفسير القرآن ؟

٢ ـ ما معنى استغلال العلامات كوسيلة للقهر او الاغراء وأ
الاماقة الاكاديمية وما معنى الاعتداء على شرف الطالبات ومحاولة
على خلع الحجاب ؟؟

٣ ـ لماذا تتغاضى الادارة عن الاعتداءات والتهجمات المتكر
والمسلمين ؟

٤ ـ لماذا الصمت على القضايا الاخلاقية وعلى العناصر الما
(محمد صوالحه) الذى ضبط عدة مرات داخل الجامعة وخارجها بت
مشينة ؟

٥ ـ لماذا اللجوء الى الحلول العشائرية و (الطبطبة)
نفس الحلول في العام السابق ؟ واين النظام والقانون ؟ واين
واين حق الله قبل ذلك كله فيمن اعتدى على الاسلام والمسلمين و
المسجد وانتهك شرف الفتيات ... ؟ ؟

٦ ـ ما هذه المحاكم الثورية التي تصدر احكام الاعدام عل
الفلسطينيين هل هم المستوطنون او المستعمرون ؟

اننا نكرر القول بعد الفعل اننا ومعنا كل اهل فلسطين ا
الاسلام فيهم وكل مسلمي العالم لن نرضى ان يتعرض احد للاسلام او
باى اذى لان الله وملائكته والمؤمنين يأبون ذلك ، كما ونحذر ه
تحدثه نفسه بالتورط من الجمعيات والمؤسسات المتهافتة والصحف
لاذكاء جدوة الصراع او زيادة حدته بالتهويل والكذب والتلاعب ،
واننا نرفض ايذاء اى مسلم او مسلمة داخل الجامعة او خارجها

(وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) .

والله اكبر ولله الحمد
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مجلس اتحاد الطلب
جامعة النجاح الوطنية

ملحق (٨)

بيان وزعته الكتل الإسلامية في الضفة وغزة بعد أحداث جامعة النجاح عام ١٩٨٢

«وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ، إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»

٢٥ ربيع الأول ١٤٠٢ هـ
٢٠ كانون الثاني ١٩٨٢ م

" بسم الله الرحمن الرحيم "

«مِنْ هُنَا نَبْدَأُ»

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على رسوله الكريم .. وبعد :

بقلوب وعقول مفتوحة ، وأيد ممدودة .. نتوجه إلى كل الغيورين على قضية هذا الشعب وهذه الأمة ، وكل الحريصين على توجيه دفة الصراع إلى العدو .. نستعرض لهم أولاً أسباب ما جرى في جامعة النجاح ، وما يمكن أن يجري في جامعات ومؤسسات أخرى تهيأت أو تتهيأ لها نفس الأسباب .. ثم نضع الحل العادل والمنطلق من الحق .. فلا ظالم ولا مظلوم ...

أسباب ما جرى ، وما يمكن أن يجري :

١. تكبل مايسمى باللجان الطلابية الموحدة . والتي تجاوزت مجالس الطلبة الشرعية مقررة عدم الاعتراف بها .
٢. النيل من استقلالية الجامعات ، وحرمانها من حرية اتخاذ القرار .
٣. محاولات فرض السيطرة بالقوة العضلية والإرهاب الفكري .
٤. بيانات السباب والشتائم و (أحاديث الإفك) والاستنكارات وكيل الإتهامات .
٥. تغذية الصحافة للصراع من خلال تحيزها لاتجاه دون اتجاه .
٦. عدم الاستعداد للتنازل فيما يمكن (كإتاحة الفرصة أمام كل اتجاه أن يعبّر عن نفسه بحرية) . والإصرار على التنازل فيما لايمكن (كالمبادئ) .
٧. عدم الاستعداد لتقبل النقد الهادف ، وتفسيره بأنه تهجّم على المقامات .
٨. رفض بعض الاتجاهات وبشكل قاطع مبدأ الاتصال والحوار ، ومن ثَمّ التفاهم والاتفاق على أسس عملية لتوحيد الجهود ، وتوجيهها إلى ما يجب أن توجه إليه .
٩. إصرار بعض الاتجاهات على مسؤولية غيرها عن الأحداث .. مع ثبوت مسؤوليتها هي عن هذه الأحداث .
١٠. تعالي بعض الاتجاهات عن الواقع ورفض قبوله .. ذهاباً بأن هناك وجوداً إسلامياً له جماهيره العريضة والفاعلة .. والإصرار على أنه غير موجود ، وأنه لا وجود إلا لهذه الإتجاهات .
١١. حقيقة وجود عملاء الاحتلال ، وتغلغلهم بين بعض الاتجاهات ، لتكريس أسباب الخلاف ووقوع الصدام ، خدمة لأسيادهم ، ومن خلال تظاهرهم بالحرص على المصلحة الوطنية .
١٢. تحيز بعض المدرسين والإداريين لصالح بعض الاتجاهات ، مستغلين العلامة كوسيلة للترغيب والترهيب .

هذه هي أهم الأسباب .. اجتمعت وفجرت الصراع في جامعة النجاح .
وهذا هو مكمن الداء الذي يمكن أن يفجر الصراع في أمكنة أخرى .
ولما شخّصنا الداء .. أمكن وصف الدواء ...

١. الاعتراف باستقلالية الجامعات .. وبحريتها التامة في اتخاذ القرار الذي لا يتناقض مع قضيتنا وعقيدتنا .
٢. التعاون مع مجالس الطلبة المنتخبة .. والإحجام عن تشكيل اللجان التي تتجاوزها .. وحل القائم منها .
٣. الاعتراف بالواقع الحالي وهو وجود اتجاهات متباينة المبدأ والعقيدة ، وإتاحة الحرية لها بالتعبير عن نفسها بحرية ودون تجريح بالعضلات ، أو ممارسة الإرهاب الفكري .
٤. الاعتراف باستقلالية الاتجاهات الجدية .. وبحريتها في اتخاذ القرار فيما لا يضر أو يسيء لغيرها .
٥. فتح باب الاتصال والحوار من أجل التفاهم على أسس عملية لتوحيد الجهود ، وتوجيهها إلى العدو .. مع التركيز على قبول مبدأ النقد الإيجابي ، دون تشنج ، ودون اللجوء إلى السب والشتيمة وكيل الاتهامات .
٦. توجيه الصحافة المحلية لرأب الصدع ونبذ الخلافات .. بدل اشتغالها بتغذية الصراع ، وتكريسها لأسبابه بتحيزها لطرف دون طرف .

ولكن .. لماذا لا يكون الحل نابعاً من فكر وعقيدة هذه الأمة ؟!
ولماذا لا نختصر الزمان والمكان والجهود والنفقات ؟!
ولماذا لا نضمن تحقيق الوحدة العملية والفعالة .. والتي تستعيد أمام النقض ومحاولات الفرقة والخصام ؟!
ولماذا لا نستجيب لنداء قائد وزعيم هذه الأمة .. محمد ﷺ
« قولوا : لا إله إلا الله .. تفلحوا » .. لماذا ...(؟!)

مع الدعاء بالتوفيق

الكتلة الاسلامية - جامعة بيرزيت
مجلس اتحاد الطلبة - جامعة النجاح الوطنية - نابلس
مجلس الطلبة - الجامعة الاسلامية - غزة
مجلس الطلبة - كلية الدعوة وأصول الدين - القدس

مجلس الطلبة - جامعة الخليل
مجلس اتحاد الطلبة - معهد العلوم التكنولوجي - الخليل
مجلس الطلبة - كلية العلوم - أبو ديس

مجلس الطلبة - معهد المعلمين - رام الله
مجلس الطلبة - المعهد الشرعي - أبو ديس
الكتلة الاسلامية - مركز التدريب المهني - تلمند يا

ملحق (٩)

مذكرة احتجاجية إلى عميد شؤون الطلبة في جامعة بيرزيت عام ١٩٨٣

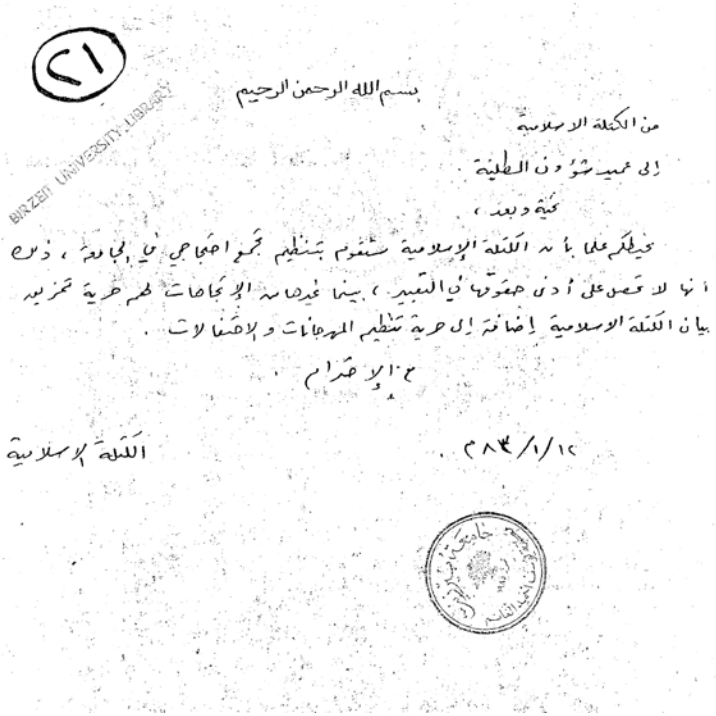

(٢١)

BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY

بسم الله الرحمن الرحيم

من الكتلة الإسلامية

إلى عميد شؤون الطلبة .

تحية وبعد ،

تحيطكم علما بأن الكتلة الإسلامية ستقوم بتنظيم تجمع احتجاجي في الجامعة ، ذلك انها لا تحصل على أدنى حقوقها في التعبير ، بينما تمارس الإدارة لهم حرية تحزبية بيان الكتلة الإسلامية إضافة إلى حرية تنظيم المهرجانات والاعتصامات .

مع الاحترام ،

الكتلة الإسلامية

١٩٨٣/١/١٠ .

ملحق (١٠)

بيان أصدرته الكتلة الإسلامية بعد أحداث جامعة بيرزيت عام ١٩٨٣

في جامعة بيرزيت

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ، والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه .

أيها الاخوة :

وسائل الاعلام ان لم تشوه الخبر ، فانها تعتمد المصادر التي تشوه الاخبار وتلفقها والاذاعة الاسرائيلية وأذاعة مونت كارلو وجريدة الفجر لا هم لها الا اثارة الفتن وبث بذور الفرقة والصدام فاحذروها ، ونحن نشهد الله انا لن ننقل لكم الا ما حدث حقا بعيدا عن كل تشويه وتلفيق .

حقيقة ما حدث

حوالي الساعة الحادية عشرة والربع من صباح يوم السبت ٤ حزيران ١٩٨٢ م انطلق شباب الكتلة الاسلامية من طلبة جامعة بيرزيت من المسجد الى الجامعة القديمة في مسيرة يعبرون من خلالها عن سخطهم على كل ما يذكرهم بمأساة امتنا التي جرتها عليهم حرب حزيران عام ٦٧ ، واجتياح لبنان في ٦ حزيران عام ٨٢ . هذا وقد سبق انطلاقة المسيرة توزيع نشرة في الجامعة حول المناسبتين ، كما ان عميد شؤون الطلبة كان قد احيط علما بالمسيرة وهدفها قبل خروجها .. وعندما أصبحت المسيرة داخل الجامعة تصدى لها من يدعون الوطنية ، وقام أحدهم بطعن أحد الشباب الاسلامي بزجاجة فارغة مكسورة طعنة بليغة نقل على أثرها الى المستشفى . ثم بدأ سكرتير مجلس الطلبة يملي على جمهور الطلبة من خلال ميكروفون يدوي بيانا يحتهم فيه على احتلال المواقع الاستراتيجية في الجامعة وحشد القوى الوطنية — على حد تعبيره — من بيرزيت وكافة مناطق الضفة الغربية لتوجيه ضربة الى الكتلة الاسلامية لا تقوم لها بعدها قائمة . وما أن وصلت المسيرة الى ساحة المطعم الضيقة حتى انهالت على الشباب المسلم الحجارة والزجاجات الفارغة من أسطح البنايات ومن خارج أسوار الجامعة كالمطر مما أدى الى اصابة العشرات منهم بجراح بعضها بليغة . والشباب الاسلامي لا يستطيع حراكا ولا يحمل غير اللافتات التي تعبر عن سخطه على حروب حزيران .

وازاء هذا الوضع ، استنجد الشباب المسلم بالمسؤولين في ادارة الجامعة ، وطالبهم بالخروج لوضع حد لما يحدث ، ولكنهم عبروا عن حقد فاق حقد المهاجمين ، اذ أغلقوا الابواب على انفسهم واصموا آذانهم عن نداءات الاستنجاد بهم امعانا منهم — بدافع من حقدهم الصليبي الكتائبي — في اتاحة المجال للمهاجمين من أن ينالوا من الشباب المسلم ما يريدون . عندها لم يجد الشباب الاسلامي بدا من الانسحاب وباي شكل الى المسجد تاركين خلفهم مجموعة من الفتيات المسلمات المحجبات والشباب محاصرين في غرفة الرياضة ومطعم الجامعة . ولم ينته الامر عند هذا الحد ، فقد لاحق المهاجمون الشباب الاسلامي الى المسجد حيث حاصروهم وقذفوا المسجد ومن به بالحجارة والزجاجات الفارغة أما في الجامعة ، فقد أصر المهاجمون — بل وأقسموا — على اخراج الفتيات المسلمات المحاصرات في المطعم عاريات والشباب الاسلامي منكسي الرؤوس رافعي الايدي بهدف اذلالهم والنيل من كرامتهم وشرفهم .

وفي هذه الاثناء وصل جنود الاحتلال ، وهنا تحدث المفارقات العجيبة :

- الشباب الاسلامي المحاصر في المطعم يزود المهاجمين بالطعام .
- أما زعماء المهاجمين واداريو الجامعة فيخرجون الى جنود الاحتلال ليفهموهم أن الامر لا يتعدى كونه خلافا داخليا .

ويغادر جنود الاحتلال بيرزيت نهائيا ، ويزداد الاصرار على اخراج الفتيات المسلمات من المطعم عاريات والشباب الاسلامي منكسي الرؤوس رافعي الايدي جزاء ما اقترفوه من جريمة نكراء بخروجهم في مسيرة تندد بأعداء امتنا . فلم يجد الشباب الاسلامي المتواجدون خارج الجامعة أمامهم الا أن يضربوا حصارا حول المهاجمين من أجل الضغط عليهم لاخراج الفتيات المسلمات المحاصرات واخوتهم المحاصرين اعزاء موفوري الكرامة .

ولا يسعنا في هذا المقام ، ونحن نتحدث عن وساطة بعض أهالي بيرزيت ، من أن نوجه لاهل بيرزيت كلمة لوم وعتاب الذين تحل ضيوفا في حماهم ، حيث اشتركوا في ضرب الشباب الاسلامي رجالا ونساء وأطفالا ، ونحن لا نعرف لماذا ، مما يجعلنا نشك أن ذلك انما كان بدافع من صليبيتهم الكتائبية وعلى أي حال فنحن نتوجه بالشكر الى ذلك النفر منهم الذي توسط لحل الازمة واحضار السيارات ونقل الطلبة من المطرفين كل الى مكان سكناه ، ولكن ثمة أمر آخر حدث في حوالي العاشرة مساء ... فقد أقدم مجموعة من الاتجاهات التي تدعي الوطنية وبعض زعران بيرزيت على حرق منزل بعض الطلبة الاسلاميين الذين هرعوا لاطفاء الحريق ، ولكن ليس قبل أن تأتي النار على كل محتوياته .

هـــذا ما حدث ... ونحن لا نقول ما قلناه الا لنضعكم امام مسؤولياتكم ... لعلهـــا تثور فيكم حمية الاسلام ، وتصحوا في أنفسكم نخوة الشرف والكرامة على بناتكم اللائي أراد و اخراجهن عاريـــات ، وابنائكم الذين أرادوا خروجهم منكسي الرؤوس، رافعي الايـــدى .

نقـــول ما قلناه والقلب يدمي قبل الجراح . ونستحثكم باللـــه :

لمصلحـــة من يحـــدث ما يحـــدث ؟! ولمصلحـــة من يحاربـــون الاســـــلام وفي هذا الوقت بالـــذات ؟! ولماذا تحركهم عناصر مشبوهة ، الله وحده يعلم لمصلحـــة من تعمـــــل .

ويريـــــدون ابعاد الاسلام عن كل شـــيء :

** في الجامعة الاسلامية بغزة يثيرون فتنة لاقصاء الاسلاميين عنها والقضاء على اسلاميتها .
** وفي جامعة بير زيت يصرون على حرمان الشباب الاسلامي حتى من التعبير عن قضايـــا امتنـــا .

أيهـــا الاخـــوة :

ان اصرار الاتجاهات التي تتهم نفسها بالوطنية على اخراج بناتنا المؤمنات عاريـــات وخروج ابنائنا المومنين منكسي الرؤوس رافعي الايدى لم نعهدها الا في أحقد الحاقدين علـــى الاســـلام .

وان ضرب الشباب الاسلامي بالحجارة والزجاجات والقضبان الحديدية التي اعدت مسبقـا جريمـــة قـــذرة لا بد من استنكارها ووضع حد لهـــا .

وان أولئك الذين احتلوا أسطحة البنايات والمواقع الاستراتيجية في الجامعة هم الذيـــن بيتوا عدوانهم الهمجي وليسوا الشباب الاسلامي الذين حوصروا في ساحة ضيقة لا يحملون الا — اللافتات التي تندد باعداء امتنـــا .

وان ادارة الجامعة تتحمـــل المسؤوليـــة كاملة في اتاحة المجال للمعتدين بالصعـــود على اصطحة البنايات لضرب ضربهم وهم يتعرجون ، حتى اذا استنجد بهم الشباب الاسلامي لـــم ينجدوه بل أغلقوا على أنفسهم الابـــواب .

وان ادارة جامعة بير زيت مسؤولة عما حدث مسؤولية تامه لانها رفضت ومنذ أربع سنـــوات وحتى الان وضع الصيغة الملائمة التي تتعامل بموجبها كافة الاتجاهات الطلابية وجبنت عن ضمـــان حرية التعبير وحمايتهـــا .

* ان المطلوب من ادارة الجامعة ان لا تتصرف من وحي حقدها الصليبي ، فان جامعـــة بير زيت ليست ملكا لجهة معينة ، بل هي لكل الشعب الفلسطينـــي .
* وان المطلوب من مجلس امناء جامعة بير زيت ومجلس التعليم العالي ان يحاسب ادارتهـا الفاشلة التي ادت الى اراقة دماء أبناء شعبنا ، وان يتبنى سياسة متزنة تعيد الحـــق الى نصابه ، وان يتعهد بعدم التعرض للشباب الاسلامي مرة اخرى .
* وان المطلوب من كل الاتجاهات السياسية في الجامعة ان لا تتجروا الحاقدين والمدسوسين وان تعلم ان الشباب الاسلامي لا يعادى اى طرف من الاطراف وهو مستعد لان يضع يـــده مع كل الايدى الطاهرة .
* وان المطلوب من اهلنا ان يعلموا ان شبابهم الاسلامي طاهر عفيف ملتزم بدينه ، وان لا يستمعوا الى ما يقال من اكاذيب وشائعـــات يقصد بها .....

ايهـــا الاخـــوة :

انكـــم امام موقف لا يحتمل الانتظار ... بادروا الى وضع حد للنار قبل أن يلتهمنـــا الحريـــق . مارسوا ضغوطكم على ادارة الجامعة التي بمقدورها ان تضع حدا لكل ما يجـــرى ... اضغطوا على مجلس التعليم العالي الذى لا نعرف ماهية وظيفته ولماذا هو موجود اصلا ..... اضغطوا على مجلس امناء جامعة بير زيت ... قفوا امام من يحاول اطفاء نور اللـــه . قولـــوا كلمة حق ... افعلوا ما يرضي اللـــه ويجنب الامة الفتنـــة .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الكتلة الاسلامية في جامعـــة
بير زيـــــت

التاريخ : ٢٥ شعبان ١٤٠٣ هـ
الموافـــق ٦ حزيران ١٩٨٣ م

ملحق (١١)

الصفحة الأخيرة من تقرير لجنة تقصي الحقائق التي أنشأتها إدارة جامعة بيرزيت للتحقيق في أحداث ١٩٨٣ في الجامعة والتي عرفت بأحداث المسيرة

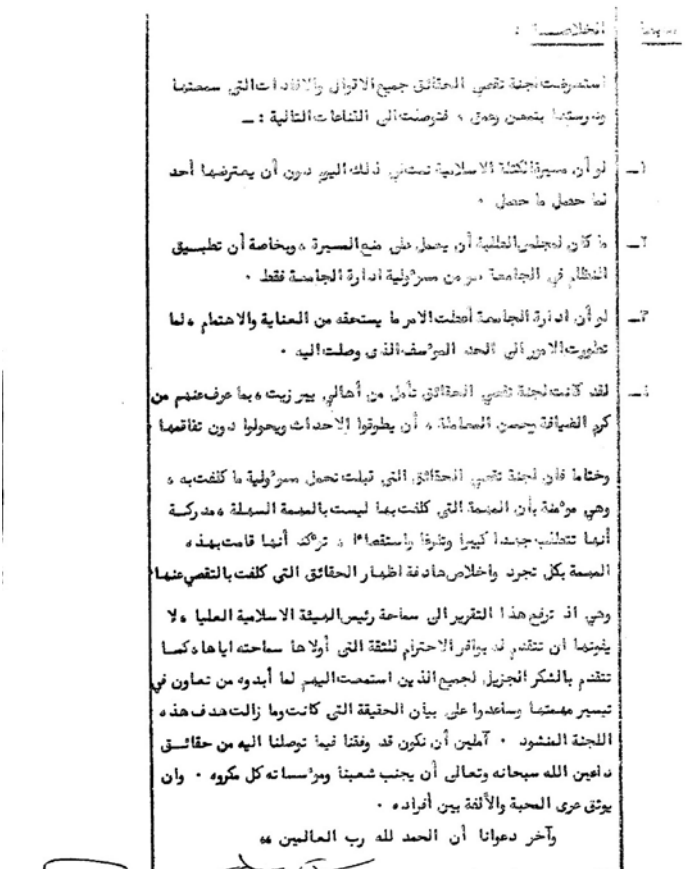

ـ ١٧ ـ

الخلاصة :

استمرت لجنة تقصي الحقائق جميع الاتراق والافادات التي سمعتها ودرستها بتمعن وعمق ، فتوصلت الى النتائج التالية :ـ

١ـ لو أن مسيرة الكتلة الاسلامية تستثني ذلك اليوم دون أن يعترضها أحد لما حصل ما حصل .

٢ـ ما كان لمجلس الطلبة أن يحمل على منع المسيرة ، وبخاصة أن تطبيق النظام في الجامعة هو من مسؤولية ادارة الجامعة فقط .

٣ـ لو أن ادارة الجامعة أعطت الامر ما يستحقه من العناية والاهتمام ، لما تطورت الامور الى الحد المؤسف الذي وصلت اليه .

٤ـ لقد كانت لجنة تقصي الحقائق تأمل من أهالي بيرزيت ، بما عرف عنهم من كرم الضيافة وحسن المعاملة ، أن يطوقوا الاحداث ويحولوا دون تفاقمها

وختاما فان لجنة تقصي الحقائق التي تبلت تحمل مسؤولية ما كلفت به ، وهي مؤمنة بأن المهمة التي كلفت بها ليست بالمهمة السهلة ، مدركة أنها تتطلب جهدا كبيرا وشرفا واستقصاء ، تؤكد أنها قامت بهذه المهمة بكل تجرد واخلاص هادفة اظهار الحقائق التي كلفت بالتقصي عنها

وهي اذ ترفع هذا التقرير الى سماحة رئيس الهيئة الاسلامية العليا ، لا يفوتها أن تتقدم له بوافر الاحترام للثقة التي أولاها سماحته اياها ، كما تتقدم بالشكر الجزيل لجميع الذين استمعت اليهم لما أبدوه من تعاون في تيسير مهمتها وساعدوا على بيان الحقيقة التي كانت وما زالت هدف هذه اللجنة المنشود . آملين أن نكون قد وفقنا فيما توصلنا اليه من حقائق داعين الله سبحانه وتعالى أن يجنب شعبنا ومؤسساته كل مكروه . وان يوثق عرى المحبة والألفة بين أفراده .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،

القدس في ١١ / محرم / ١٤٠٤هـ
الموافق ١٧ / تشرين أول / ١٩٨٣م

هـ. طبوب — حسن المقيمة — سفيه عياد

ملحق (١٢)

رد مجلس طلبة جامعة بيرزيت على تقرير لجنة تقصي الحقائق حول أحداث المسيرة عام ١٩٨٣

يا جماهـير شعبنا المناضـل :

في عددها الصادر يوم الاثنين ٢٤ / ١٠ طالعتنـا صحيفة القدس المعروفة بارتباطاتها المشبوهة خاصة بالنظام الرجعي الاردني العميل بنشرها لنتائج ما يسمى بلجنة تقصي الحقائق حول احداث السبت الدامي التي حصلت في جامعة بير زيت يوم ٤-٦-١٩٨٣ على يد عناصر تخريبيـة مـن « الاخوان المسلمين » المعروفين بارتباطاتهم بدوائر المخابرات الرجعية العربية ودوائر الاستخبارات الامبريالية العالميـة خاصـة الامريكية . ونحن في الحركة الطلابية في جامعة بير زيت نرى ان ما ورد من نتائج لا يعدو كونه تسجيلا اخـر لرهات وافتراءات عصابات المجرمين دون ان يكون هنـاك اي نوع للموضوعية والدقة بل تبعد تزييف الحقائق لغايـة في نفس يعقوب . واي يعقوب هذا غير اعداء شعبنا من امبرياليين وصهاينة ورجعيين عرب .

يا جماهير شعبنا المناضـل :

من المعروف ان كل مؤسسة لها قوانينها ولوائحهـا التي تنظم العلاقة بين هيئاتها ومؤسساتها المختلفة وافرادها وان اي اشكال يحصل في داخلها يحاكم ضمن هذه الاطـر والقوانين لا خارجها وبذلك نرى ان ما يسمى بلجنة تقصي الحقائق قد نصبت نفسها قاضيا ومحققا في ما حصل مـع رفض مجلس الطلبة وادارة الجامعة اي تدخل خارجـي في شؤون الجامعة ومشاكلها وهي بذلك تفقد شرعيتها وتكـون نتائج بحثها مرفوضة بالنص والمضمون سيما وانها احتوت على اكاذيب وافتراءات لا اساس لها في الواقع بقدر ما هـو اعتماد على ما نشرته الكتلة الاسلامية في بياناتهم فقط ودون الاخذ بما نشرته ادارة الجامعة عما حصل بالتفصيل فـي بياناتها المنشور في حزيران الماضي .

ان خروج ما يسمى بلجْنة تقصي الحقائق بنتائجهـا في هذا الظرف الذي تتعرض له هيئاتنا ومؤسساتنا الوطنية لشتى انواع القمع من قبل الاحتلال الصهيوني المتمثلـة بسياسة القمع والاقامات الجبرية والاعتقالات المتكررة لطلبة الجامعات والمعاهد .. ففي الفترة الاخيرة تسلم الطالـب نايف سويطات سكرتير عام مجلس طلبة بير زيت قـرارا بالاقامة الجبرية حيث اعتقل منذ ما يزيد عن الاسبوعين دون معرفه مصيرة .. كما وانكرت سلطات سجني الفارعـه وجنين وجوده في اي منهما .. وقد سبق ذلك ان فرضـت الاقامة الجبرية على الطالبين قاسم عزت سكرتير لجنـة العمل النعاوني في مجلس طلبة جامعة بير زيت والطالـب سمير صبحات عضو اللجنة الثقافية التابعة لمجلس الطلبة ايضا .

وجدير بالذكر ان هذين الطالبين يتعرضان دومـا لمضايقات السلطة واجهزتها — وتترافق هذه الممارسات مع ممارسات زلم جزار ايلول في الارض المحتلة مما جعـل قرارات هذه اللجنة تصب في طاحونة هؤلاء بقصد وعـن سابق اصرار وذلك تصيدًا في المياه العكرة مستغلين ما تمر به قضيتنا وحركتنا الوطنية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية من ظروف صعبة لاقتناص هذه الفرصة المناهية مع معسكر الاعداء في استكمال الضربة الموجهة لثورتنا وقضية شعبنا . ولتوليد مناقضات طائفية تبدها شعبنا من يوم عرف الثـورة ويوم عرف النضال . فهل يستطيع الحاقدون وقف عجلـة التاريخ والعودة بها للوراء ؟

يا جماهير شعبنا المناضل :

كيف السبيل لمواجهة هذه الهجمة ؟

بالوحدة الوطنية والوحدة الوطنية فقط نواجهها صفـا واحدا ليعودوا الى اوكارهم مهزومين ، فنعـم لوحـدة مؤسساتنا الوطنية واطرنا النقابية وليكن موقفنا واضحـا ومحددا فجاه هذه النتائج وهو اننا نعتبر هذه النتائج غـير صحيحة لاستنادها الى لجنة مرفوضة وغير شرعية ولتلفيقها الحقائق وتزييفها للمواقف مما يضع علامات للشك حـول سبب خروج هذه النتائج في هذا الظرف .

— عاشت م.ت.ف ممثلا شرعيا ووحيدا للشعـب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده .
— لنواجه كل اعداء شعبنا بالوحدة الوطنية التي هي الاطار الذي يضمن للثورة الحماية والاستمرارية .
— عاش النضـال الطلابـي الموحـد .
والخزي والعار للخونة والرجعيين والمهزومين .
واننـا حتمـا لمنتصـرون

مجلس طلبـة جامعة بير زيـت
١٩٨٣/١٠/٢٦

ملحق (١٣)

البيان المركزي الذي وزعته الكتلة الإسلامية بعد استشهاد صائب ذهب وجواد أبو سلمية عام ١٩٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات ، بل أحياء ولكن لا تشعرون ﴾

الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت تحتسب شهيدا وها

يا أبناء شعبنا العظيم ،

اذا كان شعبنا يعاني الألم .. فانه جلد صبور ..

واذا كان يتعرض للمحن .. فانه مؤمن أن الحال لا يدوم ..

واذا كان يتعرض للموت .. فانه مستعد للشهادة في كل حين ..

ومهما فعل الطغاة من حكامنا ، ومهما فعل البغاة من أعدائنا .. فان شعبنا سيواصل جهاده واثقا من نصر الله ، فلا التعفية في لبنان تثنيه ، ولا خطط التآمر وحلول الخنوع ترضيه .. ولا بطش اليهود به يقعده ..

وكلما ازدادت المحن شدة ، وكلما ازداد الطغاة بطشا .. كلما ازداد هذا الشعب جلدا ومضاء ، وكلما ازداد بذلا وفداء ..

وهذه قوافل الشهداء ماضية هنا وهناك ، تعلن اصرارنا على حقنا ، وتؤكد صمودنا على العهد ..

وها هي الكتلة الاسلامية في جامعة بيرزيت تقدم أرواح شبابها رخيصة في سبيل الله .. لهم الله .. والى جنان الخلد ..

فهذا جواد أبو سلمية .. ومنذ أول أمس وهو على موعد مع الشهادة ..

قام الليل .. وصام الخميس .. وانطلق من المسجد يهتف بهتاف عز الدين القسام (موتوا شهداء) .. ويتصدى لجنود الاحتلال بصدره ، ويستشهد على أرض جامعة بيرزيت وشفتاه لا تفارقهما صيحة المقاتلين (الله أكبر) ..

وهذا صائب ذهب ، التقي الورع الذي لا يكل عن دعوة أهل بيته الى الالتزام بنهج الله ولا يمل الانتصار لدينه .. تفارقه روحه الطاهرة وشفتاه ترددان (أشهد أن لا اله الا الله)..

وليس جواد وصائب آخر الشهداء ..

فهناك شباب على دربهما .. أرواحهم على أكفهم .. يحبون الموت في سبيل الله كما يحب أعداؤنا الحياة .. يفرحون لاستشهاد اخوتهم ، ويحزنهم أن الشهادة أخطأتهم .. والقافلة ماضية باذن الله ...

﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه: فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر .. وما بدّلوا تبديلا ﴾

ملحق (١٤)

البرنامج السياسي والنقابي للكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت في فترات مختلفة (١٩٨٥، ١٩٩٦، ٢٠٠٦)

BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل هذه سبيلي: أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني . وسبحان الله وما أنا من المشركين)

البرنامج الانتخابي

انتخابات مجلس طلبة جامعة بير زيت لعام ٨٥_٨٦

أمور كثيرة كانت غائبة عن ساحة الجامعة أو شبه غائبة . تجاهد الكتلة الاسلامية منذ وجدت لتكون واقعا - باذن الله - بعد أن كانت حلما ...

(١) استبدال مبدأ الهيمنة والوصاية على الطلاب بتمثيلهم جميعا في مجلسهم .

(٢) ضمان حرية القول والتصرف لكل التوجهات بعيدا عن التعصب والتشنجات .

(٣) تكثيف أنشطة الطلبة الثقافية والاجتماعية والرياضية بما يخدم المصالح الوطنية والأكاديمية والتربوية عموما لا تفاصيلا .

(٤) تلبية جميع الحاجات الجسمية والعقلية والنفسية ماديا ومعنويا ضمن حدود الوسع والطاقة ، وفي اطار المقبول والممكن .

(٥) تقرير مبدأ العدالة في الحقوق والمساواة بين الجميع في الواجبات .

(٦) وأد كل مظاهر الفساد الفردية والجماعية في مهدها .

(٧) احباط كل محاولات المس بحقوق الطلبة أكاديميا ونقابيا وماليا .

(٨) فتح كل محاولات الاستسلام للعدو والتصدي لكل أشكالها ورموزها .

(٩) تجميع كل القوى والطاقات والجهود المخلصة لمواجهة الاحتلال الذي نسبه البسيط في خضم مراهاتهم السياسية والمبدئية .

أخي الطالب

نحن اذا قلنا صدقنا .. واذا وعدنا وفينا .. واذا حملنا الأمانة رعيناها حق رعايتها باذن الله ..

وغيرنا منافق : اذا حدث كذب .. واذا وعد أخلف .. واذا اؤتمن خان .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الكتلة الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

أفمن يمشي مُكِبًّا على وجهه أهدى ، أمَّن يمشي سَوِيًّا على صراطٍ مستقيم

البرنامج السياسي والنقابي
للكتلة الاسلامية

البرنامج السياسي

وشعاره " يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون "

١. التأكيد على رفض اتفاقيات الذل والتفريط وافرازاتها ... والتي استهدفت قضية فلسطين أرضاً وشعباً... وتعريتها بما يتطلب ذلك من اقامة نشاطات متنوعة على ساحة الجامعة .

٢. رفض ممارسات السلطة القمعية بحق أبناء شعبنا ... ورفض مبدأ الاعتقال على خلفية الرأي، ومقاومة سياسة تكميم الافواه ... بما يتطلبه ذلك من إقامة الندوات والمؤتمرات الصحفية .

٣. مواصلة العمل الدؤوب على اطلاق سراح " أسرى وجهة النظر " من سجون السلطة ... وكافة المعتقلين والمعتقلات، بما يتطلبه ذلك من عقد الندوات والمحاضرات وتنظيم المسيرات والاعتصامات .

٤. استحداث وتثبيت " أسبوع فلسطين الوطني " السنوي في الجامعة لابراز قضايا القدس والمعتقلين والمعتقلات، واللاجئين ، وقضايا شعبنا الوطنية العليا .

٥. العمل على تعميق وترسيخ وحدتنا الوطنية، وتنسيق المواقف بين جميع رافضي عملية التسوية على ساحة الجامعة .

البرنامج النقابي

وشعاره " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون "

بالرغم من حداثة التجربة وبالرغم من الشوائب العديدة التي اعترتها، فقد كان لتجربة التمثيل النسبي – والتي ناضلنا لإنجاحها كثيراً – الدور الكبير في تعزيز روح التعاون والتفاهم بين مختلف الكتل الطلابية . ومن أجل مواصلة مسيرة البناء والعطاء، ومن أجل الإرتقاء بدور الحركة الطلابية، ومن أجل استعادة دور مجلس الطلبة الفاعل في قيادة الحركة الطلابية، فإننا نعرض عليكم برنامجنا النقابي لهذا العام، سائلين الله عز وجل ان يعيننا على اداء الامانة، والنهوض بالمسؤولية، ولكن قبل ذلك فإننا ومن باب تقييم عملنا خلال مجلس الطلبة السابق، نستذكر وإياكم برنامجنا النقـابي للعام الماضي، والذي استطعنا ومن خلال اللجان التي كنا نرأسها، وهي اللجنة الثقافية ، واللجنة المالية ولجنة الكافتيريا ، واللجنة الرياضية، أن نحقق العديد من الانجازات .... كان أهمها :

- اقامة اسبوع فلسطين الثقافي الاول والذي مثل حدثاً تاريخياً هاماً لم يسبق لـه مثيل على ساحة الجامعة . وقد ضم الاسبوع المعارض التالية :

١. معرض " البطل أيمن ابو خليل " للكتاب ... الذي حوى أكثر من (٥٠٠٠) عنوان .
٢. معرض للكاريكاتيرات والرسومات بمشاركة تفنان بهاء الدين البخاري .
٣. معرض للصور بمشاركة (عباس الزغاري وعباس المومني) .
٤. معرض " أم المهندس يحيى عياش " للأشغال اليدوية .
٥. بالإضافة لكل هذا فقد احتوى الأسبوع على سلسلة من المحاضرات والندوات والمؤتمرات الهامـة التـي ناقشت العديد من القضايا الوطنية الملحة .

- إصدار مجلة " صوت الطلبة " والتي اشتملت على ملحق خاص لسيد شهداء فلسطين " يحيى عياش ".
- إقامة " السوق الاستهلاكي الاول " ولأول مرة في تاريخ الجامعة، حيث احتوى السوق على عدة أقسام منها قسم الملبوسات ، والادوات المنزلية وألعاب وهدايا الأطفال والعطور والاجهزة الكهربائية ومواد التنظيف والحلويات .... وقد نال السوق إعجاب وتشجيع الزوار .

- إقامة العديد من المحاضرات والندوات الهامة ، مثل ندوة مؤتمر بكين حول المرأة .
- إعادة افتتاح كافتيريا مجلس الطلبة في كلية العلوم .
- توفير الأدوات الرياضية المختلفة مثل كرات قدم وسلّة ومضارب تنس ورقع شطرنج .
- تنظيم دوري للتايكواندو ... ودوري كرة قدم بين مختلف الكتل الطلابية .

هذا بالاضافة الى العمل اليومي الدؤوب والمستمر في حل مشاكل وهموم الطلبة الاكاديمية والمالية .

وأما من خلال مجلس الطلبة القادم ... نعدكم ألا نألوا جهداً في تحقيق تطلعاتكم وحل همومكم، وإن كان لابد من التفصيل فإننا نقول :

(١) اللجنة الثقافية :

أ. اقامة " اسبوع فلسطين الثقافي الثاني "

ب. إصدار مجلة صوت الطلبة .

ج. إقامة المحاضرات والندوات والمؤتمرات والأيام الدراسية حول العديد من القضايا المهمة .

(٢) لجنة التخصصات :

أ. العمل على تطوير مكتبة الطالب وإعادة انشاء مكتبة للقرطاسية .

ب. تفعيل النوادي ومجالس الكليات .

ج. إقامة حفلات تكريم للطلبة المتفوقين والخريجين .

(٣) اللجنة الاجتماعية :

أ. إعطاء الاهتمام المطلوب لسكن الطالبات، ومحاولة تحسين ظروف السكن قدر الإمكان .

ب. تشكيل لجنة خاصة لمتابعة ومراقبة الإرتفاع المستمر في أجور السكن وتوفير الشقق السكنية للطلاب والطالبات .

ج. الإهتمام بالطلبة المعوقين بشكل خاص ومحاولة حل همومهم .

(٤) اللجنة المالية :

أ. العمل على تطوير معايير منح المساعدات المالية ، وعلى أسس متساوية لجميع الطلبة .

ب. إقامة " السوق الاستهلاكي الثاني " وذلك بالتنسيق مع لجنة الكافيتيريا .

ج. التنسيق والتعاون مع الجمعيات والمؤسسات لتوفير المنح والقروض للطلبة المحتاجين والمتفوقين في الجامعة .

(٥) اللجنة الفنية :

أ. رعاية المواهب الفنية في الجامعة ، وعقد دورات في الرسم والتصوير والخط.

ب. اقامة معارض فنية للرسومات واللوحات الفنية والصور .

(٦) لجنة العمل التعاوني :

أ. العمل على زراعة أشجار الزيتون في أنحاء فلسطين وخصوصا في الأراضي المهددة من قبل الإحتلال بالمصادرة .

ب. تسيير رحلات العمل التعاوني في المواسم المختلفة .

(٧) لجنة العلاقات العامة :

أ. توثيق العلاقات وتعزيزها مع مجالس الطلبة في الجامعات الاخرى وتبادل الزيارات.
ب. إصدار نشرات تعريفية عن الجامعة وتاريخها لإطلاع الوفود الزائرة عليها .
ج. توثيق الصلة مع طلبتنا العرب الفلسطينيين داخل أرض فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨.

(٨) لجنة الصحة والبيئة :

أ. إقامة أسبوع طبي، يرافقه نشرات وندوات تثقيفية في مجال الصحة .
ب. العمل على تطوير الخدمات الطبية في الجامعة .
ج. مراقبة النظافة في مختلف الكافيتريات في الجامعة .

(٩) اللجنة الرياضية :

أ. إقامة أيام رياضية تتضمن فعاليات رياضية مختلفة .
ب. إقامة سباقات رياضية على مستوى الجامعة ومع الجامعات والمعاهد الاخرى .
ج. توفير الكرات، ورفع الشطرنج، ومضارب التنس، للطلبة .

(١٠) لجنة الكافيتريا:

أ. المحافظة على وجود كافيتريا مجلس الطلبة وتطويرها .
ب. توفير فرص عمل للطلبة المحتاجين .
ج. تقديم المصنوعات الوطنية على غيرها .

ولاتقولنّ لشيءٍ إني فاعل ذلك غداً إلاّ أن يشاء اللّه

الكتلة الاسلامية
جامعة بيرزيت
الإثنين ١٩٩٦/٥/٦

الجامعة وحصر الهوية بين الفئات المختلفة فيها

٤- اللجنة الثقافية:

برداء الغزو الثقافي شده وصولها ليحطم فلانما الصامدة ويدمر مجتمعنا من الداخل وانطلاقا من حرصنا على حماية شعبنا من هذا الغزو فإننا سنسعى إلى تعميق وترسيخ الثوابت الفلسطينية والمحافظة على الهوية الفلسطينية والثقافي للطلبة من خلال:

- إصدار مجلة صوت الطلبة.
- إصدار مجلة إبداع والتي تعتمد على الإنتاج الطلابي الإبداعي (شعر، مقالات..الخ).
- إحياء أسبوع فلسطين الثقافي.
- إقامة الأسبوع السياسي.
- العمل على استحداث نشاط دائم يعنى بالتاريخ الفلسطيني.
- إقامة الندوات والمحاضرات والأيام الدراسية حول العديد من القضايا المهمة.
- اقامة مسابقات شعرية وثقافية لطلبة الجامعة.
- فتح دورات تعليمية ثقافية تهدف إلى تنمية الإبداعات الثقافية ورفع المستوى الثقافي لدى الطلبة.
- إقامة معارض للكتب الثقافية والأدبية.

٥- لجنة العلاقات العامة:

- توثيق العلاقات وتعزيزها مع مجالس الطلبة في الجامعات الأخرى وتبادل الخبرات والزيارات الطلابية وعقد اتفاقيات تعاون معها.
- الإتصال والتفاعل مع المؤسسات الوطنية المختلفة.
- توثيق الصلة مع طلبتنا العرب الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م وقضاياهم في الشتات.
- تنفيذ مشروع أجندة الذاكرة الحية وتقديم ريعه لصالح صندوق الطالب المحتاج.
- إصدار نشرات تعريفية عن الجامعة ومرافقها ومجلس الطلبة لإطلاع الوفود الزائرة عليها.
- إصدار الدليل الإرشادي للطلبة الجدد وتعريفهم ببرافق الجامعة المختلفة.
- البحث عن مؤسسات لدعم وتنفيذ مشاريع لتنمية داخل الجامعة تفيد الطلبة.

- عقد الندوات والمحاضرات ترسيخاً للثوابت الفلسطينية وإطلاع الطلبة عليها.

٦- لجنة الصحة والبيئة:

- نشر الوعي بقضايا البيئة والصحة بين الطلبة من خلال العمل على إقامة دورات في الإسعاف الأولي يرافقها محاضرات متخصصة في البيئة والصحة العامة.
- إصدار النشرات الطبية التثقيفية المختلفة.
- العمل على تطوير الخدمات الطبية ومراقبة النظافة في مختلف الكافتريات في الجامعة بالتعاون مع لجنة الكافتيريا.
- إقامة أسبوع طبي يرافقه نشرات وندوات تثقيفية في مجال الصحة.
- إقامة معرض أشتال يعرض فيه جميع أنواع النباتات البيئية ونباتات الزينة.
- القيام برحلات ترفيهية للتعرف على بيئة فلسطين.

٧- لجنة العمل التعاوني:

- تفعيل الدور الطلابي في خدمة المجتمع الفلسطيني.
- العمل على تنظيم أيام للعمل التعاوني داخل الجامعة بما يساهم في تطوير مرافق الجامعة وزيادة الإرتباط بين الطلبة ومأساتهم.
- تسيير رحلات العمل التعاوني في المواسم المختلفة.
- العمل على إقامة برنامج الألف شجرة والذي سيتم من خلاله زراعة ألف شجرة زيتون في جميع أنحاء فلسطين وخصوصا في الأراضي المهددة بالمصادرة.

٨- اللجنة الفنية:

- رعاية المواهب الفنية في الجامعة وتطويرها.
- العمل على إحياء التراث الشعبي الفلسطيني عبر إقامة المهرجانات والندوات والمعارض المختلفة.
- العمل على تطوير الفرق الفنية المختلفة في الجامعة. وتطوير الفن الراقي الملتزم الذي يعبر عن هموم ومشاكل الطلبة بشكل خاص والمجتمع الفلسطيني بشكل عام.
- إقامة معارض فنية للرسومات والنوحات الفنية والصور.
- عقد دورات في الرسم والتصوير والخط العربي في الجامعة.
- تنظيم فعاليات تسير المعاناة الفلسطينية والقضية الوطنية من الزاوية الفنية ومن هذه الفعاليات أسبوع الأسير. والذي يشتمل على معرض للصور وأعمال الأسرى. وأيضا أسبوع النكبة والذي يحمد النكبة الفلسطينية من خلال مجسمات وصور لفلسطين في الماضي والحاضر.

٩- لجنة الكافتيريا:

- العمل على متابعة أمور و جودة وأسعار الأطعمة المقدمة في الكافتيريات المختلفة في الجامعة وتقديم اقتراحات لتطويرها.
- توفير فرص عمل للطلبة المحتاجين وقبول ريع الكافتيريا لدعمهم.
- إقامة الأسبوع الاستهلالي ورصد ريعه لدعم صندوق الطالب المحتاج.
- العمل على دعم المصنوعات الوطنية وتقديمها على غيرها ومقاطعة البضائع الصهيونية في الكافتيريا.
- إقامة مشروع (إفطار الصائم) في شهر رمضان المبارك.

١٠- اللجنة الرياضية:

- تطوير المواهب الرياضية لطلبة الجامعة وإتاحة الفرصة لهذه المواهب للمشاركة في المهرجانات الرياضية المحلية والدولية إن أمكن.
- عقد دورات تدريبية في مجالات الرياضة المختلفة.
- عقد مسابقات وبطولات رياضية على مستوى الجامعة ومع الجامعات والمعاهد الأخرى.
- إقامة أيام رياضية تتضمن فعاليات رياضية مختلفة.

وفق هذا البرنامج سنعمل بإذن الله ومن خلال موقعنا في المجلس القادم على تقديم خدمة مثالية للطلبة... إننا وعبر وضعنا هذا البرنامج الذي نرى فيه الشمولية والتكامل إنما نطمح لتقديم الأفضل لكم إخواننا..أخواتنا متمنين قولنا بالعمل وشعاراتنا بالتحقيق إن شاء الله كما عهدونا دائما ملتزمين بما نعدكم به. فنحن نؤمن أنكم تستحقون الأفضل والله من وراء القصد.

كتلة الوفاء الإسلامية-ك
الكتلة الإسلامية
ربيع أول ١٤٢٧هـ الموافق لنيسان ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

«إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ»

(القصص من الآية ٢٦)

خذ يا أخي النصح مجانا فما
أحد لمن يطلبه ربك هاد
أكتب حماك الله من ريح الهوى
ووقاك ربي فكرة الإفساد
إن الرسول وصحبه هم قادتي
أنعم بهم من قادة وأسياد
إني انتخبت الكتلة الغراء بل
ولها أجود بمهجتي وفؤاد

البرنامج السياسي والنقابي

لكتلة الوفاء الإسلامية-ك-
الاسم الانتخابي للكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م

البرنامج السياسي

إن الكتلة الاسلامية هي جزء من الجسم الطلابي في جامعات ومعاهد الوطن الحبيب وهي جزء من الشعب الفلسطيني . مثلة الطليعة المسلحة والنخبة الواعية المنفذة منه . من أجل ذلك ومن منطلق ركن المهام الذي نعتنقيه من المصادر الإسلامية الأصيلة كان لزاماً علينا أن يتضح للكتلة رؤيتنا السياسية حول كل ما يدور في فلك الكتلة الإسلامية في مواقفها وأعمالها وأشكال تغيرات الساحة من حولها.

- تنبع رؤيتنا السياسية من فهمنا الشامل لإسلامنا العظيم بكل أهدافه الحضارية وغاياته الإنسانية النبيلة ومن مصادره الأصيلة حيث أن الإسلام الحنيف ومنجزاته الحضارية مرجعيتنا ومنهاج حياتنا بكل مكوناتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- نرفض التنازل عن ذرة تراب من أرض فلسطين التاريخية فهي حق للشعب الفلسطيني بما حوته من مقدسات اسلامية ومسيحية نرفض التفريط بها أو التنازل عنها.
- نؤكد أن خيار المقاومة والجهاد هو السبيل إلى تحقيق أماني وطموحات شعبنا بالنصر والتحرير، وترى ضرورة حمايته وتفعيل دوره في إطار مهمة التحرير.
- نؤكد تمسكنا بحقوق شعبنا الفلسطيني الثابتة والأصيلة في الأرض والمقدسات وثوابت شعبنا الجاد فضايا العادلة: الصيانة الفلسطينية المطلقة فوق ارضنا الفلسطينية بكافة أراضها حق العودة المقدس. منع تهويد القدس والمحافظة على النواحي الفلسطيني فيها. إطلاق سراح أسرانا البواسل. مقاومة جدار الفصل العنصري. ازالة المستوطنات الجاثمة فوق الأرض الفلسطينية.
- التأكيد على ضرورة الإرتقاء بحوار فلسطيني حر وصادق يؤكد حرمة الدم الفلسطيني وحرمة الاقتتال السياسي والعمل على تعزيز وحماية وحدة شعبنا وتاسكه في مواجهة المشاريع الصهيونية وتصون الحريات العامة وحقوق الأقليات واحترامها في جميع المجالات وبرفض مصادرة الرأي.
- العمل على توطيد العلاقات مع العالم الاسلامي والعربي في جميع المجالات لتفعيل دور الجماهير والمؤسسات

والهيئات العربية والإسلامية في دعم صمود أبناء شعبنا وترسيخ حقوقه وطرحها في المحافل العربية والدولية.
- العمل على تسويب وتفعيل دور المؤسسات والهيئات الفلسطينية بما يخدم شعبنا ومصالحه العليا والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة وتفعيل دورها في التنمية والرقابة.

البرنامج النقابي

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

- من أجل بيرزيت...المؤسسة والنموذج الذي يلتحم فيه الكل جنبا إلى جنب.. وسلاحنا بساعده.
- من أجل الابقاء على هذا الصرح الشامخ منبراً حراً للجميع. وممثلاً لكل الأحرار والشرفاء.
- من أجل حركة طلابية موحدة مبدعة تحمل الراية نحو مجتمع جامعي سليم حر طالما حلمنا به.
- من أجل ذلك كله.. نرفع الكتلة الإسلامية اللواء.. ونقدم بعد الإتكال على الله عزوجل.. وبمبدأ رؤية استراتيجية هيرونية نرامي متطلبات المرحلة.. بخطو" ثابتة واثقة تضع المصلحة الطلابية فوق كل اعتبار وتحفظ لبيرزيت كرامة شهدائها وطلائعية الفعل والتحرك وفق برنامج واقعي يلبي مصالح الطلبة جميعاً سائلين المولى عزوجل أن يعيننا على أداء الأمانة والنهوض بالمسؤولية.

الأهداف العامة

- مجلس الطلبة هو الاطار الجامع لكافة الطلبة ويعمل على الحفاظ على حقوق ومصالح الجميع دون تميز.
- العمل بكل قوة على تفعيل مؤتمر مجلس الطلبة واعطائه فاعلية أكبر في الأداء و صنع القرار وتشكيل لجنة رقابة لمراقبة أعمال المجلس ومناقشتها أمام القاعدة الطلابية في اجتماعات دورية.
- التأكيد على تفعيل دور الجامعة كأسرة واحدة ومؤسسة رائدة في المجتمع وكمؤسسة ثقافية وأكاديمية يجب أن تبقى منبراً حراً ومستقلاً لتفاعل فيها كافة قضايا وهموم المجتمع الثقافية والسياسية والاجتماعية من خلال الندوات والنشرات والفعاليات المختلفة.
- المحافظة على إبقاء الجامعة مفتوحة أمام جميع أبناء

الشعب الفلسطيني وألا تكون للقدرة المادية أساساً في دخول الطلبة أو عدمه إلى الجامعة.
- التعاون مع كافة المؤسسات الوطنية بما يخدم مصلحة الطالب الجامعي بما يضمن المصلحة الطلابية مع التأكيد على ضرورة استقلالية جامعة بيرزيت.
- العمل على إيقاف مظاهر الفوضى والتعديات على حقوق الطلبة والعمل على تطبيق القانون على الجميع.
- الوقوف بحزم ضد مظاهر الفوضى والفلتان ومنع تسللهما إلى حرم الجامعة والمحافظة على الجامعة كحرم آمن للجميع بعيد عن عبث العابثين.
- إشاعة روح التفاهم والحوار والمودة والتعاون في أوساط الحركة الطلابية ومجموع الطلبة.

اللجان

١- اللجنة المالية:

- العمل على توسيع نطاق المستفيدين من المساعدات المالية في الجامعة.
- العمل على تطوير معايير الاستفادة من المساعدات المالية وعلى أسس متساوية لجميع الطلبة.
- إعادة تفعيل عضوية مجلس الطلبة في صندوق الطالب المحتاج والتي عطلت بسبب عدم تشكيل مجلس الطلبة في الدورة السابقة.
- التنسيق والتعاون مع الجمعيات والمؤسسات لتوفير المنح والقروض للطلبة المحتاجين في الجامعة.
- البحث عن مصادر تمويل ومشروعين لمساعدة الطالب المحتاج وتنفيذ مشاريع ونشاطات وحملات تنموية في الجامعة.
- إعداد الميزانيات الخاصة بالأنشطة المختلفة لمجلس الطلبة.
- الدفع باتجاه رفع أسعار العمل التي يقوم بها الطلبة في مرافق الجامعة (المكتبة، المختبرات، الكافتيريا)
- العمل على الغاء بعض الغرامات، وتخفيض أجور بعض الخدمات المقدمة في الجامعة.

١- لجنة التخصصات:

- متابعة مشاكل الطلبة الأكاديمية ووضع الحلول المناسبة لها
- إعادة تفعيل عضوية مجلس الطلبة في "المجلس الأكاديمي"

والتي عطلت بسبب عدم تشكيل المجلس في الدورة السابقة.
- إعادة فتح مكتبة الطالب الأكاديمية والاستمرار في تطوير خدمات الكمبيوتر والتصوير داخل حرم الجامعة.
- تيسير وتسهيل عملية التسجيل والحذف والاضافة وآلياتها.
- تطوير الارشاد الأكاديمي في الجامعة وتوعية الطلبة بالقوانين والبرامج الأكاديمية.
- تفعيل نوادي ومجالس الكليات والعمل على إقرار لائحة للنوادي ومجالس الكليات.
- إفتتاح دورات تقوية في المواد الأكاديمية المختلفة.
- إقامة محاضرات علمية متخصصة في أمور أكاديمية وعلمية.
- إقامة معارض فرطاسية وكمبيوتر وكتب علمية.
- إقامة مسابقات اكاديمية ورصد الجوائز القيمة لذلك.
- إقامة حفلات تكريم المتخرجين والطلبة المتفوقين.

٢- اللجنة الإجتماعية:

- تشكيل لجنة خاصة لمتابعة ومراقبة الإرتفاع المستمر في أجور السكن والعمل على توفير الشقق السكنية للطلاب والطالبات بأجور مناسبة وخالصة الطلبة الجدد منهم.
- تطوير الخدمات في السكن الداخلي للطالبات ومتابعة مشاكله في لقاءات دورية مع الطالبات والعمل على حلها.
- إعادة تفعيل عضوية مجلس الطلبة في لجنة النظام العامة من خلال سكرتير اللجنة الاجتماعية والتي عطلت بسبب عدم تشكيل مجلس الطلبة في الدورة السابقة.
- تنظيم زيارات دورية لطلبة السكنات والعمل على حل مشاكلهم فور المستطاع.
- تطوير الإيضاء الاجتماعي في الجامعة.
- مشاركة الطلبة في مناسباتهم الاجتماعية المختلفة.
- الاهتمام بالطلبة من أصحاب الاحتياجات الخاصة ومساعدتهم في دراستهم وتقدم الدعم المعنوي لهم عبر اللقاء معهم ونشر مقالاتهم وإنجازاتهم.
- إجراء مسح اجتماعي للطلبة يساعد في تحديد المحتاجين والعمل على توفير المساعدات العينية والنقدية والقروض والمنح الدراسية لهم.
- العمل على الحصول على مواد عينية وتقديمها للطلبة المحتاجين وخاصة طلبة السكنات.
- إقامة حفل ترحيب للطلبة الجدد والعمل على تعجيم في

ملحق (١٥)

نشرة بعنوان رسالة إلى الطلاب من الحركة الطلابية الإسلامية ١٩٩٠

رسالة إلى الطلاب
من الحركة الطلابية الإسلامية

العدد السادس رمضان ١٤١٠ هـ، آذار ١٩٩٠م

٥

ملاحظة

بعض القاعد في المدارس والكليات لا يلتزم بمقاطعة المنتجات الصهيونية .. والأنكى من ذلك أن مطاعم الأقسام الداخلية في بعض الكليات لا يتورع المسؤولون فيها عن تقديم الأغذية الصهيونية لطلابنا على موائد طعامهم .. وكأنه لم يصل إلى مسامعهم بعدُ مقاطعة شعبنا لمنتجات العدو .. وكأنه لم يبلغهم حكم تحريم ما له بديل وطني ..

إننا ندعو هؤلاء إلى تطهير القاعد والمطاعم من منتجات العدو مأجورين مغفوراً لهم .. والجسم الطلابي مدعوٌ إلى متابعة ذلك وإجبار القائمين على التنفيذ بالأسلوب الحضاري الذي يليق بجسمنا الطلابي، ودون لجوء إلى العنف أو إثارة الفتنة ..

والحركة الطلابية الإسلامية لا تتوقع إلا إختفاء ظاهرة المنتجات الصهيونية من مقاصف ومطاعم مدارسنا وكلياتنا فور إطلاع المسؤولين على دعوتنا هذه .. وإن يحضر الجسم الطلابي لإتخاذ خطوات التنفيذ.

وإننا لمنتظرون

٤

تذكّر إن نقمت الذكرى

إضطرت سلطات الإحتلال (رغم أنفها) إلى إلغاء قرارها بشأن إغلاق الجامعات وكليات المجتمع ، فبعضها فتح أبوابه ، وبعضها ما زال ينتظر.

ومع أنّ سلطات الإحتلال لن تجرؤ على إغلاقها مجتمعة مرة أخرى ، إلا أنها ان تتورع عن إغلاق بعضها أو تأخير فتح بعضها الآخر ، وان يعجزها التبرير، وان تعيقها الذريعة.

وحتى لا تنجح الذريعة لمدرتنا لممارسة إجراءات كهذه ، وحتى تستمر الدراسة وينقطع سبل تذرع الطلاب إلى خارج الوطن طلباً للعلم ، فانه يترجب علينا الحذر فيما نحن مصممون عليه من مواصلة لجهادنا ومحافظة على إستمرار إنتفاضتنا.

وليس المطلوب أن ننصرف عن الشؤون ، بل المطلوب تعديل الشكل ، وتطوير الأسلوب بما يكفل الدراسة وإستمرارها من ناحية ، وبعض تواصل القاومة مادياً ومعنوياً من ناحية أخرى.

والجسم الطلابي الذي فجّر الإنتفاضة ، وقاد جماهير الشعب ، وطوّر أساليبها ووسائل - قادر على الإبداع والتطوير والإبتكار ، بما اكتسبه من خبرات ، وبما توفّر في نفسه من جرأة.

ملحق (١٦)

اقتراحات لأساسات فرقة نشيد في جامعة بيرزيت

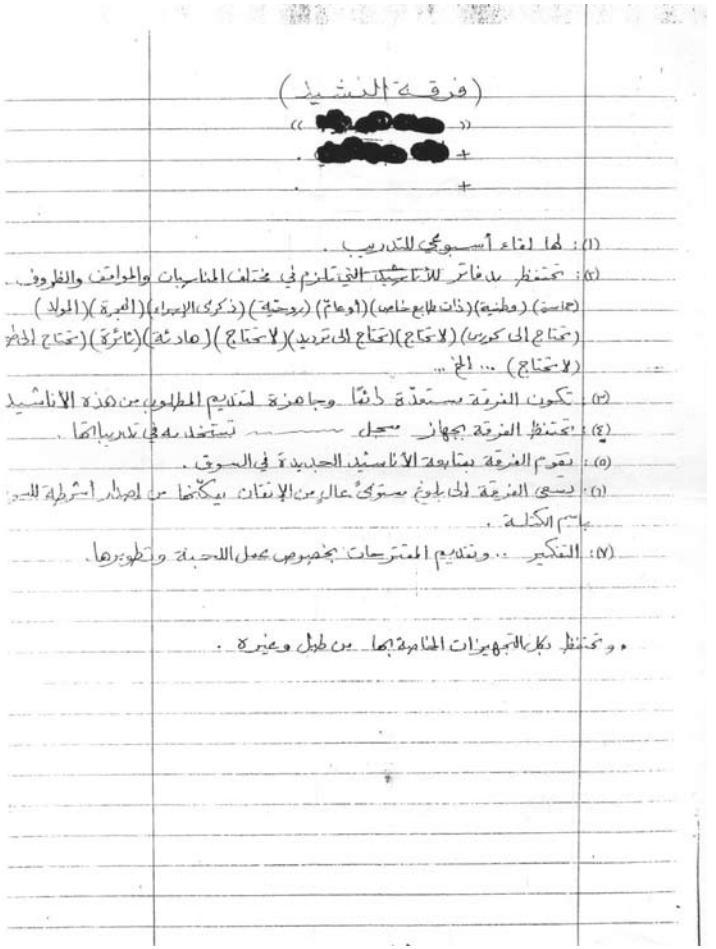

(فرقة النشيد)

«[redacted]»

+

+

(١): لها لقاء أسبوعي للتدريب.

(٢): تحتفظ بدفاتر للأناشيد التي تلزم في مختلف المناسبات والمواقف والظروف. (حماسة) (وطنية) (ذات طابع خاص) (أوعاتم) (روحية) (ذكرى الإسراء) (الهجرة) (المولد) (تحتاج الى كورس) (لاتحتاج) (تحتاج الى تردید) (لاتحتاج) (عادية) (ثائرة) (تحتاج الخط) (لاتحتاج) ... الخ ...

(٣): تكون الفرقة مستعدة دائمًا وجاهزة لتقديم المطلوب من هذه الأناشيد

(٤): تحتفظ الفرقة بجهاز سجل ـــــ تستخدمه في تدريباتها.

(٥): تقوم الفرقة بمتابعة الأناشيد الجديدة في السوق.

(٦): تسعى الفرقة الى بلوغ مستوى عالٍ من الإتقان بمكنها من إصدار أشرطة للفرقة باسم الكلية.

(٧): التفكير .. وتقديم المقترحات بخصوص تحمل اللحية وتطويرها.

• وتحتفظ بكل التعهدات الخاصة بها من طبل وغيره.

ملحق (١٧)

لقاء مع طالب عائد من مرج الزهور من جامعة القدس أبو ديس في مجلة صوت الطلبة عام ١٩٩٣

لقاء مع الاحبه

المبعدون الفلسطينيون زهرات فلسطين كواكب ونجوم تعلأ في وسط الظلام

بعد عودة الاخوة المبعدين كان لا بد من لقاء مع أمجد أمين سيف إبن كلية العلوم والتكنولوجيا .

سؤال : الاخ أمجد عرف بنفسك ؟
جواب : الاسم : أمجد أمين سيف من مواليد عام ١٩٦٧م أنهيت دراستي الثانويه في رام الله عام ١٩٨٥م والتحقت بكلية العلوم والتكنولوجيا في قسم الرياضيات السنة الثالثه

سؤال : كيف كانت الايام الاولى من الابعاد وكيف تم ترتيب أُمور ٤١٥ مبعد ؟؟
جواب : بمجرد الوصول الى المخيم إجتمع كبار السن من الاخوة المبعدين واتفقوا على وضع أنظمة وبرامج لأُمور المبعدين ، وتم تشكيل عدة لجان تُعنى بعدة شؤون كتوفير المياه والتموين والاشراف على ترتيب الخيام والاشراف على ترتيب الاخوة داخل الخيام ، وكانت الايام الاولى من الابعاد تمثل المعاناة الحقيقية للمبعدين ، حيث كان الهم الاكبر للاخوة في كيفية التكيف مع هذه البيئة القاسية ، كذلك كان من أهم الأشياء التي كان يتهم بها المبعدون في أوائل الابعاد بأنهم إرهابيين ولكننا أثبتنا بأننا أكاديميون ولسنا إرهابيون ، ودليل ذلك وجود عدد كبير من حملة الشهادات العليا كالدكتوراه والماجستير بين صفوف المبعدين .

سؤال : هل لاحظت من بين المبعدين تركيز على القطاع الاكاديمي والطلابي ؟
جواب : كان هناك بين المبعدين حوالي (١٧ طبيباً) وحوالي (١٠ مهندسين) وحوالي (٢٠ محاضراً ومدرساً في الجامعات) و (١٠٨ من حملة شهادات الشريعه الاسلاميه) وأكثر من (٢٠٠ طالب جامعي) .

سؤال : ما هو أكثر موقف أثر في نفسك ؟
جواب : الموقف الذي أثر في نفسي هو أنني إلتقيت بالوفود التي جاءتنا من جميع العالم الاسلامي والتي كانت متعاطفة جداً

١٨

مع قضية المبعدين ، وشاهدت مجموعة من العلماء والمفكرين الذين كنت أسمع عنهم وأقرأ لهم ، وكان لقائي بهم فرصة ثمينة لا تعوض .

سؤال : ماذا تنصح إخوانك وأخواتك الطلبه ؟

جواب : أقول للخوة والاخوات إن الابعاد الذي أراده الاعداء أن يكون محنة فأصبح منحة ، وإن الابعاد أعطى العمل الاسلامي زخماً كبيراً لم نكن نحلم به ، وأدعو جميع الطلبه الى الالتزام بهذا الدين القويم .

سؤال : ماذا عن المعاناه التي واجهتموها خلال الابعاد ؟

جواب : لقد كانت رحلة الابعاد إبتلاء عظيم من الله عز وجل حيث واجهنا وخصوصاً في البداية العديد من المصاعب والمتاعب : كالبرد القارس حيث الثلوج والأمطار ، كذلك قلة التموين ، كما واجهنا بعد ذلك مشكلة الحر الشديد وما صاحب ذلك من ظهور العقارب والافاعي ، ناهيك عن المصاعب المعنوية المتمثلة باقتلاعنا من أرضنا ومن بين أحبتنا وكليتنا.

إنتهى

حوار

قال التلميذ الناشيء لشيخه الحكيم:

- أين المسلمون من الأحداث الكبيرة الخطيرة التي تقع في بلادنا هذه الأيام والتي تقرر مصيرنا في الحاضر والمستقبل إلى حد بعيد ؟!

قال الشيخ الحكيم:

- إنهم يقرؤون بعضها في الصحف، ويسمعون بعضها من الناس، وينظرون كيف يتعايشون مع نتائجها - مهما كانت النتائج -

لقد انقطع المسلمون من زمن طويل عن صنع التاريخ أو التأثير فيه، وقصروا من زمن طويل عن فهمه والاستفادة منه، بل لقد غدوا من زمن طويل هم الضحية الدائمة لحركته التي تطحنهم باستمرار.. وأشد الأمور خطورة ومدعاة للأسى - أنهم لا يشعرون بهذه الحقيقة الأليمة! ولا يريدون أن يشعروا بها! ولا يرضون عمن يبعث فيهم هذا الشعور!

ملحق (١٨)

بيان من الكتل الإسلامية في الجامعات والمعاهد حول المؤتمر العام لطالبات الكتل الإسلامية الأول عام ١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤتمر العام لطالبات الكتل الاسلامية الأول

طموحات وآفاق

نحو بناء فتاة اسلامية واعية وفاعلة في جامعاتنا ومعاهدنا

أخواتنا الطالبات ...

إيمانا منا بدور الفتاة المسلمة في اصلاح المجتمع، وامتداداً لدورها العظيم في عهد نبينا صلى الله عليه وسلم ... دور خديجة وأسماء وعائشة .. جاءت فكرة هذا المؤتمر، وفي هذه المرحلة الحرجة من تاريخ شعبنا بالذات، لتزيل الغبار الذي اعترى دور المرأة الهام والحيوي في التعامل مع المجتمع، وليعيد هذا الدور إلى مساره الصحيح بعد تغييبه طيلة هذا الوقت، وليكون كذلك نبراسا للأخت المسلمة تهتدي به في استئناف حياتها الاسلامية النيرة.

يأتي هذا المؤتمر ليشكل اسهاما ملموسا في دفع وتطوير العمل النسائي الاسلامي في مجتمعنا الفلسطيني. وليكون -بإذن الله تعالى- بمثابة خطوة عملية على طريق التطوير والتغيير في أسلوب ونمط العمل الاسلامي على ساحتنا. كما ويأتي هذا اللقاء ليجمع في ثناياه وفودا خيرة ممثلة عن كل جامعاتنا ومعاهدنا، بما في ذلك أخواتنا في كلية الدعوة في (أم النور). وهي الفرصة السانحة لمزيد من الاقتراب والتعارف فيما بين قطاعات الأخوات المختلفة في كافة المناطق، الأمر الذي من شأنه الكشف والافادة من أنماط وطرائق التفكير والأجواء التي تحكم كلاً في مكانه، من خلال كلمات الكتل المعبرة عن رؤى وتطلعات تلك المناطق، وتنوع الأخوة المتحدثين، والتوصيات التي ستكون في أعقاب المؤتمر، بعيدا عن تعقيدات التقاليد والأعراف الخاطئة وفلسفة المتنطعين في الدين. كل هذا ضمن إطار جماعي فاعل يضمن استمرار العمل ودفقته، وتفعيل أكبر قطاع ممكن من أخواتنا.

أيتها الأخوات الفاضلات ...

إن الكتل الاسلامية تنظر إلى هذا اليوم بعين الأهمية، لما تتوخاه -بإذن الله تعالى- من آثار طيبة تترك بصماتها على واقع كتلنا. ويكون الأثر الواضح والهام في السير بسلسلة من الخطوات اللاحقة على صعيد المرأة بشكل عام، والتي من شأنها أن ترتقي بواقع الدعوة والفاعلية لدى الأخوات على وجه الخصوص. وفي الوقت الذي نرى فيه الجهود المبذولة من قبل الآخرين للتأثير في واقع المرأة، وحرفها عن مسارها الصحيح. ندرك الأهمية الحقيقية لدورنا المنتظر على هذا الصعيد في واقعنا. وندرك حجم المسؤولية الملقاة على عاتق الأخوات كحجر قوي، تتمكن الحركة الاسلامية من خلاله من فك الطوق، وكسر الجمود، والدخول إلى عالم المرأة في مجتمعنا بقوة وفاعلية. لذلك فإننا نتوجه إلى أخواتنا القادمات من كل الجامعات والمعاهد، أن تلتئم في هذا المؤتمر المبارك بعقول متفتحة نيرة، وصدور منشرحة ونفوس عازمة على التطوير والتغيير نحو الأفضل، في سبيل الرقي بهذه الدعوة الربانية.

وفقنا الله جميعا لما فيه الخير

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

الخميس : ١٨ شعبان ١٤١٥هـ — الكتل الاسلامية في الجامعات والمعاهد

ملحق (١٩)

رسالة من طلبة جامعة بيرزيت المضربين عن الطعام في سجون الأجهزة الأمنية الفلسطينية عام ١٩٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الإضراب المفتوح عن الطعام

إمّا (الموت) وإمّا (الحياة) ...

الأخ رئيس مجلس طلبة جامعة بيرزيت المحترم .

الأخوة أعضاء مجلس الطلبة المحترمين .

الإخوة والأخوات طلبة جامعة بيرزيت .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : يا أبناء جامعة الشهداء ... أبناء بيرزيت الوعي و الشموخ النجمة المضيئة في سماء فلسطين ... بؤرة الوعي وصرح النضال الشامخ ... منار الفكر وشعلة الحضارة ... مفخرة الشعب و التاريخ ... وغيظ الأعادي و المستعمرين ... تحيكم تحيّة النضال و الإباء و الإصرار ...تحيّة الأخوّة والاوفاء و الثبات ... نحن إخوانكم المعتقلين من طلبة جامعة بيرزيت في سجن رام الله المركزي ... نثمّن جهودكم التضامنيّة مع أبناء شعبكم المعتقلين الأبرياء .

الإخوة و الأخوات الأعزّاء أبناء الحركة الطلابية المشاركة في الثالث من نيسان الخالد : هنيئاً لكم هذا الشرف الذي أحرزتموه وهنيئاً لكم و أنتم تختارون موقع الريادة ... لقد تابعنا خطواتكم العظيمة أيّها الزملاء رافعين رؤوسنا الى عنان السماء ... لقد رأيناكم تجسدون الوعي الوطني غير القابل للتزييف ... وتمثّلون الوطنيّة التي لا تعرف الكسل و التراخي و التلكو ... تستخرجون الفجر من غياهب الليل المظلم ... وتصنعون التاريخ حقاً ... وتحفظون نسيج الوحد الوطنيّة من التمزّق وتحفظون راية شعبنا من الإهتزاء .

أيّها الزملاء الأعزّاء : نعلمكم أننا قررنا مع بقيّة المعتقلين هنا بعد أن يئسنا من وعود إدارة السجن بالإفراج عنّا وأصبح الفصل الدراسي بالنسبة لنا في مهب الريح ... وانتهك حقنا المقدّس في العيش بحرية على أرضنا بين شعبنا وأهلنا خارج أسوار السجن وأبوابه الحديديّة دون أدنى مبرر ولا منطق ولا قانون ... قررنا جميعاً أن نلجأ للنضال بآخر ما تبقّى لدينا – أرواحنا و أجسادنا – بخوض الإضراب المفتوح عن الطعام إبتداء من يوم الثلاثاء ١٩٩٦/٤/٩ ... وحتى تنفتح أمامنا أبواب الحديد وتنزاح الأسلاك الشائكة التي تسلبنا حريتنا وتحتجزنا في إطار من اللامعقول يزرع الفتنة ويحطّم المقاييس ويقلب الموازين .

وإلى أن نلتقيكم على ساحة جامعتنا الحبيبة نأمل منكم أن تتضامنوا معنا ومع سائر إخوانكم المعتقلين وأن تقفوا معنا وقفة رجل واحد ... لأننا من أنفاسكم نستمد ثباتاً و قوّة ... لعلّ الله يعيننا جميعاً على إصلاح وضع بلادنا وإنقاذها من حالة التشرذم و اللاقانون ... وإنّ كلمتكم هي خير شهادة على عدالة مطلبنا . وكفى بالله شهيداً .

إخوانكم طلبة جامعة بيرزيت

المعتقلين في سجن رام الله المركزي

الاحد ١٩٩٦/٤/٧

ملحق (٢٠)

نداء من جامعة بيرزيت بخصوص الطالب غسان العداسي المحتجز لدى الأجهزة الأمنية الفلسطينية عام ١٩٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مناشدة

بشان الطالب غسان عداسي

المحتجز في سجون السلطة

نحن الموقعين أدناه : أسرة جامعة بيرزيت .

إن ألم الظلم يعتصر قلوبنا ... ويملأ فضاءنا ... الذي ضج بجرائم الاحتلال وامتلأ بالجراح ... فلم نعد قادرين على أن نرى مكانا للظلم بيننا، وإننا نتوجه بكل معاني الحق والعدالة ... ونصرة المظلومين إلى كل ذوي الشأن ... وإلى كل القادرين على نصرة الحق ... أن يساهموا في رفع هذا الظلم المجحف الذي طال أحد أبناء هذا الشعب، وأحد طلبة جامعة بيرزيت " الطالب غسان عداسي، " والذي ما زال محتجزا لدى الأجهزة الأمنية رغم قرار المحكمة الفلسطينية ببراءته والإفراج الفوري عنه ...إننا نرى في مواصلة اعتقاله ... ضاهرة تسيء إلى سمعة الوجود الفلسطيني برمته ... وتحقن النفوس ... وتزرع اليأس من العدالة التي ضمنها القضاء ... وأبطلها التنفيذ ... .

وبناء عليه فإننا نتوجه بنداء أخوي عاجل لرئيس السلطة الوطنية الأخ ياسر عرفات، ولوزير العدل الفلسطيني، ولقادة الأجهزة الأمنية لوضع نهاية لهذه الحالة المأساوية، والتي تواصلت عبر شهور عديدة دون أن يكون لها ما يبرره، والتي تناقض قرار محكمة العدل العليا ... وإننا نأمل أن يجد هذا النداء من ينصفه .

أسرة جامعة بير زيت

ملحق (٢١)

رسالة سرية من المعتقل غسان العداسي في سجن الأمن الوقائي ردا على اتهامه باغتيال محيي الدين الشريف

file:A:\GHASSAN.GIF

رسالة سرية من المعتقل غسان عداسي

الأخ الحبيب /---------- حفظه الله

إذا وصلتك رسالتي هذه، فيرجى العمل على نشرها في وسائل الإعلام وعلى أوسع نطاق ممكن مع خالص التحية .

«إلى الشعب الفلسطيني العزيز: أعلم أن نشر هذه الرسالة قد يؤدي بي إلى الموت، ولكن لتعلموا أني أموت في سجني هنا في اليوم الواحد مليون مرة .

ليعلم الجميع أنني لا أعلم عن استشهاد محيي الدين الشريف أي شيء، ولم أشارك ولم أكن شاهداً على قتله كما يدّعي المحققون، فلقد أدليت بهذه الرواية بعدما تعرضت له من تعذيب وتهديد لم أرى مثلهما في حياتي، لقد هددوني بأن يتهموني بالعمالة وإنني شاركت باغتيال محيي الدين لحساب اليهود، وقد ضربوني ضرباً شديداً ومنعوني من النوم لأكثر من ثلاثة أيام متواصلة، وعلقوني من يدي في سقف الزنزانة.. لقد مارسوا معي من الإهانات والأساليب الهمجية ما يعجز اللسان عن وصفه.. كل ذلك من أجل أن أذكر رواية هم ألفوها بالكامل ولا علم لي بها، وقد كان ذلك من قبل الرجوب والطيب عبد الرحيم والطيراوي واسماعيل جبر ومحققين آخرين، فقد أخبروني أن أدلي بهذه الرواية بالقوة وتحت التهديد.

ولقد أخبرت الشيخ محمود مصلح بما تعرضت له.. أما عندما زارني حاتم عبد القادر عضو المجلس التشريعي، فكان جبريل الرجوب جالساً معي قبلها وأوهمني بأن أختي معتقلة لديهم، وهددني بأنهم سيتعرضون لها بسوء إذا أخبرت حاتم عبد القادر بأنني تعرضت للتعذيب أو التهديد، وطلبوا مني أن أقول بأنني اعترفت بمحض إرادتي. وهذا ما حصل، ووالله ما فعلت ذلك إلا خوفاً على أختي الطاهرة العفيفة وعرضها .

لكنني علمت بعد ذلك بأنها كانت محض خدعة وأن أختي غير موجودة في المعتقل ..

وهانذا اليوم أبرىء نفسي أمام الشعب وأمام إخوتي في حماس ليعلموا أني لم أخنهم، ولكن ما تعرضت له كان أكبر من أن أصمد أمامه، وقد أباح النبي صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر بأن يشتمه تحت التعذيب.. وأنا لست أقوى إيماناً من عمار بن ياسر .

إنني أناشد الرئيس ياسر عرفات وأطلب منه أن يعطيني الأمان ويمنحني الفرصة لأقول الحقيقة أمام وسائل الإعلام..

ويعلم الجميع وأولهم أهلي وإخوتي أنني بريء مما يفترونه علي وأنني كنت نائماً في البيت عندما وقع الإنفجار .

حتى هذه الرسالة التي أكتبها لكم تبرئة للذمة فإنهم قادرون على إجباري بأن أقول بأني لم أرسل شيئاً، فلديهم من الأساليب ووسائل التعذيب ما يعجز عنه إبليس نفسه .

وأخيراً.. إذا كانت هذه الرسالة هي آخر عهد لي بالدنيا، فإنني أطلب من أهلي ومن الشعب الفلسطيني ومن إخواني في حماس بأني يسامحوني جميعاً.. ويعلم الله أني بريء والله على ما أقول شهيد» .

ملحق (٢٢)

تعميم داخلي لأبناء الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت

بسم الله الرحمن الرحيم

تعميم رقم ٢

الحمد لله أن جعلنا بأخلاق إسلامنا ..والصلاة والسلام على سيدنا وقائدنا محمد صلى الله عليه وسلم..وبعد

تحية الإسلام إليكم أيا دعاته وبوركت فيكم همتكم وعطاؤكم

نطل عليكم من خلال هذه السطور ضمن نصائح لمديكم إياها رسائل محبة يقويها التزامكم بالطاعة لله ورسوله وأولي الامر...لتكون ملزمة لكم قراءةً وفهماً وتطبيقاً...

أولاً:- الجانب الشخصي..(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

لن نطيل أحبتنا في هذا الجانب بقدر ما نريد أن نؤكد على أهميته لذلك وجب عليكم ما يلي:-

١- المحافظة على جانب الالتزام الذاتي بفروض الإسلام ونوافله والتدقيق في مراجعتك لنفسك ضمن جدول المحاسبة الذي وصلك سابقاً.،

٢- التأكد بأننا لن نؤتى نحن ولا دعوتك من قبل تقصيرك ومعاصيك وذلك بتكرار المحاسبة والتوبة والدعاء المتواصل.

٣- الالتزام بالحد الأدنى من واجبات دراستك وإياك واستخدام دعوتك ذريعة للتقصير في امتحان أو تناسي محاضرة..وفي هذا المجال كن أنت الحكم على نفسك وصاحب التقدير لها..ولا بأس بجولة تذكر سريعة في النسبة الحقيقية التي أخذها واجبك الدعوي من مجموع تقصيرك..

٤- الحرص كل الحرص على أن تكون عاملاً في دعوتك يدفعك الفهم والإخلاص أكثر مما يدفعك الارتجالية والاعتباطية للأمور.

٥- ثم لا تنسى وإياكم آباءنا وأمهاتنا طاعة لهم بالمعروف وإحساناً لهم وبراً بهم ثم ليوصي كل منكم أبواه وأهله بالدعاء لنا ولدعوتنا بالفوز والتمكين.

ثانياً:- جانب العلاقات الداخلية..(إجلس بنا نؤمن ساعة)

وفي هذا المقام لا ننسى أن دعوتنا هي قطار تعارفنا الذي كان وقوده محبتنا في الله..لذلك نذكركم بما يلي:-

١- لأن اختلاف وجهات النظر لا يفسد للود قضية كان كل اختلاف ضمن المشورة يعتبر منتهياً دون رواسب واحتقان..

٢- ولأن الظن الحسن بأخوتنا واجب فإيانا وتفسير الأمور عل غير ما تحتمل وإلقاء الكلام على عواهنه دون تدبر وتفكر.

٣- ثم النصيحة بيننا بحسن النصح وسعة الاستقبال لنصيحة الغير والتفكير بتطبيق صحيحها أكثر من الحرص على تتبع أخطاء أخيك وانتقاده.

٤- ولا ننسى الوضع القادم وما يفرضه علينا من تطبيق فعلي لقاعدة عمل الجيش المنظم والمطيع... فنحن ملزمون بطاعة أميرنا ومسؤولنا كل في موقعه وبا حسرة من يزل عن جبله وثغرته طمعاً في سيئات الله ..!

ثالثاً:- جانب علاقتنا بالغير..

وهنا نعرج على نقاط من باب التذكير في ما وجب علينا تجاه مجموع الطلبة والكتل الطلابية الأخرى:-

١- عدم استكثار جهدنا مقابل استقلال تجاوب الغير لأن عملنا الأصل كل الأصل أن يكون لله خالصاً لا ننتظر منه إحسان الناس ولا شكرهم وإن وجب عليهم ذلك.

٢- ليكن محمد صلى الله عليه وسلم هو القدوة المثلى في تعاملنا مع الغير مهما تجاوز أذاهم.

٣- إياكم وجدل عقيم يحبط عملنا ويضيع وقتنا فوقت الداعية أسمى من أن يضيع هباءً منثورا.

٤ - ثم حقل دعوتنا لا تقطعوا شجره وإن آذانا..فاستصلحوها واسقوها بحكمتكم وموعظتكم الحسنة وإيانا وداعية منفر من حوله جموع الناس بعبوس وجهه ونظرة حنق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٨ صفر ١٤٢٨ هـ

ملحق (٢٣)

بيان توعية أمنية لنشطاء الكتلة

بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوة الأحباب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن إخوانكم يقدرون الجهود التي تقومون بها دائما لخدمة دينكم ودعوتكم، ونصرة قضيتكم وشعبكم. ونظرا لأنكم أنتم ودعوتكم صادقون في مواجهة العدو بثبات، وحمل الرسالة بأمانة، فإن عدوكم يشن ضدكم حربا شرسة، ولا يألو جهدا في محاربتكم بكل الوسائل، ومنها الاعتقال والتحسس والرصد ومناولة الاختراق وغيرها، وهو في ذلك يستخدم أساليب مختلفة لا تخفى عليكم، منها العملاء والتكنولوجيا وغيرها. لذا يجب على كل منا أن يكون حذرا بكل معنى الكلمة، ليس خوفا وجبنا من مواجهة العدو، ولكن حرصا على العمل واستمراريته، وحرصا على أن لا يُؤتى إخوانه ودعوته من قبلنا.

لهذا، فإننا نود التذكير بالاحتياطات التالية التي يعيها بعضنا ويغفل عنها بعضنا، ولكن قد يقع في محاذيرها الكثيرون:

1- عدم استخدام أجهزة الاتصال، كالتلفون والخلوي "الجلفون"، لتنسيق أي عمل أو نشاط أو مواعيد على الإطلاق، وذلك لأن الرقابة عليها سهلة.

2- التقليل من هذه الاتصالات، حتى العادية منها، بين الإخوة الذين يوجد بينهم عمل وعلاقة، سيما أولئك الذين لا يوجد لديهم غطاء اجتماعي معتبر. وذلك للحيلولة دون معرفة العدو بوجود مثل هذه العلاقة حتى لو كان الاتصال طبيعيا.

3- إغلاق كل أجهزة الاتصال، التلفون والخلوي، في أي غرفة يتم الاجتماع فيها، وإخراجها خارج الغرفة، ويشمل ذلك عدم الحديث في أي موضوع تنظيمي أثناء حمل هذه الأجهزة في الحامعة أو الشارع أو غيره، لأن من السهل التنصت عبر هذه الأجهزة، وبقال حتى لو كانت مغلقة.

4- اللجوء إلى استعمال الديسكات (Flopy) بدلا من الورق لتبادلها، وذلك لسهولة التخلص منها عند أي مفاجئات، مع مراعاة التأكد التام من مسح أي إشارة تدل على مكان طباعة الديسك، مثل Auther ،واتخاذ الاحتياطات اللازمة مثل تغيير اسم الملف قبل فتحه Rename ، وحذف أسماء آخر ملفات فتحت على Documents ،ووضع كلمة مرور للملف الواحد وهكذا.

5- الحرص على التخلص من أي أوراق أو ديسكات انتهت الحاجة لها، وعدم الاحتفاظ بها بتاتاً، وتقليل حمل أو حفظ مثل هذه المواد، ومحاولة الاعتماد على الذاكرة إن أمكن وبما لا يخل بواجبات العمل، إضافة إلى ضرورة استخدام الرموز في الكتابة وتجنب كتابة الأسماء ما أمكن.

6- الحذر كل الحذر من محاولات الاختراق التي يسعى إليها الاحتلال، وخاصة إذا حدث فراغ بعد عمليات الاعتقال، إذ أن الاحتلال يعمد في مثل هذه الحالات إلى اقتحال خطوط اتصال وهمية قد تنطلي على البعض، لذا يجب عدم التعامل مع أي شخص إلا عبر القنوات الرسمية الصحيحة، سواء من خلال الاتصالات المباشرة أو الكبسولات أو أي علامات أخرى قد يستخدمها الاحتلال والعملاء، حتى لو كانت ذات خطاب إسلامي. حيث لجأت مخابرات العدو الى استخدام اشخاص مجهولين لتوصيل رسائل مغلفة بهدف الايقاع بالنشيط من الاخوة او الاخوات عبر وصله خط تنظيمي وهمي ينتهي عند جهاز الشاباك في كل الاحيان. وأحياناً كانوا ينجحون في ذلك سيما عند الاخوة او الاخوات المتحمسين للعمل فينتهي الامر بهذا النشيط او تلك النشيطة بالعمل لصالح العدو دون أن يدري حتى يصحو على نفسه بعد حين غارقاً في وحل العمالة والجاسوسية. وهذا ما يحصل بين الحين والآخر في بعض المؤسسات التعليمية حيث تعتبر مرتعاً خصباً للعاملين والمتحمسين والنشطاء.

7- وفي هذا الصدد يجب الحذر كل الحذر من غرف العصافير او العملاء في المعتقلات ومراكز التحقيق والتوقيف، إذ لا يجوز التعامل أثناء الاعتقال مع أي شخص حول التنظيم والتحقيق والاعترافات وغيرها مهما كان هذا الشخص قريباً أو مألوفاً.

8- تأمين بديل لكل الظروف، مثل معرفة مَن يخلف كل موقع أو مسؤول في حالة الاعتقال وعدم حدوث فراغ إداري أو تنظيمي.

9- تأمين ما يمكن أن نسميه (خط رجعة) في حالة السؤال من قبل العدو عن أي علاقة أو معلومات، مثل علاقة فلان بفلان، أو تمويل نشاطات معينة، أي أن يفكر كل منا كيف يجيب على أي تساؤل من قبل العدو، وأن يكون جاهزا لإجابات ومبررات تبدو معقولة.

10- الالتزام بالمواعيد التنظيمية لما لذلك من آثار ونتائج لا تخفى على أحد، والتقليل ما أمكن من الزيارات واللقاءات المفاجئة منها إلا للضرورة القصوى.

الإخوة الأحباب.... مع كل ذلك لا بد من الثقة بنصر الله تعالى، والعمل بتوازن بين الحذر والشجاعة، وبين الاحتياط والتضحية، والله معكم ولن يترككم أعمالكم،ودمتم جنودا لدينكم وقضيتكم.

وإن شاء الله سنوافيكم بالمزيد

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ملحق (٢٤)

بيان مجلس طلبة جامعة بيرزيت حول براءة المجلس من تهمة الفساد المالي والإداري عام ٢٠٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس الطلبة
جامعة بيرزيت

Students Council
Birzeit University

"بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق"

صدق الله العظيم

انتصار الحقيقة

الحمد لله معز المؤمنين ناصر عباده المخلصين ، محق الحق و مبطل الباطل ، و الصلاة و السلام على إمام المجاهدين، بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة و تركنا على محجة بيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك، و على آله و صحبه ومن سار على نهجه و استن بسنته إلى يوم الدين :

إخواننا ... أخواتنا

بعد القامات من يسمون أنفسهم بكتلة المنبر الطلابي للمجلس بالفساد عبر بيان متهالك أصدروه قبل فترة، وأحدثوا من خلاله فتنة على ساحة الجامعة و خرقاً سافراً لكل أعراف و تقاليد و أخلاقيات العمل الطلابي ، حسبنا فيهم قول الشاعر :

يا ناطحاً يوماً على الشمس لتطفئها حارت قواك و ما يدري بك القمر

ها هو الوعد الإلهي يتحقق بنصر الحق و أهله، و ها هي براءة مجلس الطلبة تشرق نوراً يحرق بشعاعه من يحاول تلويثه أو المساس به فقد صدرت قرارات لجنة النظام التي كنا نتوقعها منذ البداية لنردَّ على أكاذيب و إشاعات من هم حديثو العهد بالعمل النقابي بنفي أي تهمة من تهم الفساد عن المجلس، و تأكيد عدم صحة ما ورد في ذلك البيان الذي أصبح سراباً واهياً بعد رفع راية الحق و العدل فوق مجلس الطلبة .

أيها الأخوة و الأخوات ...

ليس من طبعنا كيل الشتائم و الاتهامات هنا و هناك كما فعل المنبر فقد رأيتمونا منذ البداية هادئين ، واضحين و صريحين فاحتمعنا بكم و فتحنا لكم أوراقنا و أدلتنا الدامغة و نضيف اليوم دليلاً آخر يخمد كل صوت يحاول الإفساد وهو

ملحق (٢٥)

بطاقة وزعتها الكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت تعدد فيها أهم منجزاتها قبيل انتخابات ٢٠٠٧

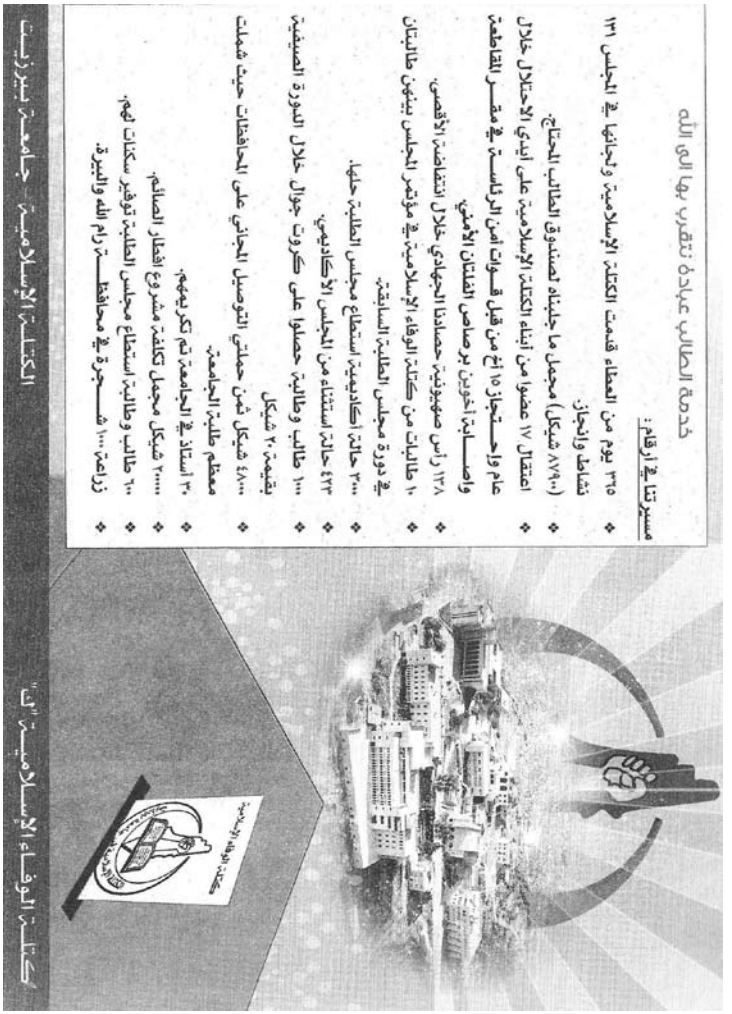

ملحق (٢٦)

جدول يبين نتائج الانتخابات في مختلف الجامعات الفلسطينية طيلة فترة الدراسة*

السنة	بيرزيت	النجاح	الإسلامية	الخليل	القدس	بيت لحم	البوليتكنيك	الأزهر
١٩٨٠	كتلة الوحدة	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	–	اليسار	–	–
١٩٨١	كتلة الوحدة	الشبيبة	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	–	اليسار	–	–
١٩٨٢	كتلة الوحدة	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	–	اليسار	–	–
١٩٨٣	الشبيبة	الشبيبة	الكتلة الإسلامية	الشبيبة	–	الشبيبة	–	–
١٩٨٤	الشبيبة	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	اليسار	–	–
١٩٨٥	الشبيبة	الشبيبة	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	اليسار	–	–
١٩٨٦	الشبيبة	الشبيبة	الكتلة الإسلامية	الشبيبة	الكتلة الإسلامية	اليسار	–	–
١٩٨٧	الشبيبة		الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	اليسار	–	–
١٩٩١	الشبيبة		الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	ش + ي	الكتلة الإسلامية	–
١٩٩٢	الشبيبة	الشبيبة	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	ش + ي	الكتلة الإسلامية	الشبيبة
١٩٩٣	الكتلة (تحالف)		الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	ش + ي	الكتلة الإسلامية	الشبيبة
١٩٩٤	الشبيبة	الشبيبة	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	ش + ي	الكتلة الإسلامية	الشبيبة

١٩٩٥	الشبيبة	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	ش + ي	الكتلة الإسلامية	الشبيبة
١٩٩٦	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	ش + ي	الكتلة الإسلامية	الشبيبة
١٩٩٧	الشبيبة	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	ش + ي	الكتلة الإسلامية	الشبيبة
١٩٩٨	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	ش + ي	الكتلة الإسلامية	الشبيبة
١٩٩٩	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	ش + ي	الكتلة الإسلامية	الشبيبة
٢٠٠٠	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	ش + ي	الكتلة الإسلامية	الشبيبة
٢٠٠١	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	ش + ي	الكتلة الإسلامية	الشبيبة
٢٠٠٢	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	ش + ي	الكتلة الإسلامية	الشبيبة
٢٠٠٣	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	ش + ي	الكتلة الإسلامية	الشبيبة
٢٠٠٤	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	ش + ي	الكتلة الإسلامية	الشبيبة
٢٠٠٥	الشبيبة	الشبيبة	الكتلة الإسلامية	الشبيبة	الشبيبة	ش + ي	الكتلة الإسلامية	الشبيبة
٢٠٠٦	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الشبيبة	ش + ي	الكتلة الإسلامية	الشبيبة
٢٠٠٧	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الكتلة الإسلامية	الشبيبة	ش + ي	الشبيبة	الشبيبة

* نظرا لعدم وجود دراسات كاملة أو نتائج رسمية من كافة الجامعات الفلسطينية فقد تم جمع هذه البيانات من خلال عمادات شؤون الطلبة ومجلات الجامعات والأخبار والصحف المحلية والأرشيف الملحق بمكتبات الجامعات ومن خلال المقابلات الشخصية مع أفراد شهدوا فترات مختلفة من الانتخابات. مع ملاحظة أن الأعوام التي لم تجر فيها الانتخابات كان المجلس ينتقل تلقائيا لنفس الكتلة التي فازت في آخر انتخابات.

ملحق (٢٧)

جدول يبين مصير أهم قيادات العمل الطلابي من الكتلة الإسلامية في مختلف الجامعات

الاسم	النشاط النقابي	العام	النشاط السياسي أوالعسكري	الوضع الحالي
جامعة بيرزيت				
عبد الحليم الأشقر	مؤسس الكتلة	١٩٧٨	رشح نفسه في الانتخابات الرئاسية	معتقل في أمريكا بتهمة تمويل حماس
جواد أبو سلمية	ناشط في الكتلة	١٩٨٥	استشهد في أول مسيرة تشارك فيها الكتلة الإسلامية في الضفة الغربية	استشهد عام ١٩٨٦
صائب ذهب	ناشط في الكتلة	١٩٨٥	استشهد في أول مسيرة تشارك فيها الكتلة الإسلامية في الضفة الغربية	استشهد عام ١٩٨٦
أيمن أبو حلاوة	ناشط في الكتلة	١٩٩٨	اعتقل ١٩٩٨ بتهمة الانتماء للكتلة، ولقب بالمهندس الثالث	اغتيل عام ٢٠٠١
إبراهيم حامد	ناشط في الكتلة	١٩٩١	قائد كتائب القسام في الضفة وأحد الأربعة الذين ترفض إسرائيل الإفراج عنهم في صفقة شاليط	اعتقل ٢٠٠٦ بعد مطاردة استمرت ١٠ سنوات
بلال البرغوثي	ناشط في الكتلة	٢٠٠٠	من قادة القسام في الضفة	حكم ١٦ مؤبدا
وليد انجاص	ناشط في الكتلة	٢٠٠١	عضو خلية سلوان التي شكلت ردا على اغتيال صلاح شحادة	حكم ٣٦ مؤبدا
صالح التلاحمة	أمير الكتلة	١٩٨٦	مساعد يحيى عياش ومحيي الدين الشريف ورفيق حسنين رمانة وسيد الشيخ قاسم	اغتيل عام ٢٠٠٣

محمود شريتح	رئيس مجلس الطلبة	١٩٩٩	اعتقل عام ١٩٩٦ وحكم ٨ أشهر واعتقل بنفس العام في سجن أريحا في حادثة رشق جوسبان بالحجارة	حكم ٧ مؤبدات
إسلام أبو ارميلة	ناشط في الكتلة	١٩٨٧	عضو الوحدة المختارة رقم صفر	اغتيل عام ١٩٩٤
عبد المنعم أبو حميد	ناشط في الكتلة	١٩٩١	لقب بصائد الشاباك وهو عضو في الوحدة المختارة رقم صفر	اغتيل عام ١٩٩٤
محمود مصلح	ناشط في الكتلة	١٩٨٥	اعتقل عدة مرات في سجون الاحتلال والسلطة وهو من مؤسسي الجمعية الخيرية الإسلامية	عضو في المجلس التشريعي
يحيى عياش	ناشط في الكتلة	١٩٨٧	المطلوب الأول للاحتلال والملقب بالمنهدس	اغتيل عام ١٩٩٦
جامعة النجاح الوطنية				
جمال منصور	مؤسس الكتلة وأميرها	١٩٨٠	قائد حماس في الضفة ومن مبعدي مرج الزهور	اغتيل عام ٢٠٠١
ناصر الدين الشاعر	رئيس مجلس الطلبة	١٩٨٢	نائب رئيس الوزراء ووزير التربية والتعليم العالي في الحكومة العاشرة	دكتور في قسم الشريعة في جامعة النجاح
إسماعيل أبو شنب	أمير الكتلة	١٩٨٥	من مؤسسي حماس، وأحد مبعدي مرج الزهور	اغتيل عام ٢٠٠٣
حسام بدران	من المؤسسين والقادة		من أوائل قيادات حماس في نابلس، تم اعتقاله ٦ مرات، ومحاولة اغتيال عام٢٠٠٢، من قادة القسام في الضفة	حكم عليه ١٨ عاما
محمد صبحة	رئيس مجلس الطلبة	١٩٩٧	اعتقل ٨ مرات من قبل السلطة، وهو عضو في كتائب القسام	حكم ١٥ سنة

قيس عدوان	رئيس مجلس الطلبة	١٩٩٩	قائد كتائب القسام في نابلس	اغتيل عام ٢٠٠٢
زاهر جبارين	ناشط في الكتلة	١٩٨٧	لقب بأستاذ العياش، وهو مسؤول الخلية التي اختطفت الجندي طوليدانو	حكم مؤبدا و٣٥ عاما
محمد الغول	أمير الكتلة	١٩٩٧	نفذ عملية استشهادية	استشهد عام ٢٠٠١
مهند الطاهر	ناشط في الكتلة		اعتقلته السلطة عام ١٩٩٨، لقب بالمهندس الرابع لكتائب القسام	استشهد باشتباك مسلح عام ٢٠٠٢
محمد الحنبلي	عضو مجلس الطلبة	١٩٩٥	لقب بالمهندس الخامس لكتائب القسام	استشهد باشتباك مسلح عام ٢٠٠٣
مؤيد صلاح الدين	أمير اللجنة الدعوية	١٩٩٦	اعتقلته السلطة بتهمة إيواء حسن سلامة، قام بعملية استشهادية	استشهد عام ٢٠٠١
إحسان شواهنة	عضو مجلس الطلبة	١٩٩٧	قائد كتائب القسام شمال الضفة	اغتيل عام ٢٠٠٤
كريم مفارجة	عضو مجلس الطلبة	١٩٩٧	تزعم خلية عسكرية في بلدة بروقين	اغتيل عام ٢٠٠٢
حامد أبو حجلة	عضو مجلس الطلبة	١٩٩٩	نفذ عملية استشهادية	استشهد عام ٢٠٠١
عاصم ريحان	أمير الكتلة	١٩٩٩	نفذ عملية استشهادية	استشهد عام ٢٠٠١
زكريا الكيلاني	أمير الكتلة	١٩٩٩	شارك في مسيرات انطلاقة انتفاضة الأقصى واستشهد فيها	استشهد عام ٢٠٠١
عبد الناصر عيسى	أمير الكتلة	١٩٩٥	لقب جنرال الكتلة والمطلوب رقم٢	حكم مؤبدين وعشرين سنة
أمجد حناوي	ناشط في الكتلة	١٩٩٥	قائد كتائب القسام شمال الضفة ومطارد لتسع سنوات	اغتيل عام ٢٠٠٥
أحمد عبد الجواد	أمير الكتلة	٢٠٠٢	نفذ عملية استشهادية في مستوطنة ألون موريه	استشهد عام ٢٠٠٢

جامعة الخليل				
نزار رمضان	أمير الكتلة	١٩٨٤	عضو الاتحاد الدولي للصحافيين وأحد المبعدين إلى مرج الزهور	عضو في المجلس التشريعي
صالح العاروري	أمير الكتلة	١٩٨٨	من مبعدي مرج الزهور، حكم عليه ١٥ عاما بتهمة تأسيس كتائب القسام في الخليل	مبعد إلى سوريا
عبد الله القواسمي	ناشط في الكتلة	١٩٨٢	قائد قسامي بارز وأحد المبعدين إلى مرج الزهور	اغتيل عام ٢٠٠٣
أكرم الأطرش	أمير الكتلة	١٩٩١	اعتقل ثلاثة مرات وطورد لمدة عامين، وهو مسؤول كتائب القسام في جنوب الضفة	اغتيل عام ٢٠٠٢
موسى دودين	أمير الكتلة	١٩٩٢	تزعم خلايا للقسام في الخليل برفقة الشهيد عماد عقل	حكم بالسجن مدى الحياة
نبيل خاطر	عضو مجلس الطلبة	١٩٩٦	شارك في أحداث النفق	استشهد عام ١٩٩٦
عماد جابر	رئيس مجلس الطلبة	١٩٩٢	أبعد إلى مرج الزهور	–
عمر اشتية	أمير الكتلة		اعتقل عدة مرات في سجون الاحتلال وفي سجون السلطة، أحد مبعدي مرج الزهور	رئيس مجلس بلدية تل
باسل القواسمي	ناشط في الكتلة	٢٠٠٠	ناشط في كتائب القسام، تمت مطاردته لأكثر من عام ونصف	استشهد عام ٢٠٠٣ باشتباك مسلح
يعقوب ادكيدك	ناشط في الكتلة	١٩٩١	اعتقل عدة مرات في سجون الاحتلال وفي سجون السلطة بتهمة الانتماء لحماس	اغتيل عام ٢٠٠١
رائد مسك	ناشط في الكتلة	١٩٩٥	نفذ عملية استشهادية في مستوطنة شموئيل هنفيه	استشهد عام ٢٠٠٣

نور الدين شريدة	أمير الكتلة	١٩٨٥	اعتقل في سجون الاحتلال وفي سجون السلطة أكثر من مرة، من مبعدي مرج الزهور	مدير المدرسة الإسلامية للذكور في نابلس
جامعة القدس				
محمود الخطيب	ناشط في الكتلة	١٩٩٢	اعتقل بعد فوزه بانتخابات التشريعي	عضو في المجلس التشريعي
عادل عوض الله	أمير الكتلة	١٩٨٥	من مؤسسي حركة حماس، صاغ أول بيان لحركة حماس بعد الضربة التي وجهت لها عام ١٩٩١، من أبرز قادة القسام في الضفة	اغتيل عام ١٩٩٨
نزيه أبو السباع	أمير الكتلة	١٩٩٧	قائد في كتائب القسام في جنين وأحد المبعدين لمرج الزهور	اغتيل عام ٢٠٠٢
أنور الزبون	رئيس مجلس الطلبة	١٩٩١	رئيس جمعية الإصلاح الخيرية في بيت لحم واعتقل بعد فوزه بانتخابات التشريعي	عضو في المجلس التشريعي
محمود أبو هنود	ناشط في الكتلة	١٩٩٥	قائد كتائب القسام ومجند الاستشهاديين الخمسة عام ١٩٩٧ وأحد المبعدين إلى مرج الزهور	اغتيل عام ٢٠٠٣
محمد البرغوثي	رئيس مجلس الطلبة	١٩٩٤	وزير العمل في الحكومة العاشرة ووزير التخطيط في حكومة الوحدة الوطنية	محاضر في جامعة القدس
زهير فراح	عضو مجلس الطلبة	١٩٩٤	عضو خلية الوحدة المختارة رقم صفر	اغتيل عام ١٩٩٤
محيي الدين الشريف	أمير الكتلة	١٩٨٥	المهندس الثاني في كتائب القسام والمطلوب رقم واحد بعد استشهاد يحيى عياش	اغتيل عام ١٩٩٨

صلاح دروزة	أمير الكتلة	١٩٨٤	أحد أبرز قادة القسام في الضفة وأحد المبعدين إلى مرج الزهور	اغتيل عام ٢٠٠١
الجامعة الإسلامية				
يحيى السنوار	مؤسس الكتلة ورئيس المجلس	١٩٨٠	مؤسس أول جهاز أمني في حماس ورئيس الهيئة القيادية العليا لأسرى حماس	حكم ٤٥١ عاما
خالد الهندي	رئيس مجلس الطلبة	١٩٨٣	من قيادات حركة حماس	أمين سر مجلس أمناء الجامعة الإسلامية
عبد الفتاح السطري	عضو مجلس الطلبة	١٩٨٦	مهندس العمليات العسكرية في كتائب القسام ورفيق عماد عقل، اعتقلته أجهزة الأمن الفلسطينية عام ١٩٩٨	
محمد الضيف	عضو مجلس الطلبة	١٩٨٧	قائد كتائب القسام في فلسطين، وقد تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة عام ٢٠٠٢	مطارد منذ ٢٠٠٢ والمطلوب رقم واحد
يحيى العبادسة	أمير الكتلة ورئيس مجلس الطلبة	١٩٨٥	وزير التربية والتعليم في حكومة غزة	عضو في المجلس التشريعي
إسماعيل هنية	رئيس مجلس الطلبة	١٩٨٦	قيادي بارز في حركة حماس ومدير مكتب الشيخ أحمد ياسين وأحد المبعدين إلى مرج الزهور	رئيس الوزراء في الحكومة العاشرة وفي حكومة الوحدة الوطنية
سامي أبو زهري	رئيس مجلس الطلبة	١٩٩٨		ناطق باسم حركة حماس
أيمن طه	رئيس مجلس الطلبة	١٩٩٧	اعتقل في سجون الاحتلال وفي سجون السلطة، وأحد المبعدين إلى مرج الزهور	ناطق باسم حركة حماس
عبد الرحمن حمدان	ناشط في الكتلة		عضو خلية الوحدة المختارة رقم صفر	اغتيل عام ١٩٩٤

مشير المصري	نائب رئيس مجلس الطلبة	١٩٩٧	رئيس المؤتمر العام للكتلة الإسلامية والناطق باسم كتلة التغيير والإصلاح	أصغر عضو في المجلس التشريعي
جامعة البوليتكنيك				
نشأت الكرمي	رئيس مجلس الطلبة	١٩٩٨	المطلوب رقم واحد في الضفة الغربية	اغتيل عام ٢٠١٠
منير مرعي	أمير الكتلة الإسلامية	٢٠٠١	شكل مجموعة الشهيد عباس العويوي	حكم ٥ مؤبدات
طارق دوفش	عضو مجلس الطلبة	٢٠٠٢	قام بعملية استشهادية في مستوطنة أدورا	استشهد عام ٢٠٠٢
فادي الدويك	عضو مجلس الطلبة	٢٠٠٢	عضو في خلية الشهيد عباس العويوي	حكم ١٥ مؤبدا
معهد المعلمين– رام الله				
محمد أبو وردة	رئيس مجلس الطلبة	١٩٩٧	حكمت عليه السلطة حكما بالسجن المؤبد قضى منها ست سنوات بتهمة قيادة عمليات الثأر المقدس ردا على اغتيال المهندس يحيى عياش ثم أفرج عنه مع الاجتياحات الإسرائيلية	حكم ٤٨ مؤبدا
سعيد صيام	عضو مجلس الطلبة	١٩٨٠	قيادي بارز في حركة حماس، وأحد مبعدي مرج الزهور، صاحب أعلى نسبة من الأصوات في انتخابات المجلس التشريعي الثانية	اغتيل عام ٢٠٠٩

منشورات مواطن

سلسلة دراسات وأبحاث

دراسات في الثقافة والتراث والهوية
شريف كناعنة

العَتَبَة في فتح الإبستيم
إسماعيل ناشف

العمالة الفلسطينية في إسرائيل ومشروع الدولة الفلسطينية
ليلى فرسخ

مدخل في تاريخ الديموقراطية في اوروبا
عبد الرحمن عبد الغني

النســـاء والقضـــاة والقانـــون: دراسة أنثروبولوجية للمحكمة الشرعية في غزة
نهضة يونس شحادة

نساء على تقاطع طرق: الحركة النسوية الفلسطينية بين الوطنية والعلمانية والهوية الإسلامية
إصلاح جاد

في المسألة العربية: مقدمة لبيان ديمقراطي عربي
عزمي بشارة

تمكين الأجيال الفلسطينية: التعليم والتعلم تحت ظروف قاهرة
تفيدة جرباوي وخليل نخلة

"وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ": الإسلاميون والديمقراطية
رجا بهلول

فلسطين الى أين؟ تلاشي حل الدولتين (باللغة الإنجليزية)
تحرير جميل هلال

الطبقة الوسطى الفلسطينية، بحث في فوضى الهوية والمرجعية والثقافة
جميل هلال

النظام السياسي الفلسطيني بعد اوسلو: دراسة تحليلية نقدية (طبعة ثانية - مزيدة)
جميل هـلال

نظريات الانتقال إلى الديمقراطية: إعادة نظر في براديغم التحول
جوني عاصي

من التحرير إلى الدولة: تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية -١٩٤٨ ١٩٨٨
هلغى باومغرتن

تقاسيم زمّار الحيّ - مقالات
فيصل حوراني

بروز النخبة الفلسطينية المعولمة (باللغة الانجليزية والعربية)
ساري حنفي ولينذا طبر

الحداثة المتقهقرة: طه حسين وأدونيس
فيصل دراج

صفد في عهد الانتداب البريطاني ١٩١٧ - ١٩٤٨
مصطفى العباسي
بالتعاون مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية والمقدسية

الجبل ضد البحر
سليم تماري

من يهودية الدولة حتى شارون: دراسة في تناقض الديمقراطية الإسرائيلية
عزمي بشارة

تشكل الدولة في فلسطين (باللغة الانجليزية)
تحرير: مشتاق خان، جورج جقمان، انج أمندسن

مستقبل النظام السياسي الفلسطيني والآفاق السياسية الممكنة
تحرير: وسام رفيدي
وقائع مؤتمر مؤسسة مواطن، ومعهد ابراهيم ابو لغد ٢٠٠٤

التربية الديمقراطية، تعلم وتعليم الديمقراطية من خلال الحالات
ماهر الحشوة

حركة معلمي المدارس الحكومية في الضفة الغربية ٢٠٠٠-١٩٦٧
عمر عساف

المجتمع الفلسطيني في مواجهة الاحتلال: سوسيولوجيا التكيف المقاوم خلال انتفاضة الاقصى
مجدي المالكي واخرون

اسطورة التنمية في فلسطين: الدعم السياسي والمراوغة المستديمة
خليل نخلة

جذور الرفض الفلسطيني ١٩١٨-١٩٤٨
فيصل حوراني

القطاع العام ضمن الاقتصاد الفلسطيني
نضال صبري

هنا وهناك نحو تحليل للعلاقة بين الشتات الفلسطيني والمركز
ساري حنفي

تكوين النخبة الفلسطينية
جميل هلال

الحركة الطلابية الفلسطينية: الممارسة والفاعلية
عماد غياظة

دولة الدين، دولة الدنيا: حول العلاقة بين الديمقراطية والعلمانية
رجا بهلول

النساء الفلسطينيات والانتخابات، دراسة تحليلية
نادر عزت سعيد

المرأة وأسس الديمقراطية
رجا بهلول

النظام السياسي الفلسطيني بعد اوسلو: دراسة تحليلية نقدية
جميل هلال

ما بعد اوسلو : حقائق جديدة (باللغة الانجليزية)
تحرير : جورج جقمان

ما بعد الازمة : التغييرات البنيوية في الحياة السياسية الفلسطينية ، وآفاق العمل
وقائع مؤتمر مواطن ٩٨

التحرر ، التحول الديمقراطي وبناء الدولة في العالم الثالث
وقائع مؤتمر مواطن ٩٧

اشكالية تعثر التحول الديمقراطي في الوطن العربي
وقائع مؤتمر مواطن ٩٦

العطب والدلالة في الثقافة والانسداد الديمقراطي
محمد حافظ يعقوب

رجال الاعمال الفلسطينيون في الشتات والكيان الفلسطيني
ساري حنفي

مساهمة في نقد المجتمع المدني
عزمي بشارة

حول الخيار الديمقراطي
دراسات نقدية

سلسلة رسائل الماجستير

مرجعية الخطاب السياسي الإسلامي في فلسطين

خالد علي زواوي

الدبلوماسية العامة الفلسطينية بعد الانتخابات التشريعية الثانية
دلال باجس

الإنتخابات والمعارضة في المغرب بين التحول الديمقراطي واستمرارية النظام السلطوي (١٩٩٧-٢٠٠٧)
نشأت عبد الفتاح

عن النساء والمقاومة: الرواية الاستعمارية
أميرة محمد سِلْمي

التغيير السياسي من منظور حركات الإسلام السياسي: "حماس" نموذجا
بلال الشوبكي

المجتمع المدني "بين الوصفي والمعياري": تفكيك إشكالية المفهوم وفوضى المعاني
ناديا أبو زاهر

النقد والثورة: دراسة في النقد الاجتماعي عند علي شريعتي
خالد عودة الله

حركة "فتح" والسلطة الفلسطينية: تداعيات أوسلو والانتفاضة الثانية
سامر إرشيد

سلسلة مداخلات واوراق نقدية

الإعلام الفلسطيني والإنقسام: مرارة التجربة وإمكانيات التحسين
تحرير: خالد الحروب وجمان قنيص

قبل وبعد عرفات: التحول السياسي خلال الانتفاضة الثانية
جورج جقمان

أن تكون عربياً في أيامنا
عزمي بشارة

المنهاج الفلسطيني اشكاليات الهوية والمواطنة
عبد الرحيم الشيخ (محرراً)

الحريات المتساوية حقوق المرأة بين الديمقراطية – الليبرالية وكتب التربية الإسلامية
وليد سالم وإيمان الرطروط

اليسار والخيار الاشتراكي قراءة في تجارب الماضي، واحتمالات الحاضر
داوود تلحمي

تهافت أحكام العلم في إحكام الإيمان
عزمي بشارة

الديمقراطية والإنتخابات والحالة الفلسطينية
وليم نصار

إطار عام لعقيدة أمن قومي فلسطيني
حسين آغا وأحمد سامح الخالدي

نحو أممية جديدة: قراءة في العولمة/ مناهضة العولمة والتحرر الفلسطيني
علاء محمود العزة وتوفيق شارل حداد

التنظيمات والأحزاب السياسية الفلسطينية
جميل هلال

الأحزاب السياسية الفلسطينية والديمقراطية الداخلية
طالب عوض وسميح شبيب

الراهب الكوري . . سَفَر وأشياء أخرى
زكريا محمد

واقع التعليم الجامعي الفلسطيني: رؤية نقدية
ناجح شاهين

طروحات عن النهضة المعاقة
عزمي بشارة

ديك المنارة
زكريا محمد

لئلا يفقد المعنى (مقالات من سنة الانتفاضة الاولى)
عزمي بشارة

في قضايا الثقافة الفلسطينية
زكريا محمد

ما بعد الاجتياح : في قضايا الاستراتيجية الوطنية الفلسطينية
عزمي بشارة

المسألة الوطنية الديمقراطية في فلسطين
وليد سالم

الحركة الطلابية الفلسطينية ومهمات المرحلة تجارب وآراء
تحرير مجدي المالكي

الحركة النسائية الفلسطينية اشكاليات التحول الديمقراطي واستراتيجيات مستقبلية
وقائع مؤتمر مواطن ٩٩

اليسار الفلسطيني : هزيمة الديمقراطية في فلسطين
علي جرادات

الخطاب السياسي المبتور ودراسات أخرى
عزمي بشارة

أزمة الحزب السياسي الفلسطيني
وقائع مؤتمر مواطن ٩٥

المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في فلسطين
زياد ابو عمرو واخرون

الديمقراطية الفلسطينية
موسى البديري واخرون

المؤسسات الوطنية ، الانتخابات والسلطة
اسامة حلبي واخرون

الصحافة الفلسطينية بين الحاضر والمستقبل
ربى الحصري واخرون

الدستور الذي نريد
وليم نصار

سلسلة اوراق بحثية

الحركة الطلابية الإسلامية في فلسطين الكتلة الإسلامية . . نموذجاً
دلال باجس

دراسات اعلامية ٢
تحرير : سميح شبيب

دراسات اعلامية
تحرير : سميح شبيب

الثقافة السياسية الفلسطينية
باسم الزبيدي

العيش بكرامة في ظل الاقتصاد العالمي
ملتون فيسك

الصحافة الفلسطينية المقروءة في الشتات ١٩٦٥-١٩٩٤
سميح شبيب

التحول المدني وبذور الانتماء للدولة في المجتمع العربي والاسلامي
خليل عثامنة

المساواة في التعليم اللامنهجي للطلبة والطالبات في فلسطين
خولة الشخشير

التجربة الديمقراطية للحركة الفلسطينية الاسيرة
خالد الهندي

التحولات الديمقراطية في الاردن
طالب عوض

النظام السياسي والتحول الديمقراطي في فلسطين
محمد خالد الازعر

البنية القانونية والتحول الديمقراطي في فلسطين
علي الجرباوي

سلسلة التجربة الفلسطينية

سَأُحَدِّثُكُم عَن هَاجس : مجموعة نصوص أدبية ل أقلام جديدة
تقديم وتحرير هَيفاء أسعد

المقاوَمة الشعبية في فلسطين تاريخ حافل بالأمل والإنجاز
مازن قمصية

شفيق الحوت
سميح شبيب (محرراً)

أنيس صايغ والمؤسسة الفلسطينية السياسات، الممارسات، الإنتاج
سميح شبيب (محرراً)

انتفاضة الأقصى : حقول الموت
محمد دراغمة

أحلام بالحرية (الطبعة الثانية)
عائشة عودة

الواقع التنظيمي للحركة الفلسطينية الأسيرة دراسة مقارنة ١٩٨٨-٢٠٠٤
اياد الرياحي

مغدوشة : قصة الحرب على المخيمات في لبنان
ممدوح نوفل

يوميات المقاومة في مخيم جنين
وليد دقة

أحلام بالحرية
عائشة عودة

الجري الى الهزيمة
فيصل حوراني

أوراق شاهد حرب
زهير الجزائري

البحث عن الدولة
ممدوح نوفل

سلسلة مبادئ الديمقراطية

ما هي المواطنة؟	المحاسبة والمساءلة
فصل السلطات	الحريات المدنية
سيادة القانون	التعددية والتسامح
مبدأ الانتخابات وتطبيقاته	الثقافة السياسية
حرية التعبير	العمل النقابي
عملية التشريع	الاعلام والديمقراطية

سلسلة ركائز الديمقراطية

التربية والديمقراطية
رجا بهلول

حالات الطوارئ وضمانات حقوق الانسان
رزق شقير

الدولة والديمقراطية
جميل هلال

الديمقراطية وحقوق المرأة بين النظرية والتطبيق
منار شوربجي

سيادة القانون
اسامة حلبي

حقوق الانسان السياسية والممارسة الديمقراطية
فاتح عزام

الديمقراطية والعدالة الاجتماعية
حليم بركات

سلسلة تقارير دورية

واقع التمييز في سوق العمل الفلسطيني من منظور النوع الاجتماعي
صالح الكفري، خديجة حسين نصر

نحو قانون ضمان إجتماعي لفلسطين

تطوير قواعد عمل المجلس التشريعي نحو قانون للسلطة التشريعية
إعداد : جهاد حرب اشراف: عزمي الشعيبي

نحو نظام انتخابي لدولة فلسطين الديمقراطية
جميل هلال، عزمي الشعيبي وآخرون

الاعمال التشريعية الصادرة عن رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية
سناء عبيدات

دراسة تحليلية حول أثر النظام الانتخابي على تركيبة المجلس التشريعي القادم
احمد مجدلاني، طالب عوض